

المعرفة الاجتماعية في سياق المرض النفسي

تأليف
د. سحر حسن إبراهيم عطوية
مدرس علم النفس الإكلينيكي
كلية الآداب- جامعة بني سويف



**المعرفة الاجتماعية في
سياق المرض النفسي**

المعرفة الاجتماعية في سياق المرض النفسي

تأليف

د. سحر حسن عطوية

مدرس علم النفس الإكلينيكي
كلية الآداب - جامعة بني سويف

٢٠١٥

بطاقة فهرسة

فهرسة أثناء النشر

إعداد/ الهيئة العامة لدار الكتب والوثائق القومية

عطوية ، سحر حسن المعرفة الإجتماعية في سياق المرض النفسي/ تأليف: سحر حسن عطوية القاهرة: دار إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ، ٢٠١٤ . ٣٠٤ ص؛ ٢٤×١٧سم تتمك : ٦ ٣٠٤ ٣٨٣ ٩٧٧ ٩٧٨ ١- الأمراض النفسية ٢- علم النفس الإجتماعي أ- العنوان	١٥٧
اسم الكتاب: اسم المؤلف: رقم الطبعة: السنة: رقم الإيداع: الترقيم الدولي: اسم الناشر: العنوان: المحافظة: التلغراف: اسم المطبعة: العنوان:	المعرفة الإجتماعية في سياق المرض النفسي سحر حسن عطوية الأولى ٢٠١٥ ٢٠١٤/٢٠٢٩٦ ٩٧٨ ٩٧٧ ٣٨٣ ٣٠٤ ٦ إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع ١٢ش حسين كامل سليم - أمانة - مصر الجديدة القاهرة ٢٩٧٠٣٧٦٦ الدار الهندسية زهراء المعادي - المنطقة الصناعية قطعة رقم ٢٥٣، ٢٥٥، ٢٥٦

قائمة المحتويات

الصفحة	الموضوع
5	- قائمة المحتويات
9	- تقديم
11	- تمهيد
الفصل الأول	
المعرفة الاجتماعية في تراث علم النفس:	
15	التعريف ومجالات الاهتمام
17	- مقدمة
18	- المعرفة الاجتماعية
19	أ- نظرة تاريخية للاهتمام العلمي بمفهوم المعرفة الاجتماعية
21	ب- تعريف المعرفة الاجتماعية
24	ج- مجالات المعرفة الاجتماعية
24	(1) الإدراك الاجتماعي
43	(2) الإدراك الانفعالي
50	(3) أسلوب العزو
الفصل الثاني	
53	النظريات المفسرة للمعرفة الاجتماعية
55	- مقدمة
55	- النظريات المفسرة للإدراك الاجتماعي
65	- النظريات المفسرة لأسلوب العزو

الفصل الثالث

75	طرق قياس المعرفة الاجتماعية
77	- مقدمة
77	- قياس الإدراك الاجتماعي
79	- قياس الإدراك الانفعالي
87	- قياس أسلوب العزو

الفصل الرابع

89	مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية
91	- مقدمة
91	- أولاً: اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام
	- ثانياً: العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام
92

الفصل الخامس

دور بعض متغيرات المعرفة الاجتماعية في التنبؤ باضطراب

الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام

(نموذج لدراسة ميدانية)

173
175	- مقدمة
175	- أهداف الدراسة
176	- مشكلات الدراسة
176	- فروض الدراسة
177	- التصميم المنهجي للدراسة

177 أولاً: عينة الدراسة
179 ثانياً: أدوات الدراسة
187 ثالثاً: إجراءات التطبيق
189 رابعاً: خطة التحليلات الإحصائية
190 خامساً: نتائج الدراسة

الفصل السادس

تنمية المعرفة الاجتماعية

243	
245 - مقدمة
245 - تنمية المعرفة الاجتماعية
249 - دراسات اهتمت بتنمية المعرفة الاجتماعية
261	
263 - المراجع العربية
269 - المراجع الأجنبية

تقديم

أ.د. شعبان جاب الله رضوان

أستاذ علم النفس الإكلينيكي

جامعة القاهرة

يتناول كتاب الدكتور: سحر حسن إبراهيم موضوعاً مهماً يقع بين ثلاثة تخصصات نوعية فى علم النفس، وهى علم النفس الاجتماعى، وعلم النفس المعرفى، وعلم النفس الإكلينيكي. ويعد الكتاب إضافة مهمة للمكتبة العربية؛ حيث ندرة الكتابات فى هذا الموضوع. وعلى الرغم من اهتمام الباحثين المتنامى بموضوع المعرفة، فإن موضوع المعرفة الاجتماعية لم يحظ باهتمام مماثل، كما أن توظيف المعرفة الاجتماعية فى سياق المرض النفسى والعقلى وخاصة الفصام كاضطراب ذهانى لم ينل الاهتمام الجدير به. لذلك فإن هذا الكتاب يعد إثراء للتراث البحثى والنظرى حول العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والمرض النفسى.

ويقع هذا الكتاب فى ستة فصول، تناولت الباحثة فى الفصل الأول مفهوم المعرفة الاجتماعية، وتعرضت للجانب التاريخى للاهتمام بالمفهوم، ومجالات المعرفة الاجتماعية الثلاثة وهى: الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو. وفى الفصل الثانى عرضت للنظريات المفسرة للمعرفة الاجتماعية. وفى الفصل الثالث تناولت طرق قياس الجوانب الثلاثة للمعرفة الاجتماعية. وفى الفصل الرابع تناولت مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية وعلاقتها ببعض المتغيرات لدى المرضى النفسيين عموماً ومرضى الفصام على نحو خاص. ويمثل هذا الفصل

إسهاماً مهماً يقدمه هذا الكتاب لافتقار التراث للاهتمام بهذا الجانب.

أما الفصل الخامس فيقدم نموذجاً لدراسة إمبريقية متميزة قامت بها الباحثة حول مدى إسهام المعرفة الاجتماعية بمكوناتها المختلفة في التنبؤ باضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وتوصلت إلى نتائج مهمة تضيف إلى المعرفة العلمية في هذا الصدد. أما الفصل السادس والأخير من هذا الكتاب فخصصته الكاتبة لتنمية المعرفة الاجتماعية وبخاصة لدى مرضى الفصام، كما عرضت للدراسات والأساليب المستخدمة في تنميتها.

وأخيراً أنصح الباحثين في علم النفس، والمهتمين بتوظيف المتغيرات النفسية الاجتماعية عموماً والمعرفة الاجتماعية بشكل خاص في سياق المرض النفسى أن يقرأوا هذا الكتاب؛ حتى تتحقق الاستفادة المرجوة منه.

بقلم

أ.د. شعبان جاب الله رضوان

أستاذ علم النفس الإكلينيكي كلية الآداب

جامعة القاهرة

تمهيد

يعد مجال المعرفة الاجتماعية من المجالات التي يوليها الباحثون أهمية كبرى لاسيما عند دراستها لدى الأسوياء، وتجدر الإشارة إلى أن مجال المعرفة الاجتماعية من المجالات الواعدة التي تربط بين علم النفس المعرفى وعلم النفس الاجتماعى، حيث تعد لغة الربط بين التخصصات المختلفة هي لغة هذا العصر. وتعد المعرفة الاجتماعية من المفاهيم المركبة التي تتطلب تضافر الجهود لبحثها ودراستها وفهمها. وتتضمن المعرفة الاجتماعية كثير من المجالات منها الإدراك الاجتماعى، والإدراك الشخصى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو، والحكم الاجتماعى، والتمثيلات المعرفية، وذاكرة الأحداث المتصلة بالفرد، والمخططات الاجتماعية، والوجدان، والتوقعات فى العلاقة الشخصية، والاستدلال الاجتماعى، والذات فى الإطار المعرفى الاجتماعى. ونظرية العقل.

وقد انتقل الاهتمام بدراسة المعرفة الاجتماعية إلى ميدان الاضطرابات النفسية بوجه عام واضطراب الفصام بوجه خاص؛ حيث عنى الباحثون بدراسة اضطراب المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة لدى مرضى الفصام. ومن بين الموضوعات التي أولاهها الباحثون أهمية كبيرة فى هذا الصدد اضطراب الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وإدراك العلاقات، ونظرية العقل، والذكاء الانفعالى، والمعلومات الاجتماعية، وأسلوب العزو، والقدرة على الترميز والاستدلال، وتفسير مشاعر الآخرين، والميل بشكل مفرط لتكوين انفعالات سلبية عن الآخرين، وتعميم الاستجابات؛ لتحديد نوايا وتصرفات وسلوكيات الآخرين، والقصور فى تحديد وحسم الصراعات الاجتماعية، والقدرة على دمج المعلومات التاريخية، والخاصة

بالسياق لتسهيل الفهم الاجتماعي.

ويقع الكتاب الراهن في ستة فصول، يتناول الفصل الأول منها المعرفة الاجتماعية في تراث علم النفس: التعريف ومجالات الاهتمام. من خلال عرض نظرة تاريخية لنمو مفهوم المعرفة الاجتماعية لمعرفة الجذور التاريخية له، وعرض التعريفات المختلفة لهذا الموضوع، وتم مراعاة التدرج في تناول هذا المفهوم من العام إلى الخاص من خلال تعريف المعرفة بوجه عام، ثم تناول مفهوم المعرفة الاجتماعية بشكل أكثر تخصصاً وعمقاً، باعتبارها موضع اهتمامنا الرئيسي، كما تم تناول تعريف كل مجال من مجالات المعرفة الاجتماعية موضع الاهتمام بدءاً بالإدراك الاجتماعي وتكوين الانطباعات، ومروراً بالإدراك الانفعالي والانفعالات، ووصولاً لأسلوب العزو.

واستعرض الفصل الثاني للمناحي والأطر النظرية التي استخدمت في مجالات المعرفة الاجتماعية لتفسير الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو. وتناول الفصل الثالث طرق قياس مجالات المعرفة الاجتماعية الثلاث من خلال الرجوع إلى عدد من المقاييس التي تكرر ورودها في التراث النفسي السابق.

وتناول الفصل الرابع مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، مدعوماً بالدراسات والبحوث النفسية التي تتناول المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة لدى مرضى الفصام. وتم التركيز في هذا الفصل على تناول ثلاثة مجالات للمعرفة الاجتماعية هي (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) وملاح اضطراب كل مجال من هذه المجالات لدى مرضى الفصام. كما تم عرض ملاح العلاقة بين المعرفة الاجتماعية وبعض المتغيرات

الأخرى التى كشفت عن ارتباطها بها مثل الكفاءة الاجتماعية والنتائج الوظيفية. وسراعى فى هذا العرض التمييز بين المفاهيم الممثلة للمعرفة الاجتماعية مثل التمييز بين متغيرى الإدراك الاجتماعى والانفعالى لتجنب الخلط الذى وقعت فيه بعض الدراسات، كما سيتم عرض طرق القياس التى استخدمت فى كل دراسة لتقدير متغيراتها، والنتائج التى توصلت إليها.

ثم عرضنا فى الفصل الخامس نموذجاً لدراسة عربية ميدانية تتناول بحث المعرفة الاجتماعية من خلال عدد من المجالات (الإدراك الاجتماعى، الإدراك الانفعالى، أسلوب العزو) ودورها فى التنبؤ باضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ونتائج هذه الدراسة، والتحقق من مدى تأييدها لفروض الدراسة، والكشف عن حدود ما تم التوصل إليه من نتائج، ثم توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسة الراهنة، والنتائج التى كشفت عنها الدراسات السابقة، واستجلاء ما ينطوى عليه هذا الاتفاق أو التعارض من معان ودلالات نفسية، واستخلاص بعض التوصيات من خلال ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة، ثم بيان حدود إسهام الدراسة فى بحوث المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية، ثم عرض بعض الدراسات المقترحة.

وأخيراً تناول الفصل السادس أبرز الطرق التى استخدمت فى تنمية المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة، ، وتلا ذلك عرض لنماذج من الدراسات التى هدف باحثوها إلى تنمية المعرفة الاجتماعية لدى المرضى النفسيين بوجه عام ومرضى الفصام على وجه الخصوص.

وتعد هذه الجوانب سאלفة الذكر أهم الجوانب اللى اشتمل عليها هذا العمل العلمى. وقد حرصت الباحثة على تقديمها بأسلوب متوازن يجمع بين اللغة العلمىة المتخصصة، واللغة اليميرة اللى تلائم القارئ غير المتخصص فى علم النفس، لعل هذا يسهم بقدر أو بأخر فى تيسير المعرفة، وتحقيق الفائدة المرجوة قدر المستطاع. والله من وراء القصد وهو يهذى السبيل، إنه نعم المولى ونعم النصير.

الكاتبة

د. سحر حسنة إبراهيم

مدرس علم النفس - جامعة بنى سويف

الفصل الأول

المعرفة الاجتماعية في تراث علم النفس: التعريف ومجالات الاهتمام

محتويات الفصل:

- مقدمة.
- المعرفة الاجتماعية.
- نظرة تاريخية للاهتمام العلمي بموضوع المعرفة الاجتماعية.
- تعريف المعرفة الاجتماعية.
- مجالات المعرفة الاجتماعية.
- 1- الإدراك الاجتماعي.
- 2- الإدراك الانفعالي.
- 3- أسلوب العزو.

الفصل الأول

المعرفة الاجتماعية في تراث علم النفس:

التعريف ومجالات الاهتمام

مقدمة:

نعيش في عصر تتوعدت فيه العلوم وتشعبت فيه التخصصات واندمجت فيه المعارف. واعتبرت لغة الربط بين التخصصات المختلفة هي لغة هذا العصر، وظهرت تخصصات بينية كثيرة تربط بين العلوم الطبيعية والعلوم الإنسانية، وبين العلوم الوراثية والعلوم الفيزيائية، وبين العلوم الطبية والعلوم الهندسية، وبين الفروع النوعية داخل نفس التخصص. ولعل من أبرز الأمثلة على ذلك مجال المعرفة الاجتماعية الذي دمج بين علم النفس المعرفى وعلم النفس الاجتماعى كمجال واعد يسعى للاهتمام بالعمليات المعرفية في مجال التفاعلات الاجتماعية.

ويعد مجال المعرفة الاجتماعية من المجالات التى يوليتها الباحثون أهمية كبيرة لاسيما عند دراستها لدى الأسوياء، حيث لاحظنا انتشار البحوث والدراسات التى تعنى بمعالجة مجال المعرفة الاجتماعية بموضوعاته المختلفة فى مجالات علم النفس الاجتماعى والشخصية. ومن أهم مجالات المعرفة الاجتماعية التى عنى بها الباحثون فى هذا الصدد الإدراك الاجتماعى⁽¹⁾، والإدراك الشخصى، والإدراك الانفعالى⁽²⁾، وأسلوب العزو⁽³⁾، والحكم الاجتماعى، والتمثيلات المعرفية، وذاكرة

(1) Social Perception.

(2) Emotional Perception.

(3) Attibutional Style.

الأحداث المتصلة بالفرد، والمخططات الاجتماعية، والتوقعات فى العلاقة الشخصية، والاستدلال الاجتماعى، ونظرية العقل.

وثمة زيادة كبيرة فى الحقبة الحالية فى البحوث فى مجال المعرفة الاجتماعية حتى إن تايلور Tylore يشير إلى أن (85%) من البحوث المنشورة فى مجلة علم النفس الاجتماعى والشخصية تتبنى منحى المعرفة الاجتماعية. وتعنى هذه البحوث بموضوعات من قبيل الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو، والتمثيلات المعرفية، وذاكرة الأحداث المتصلة بالفرد، والمخططات، والوجدان، والتوقعات فى العلاقة الشخصية، والعمليات الاستدلالية المختصرة فى معالجة المعلومات الاجتماعية، والذات فى الإطار المعرفى الاجتماعى، وما يرتبط بها من موضوعات فرعية، مثل مراقبة الذات، وارتقاء المعرفة الاجتماعية، والوجدان، ودور الذاكرة طويلة المدى فى عمليات الاستدلال الاجتماعى، والعلاقات الشخصية، وعمليات الحكم واتخاذ القرار، والإدراك الشخصى، والمخططات الاجتماعية (طريف شوقى، 2003: ص 13).

وسنعنى فى الفقرات القادمة بعرض المفهوم عرضاً تفصيلاً من حيث الجذور التاريخية، والتعريفات المختلفة التى عرضها الباحثون ومجالات الاهتمام به.

المعرفة الاجتماعية:

يعد مفهوم المعرفة الاجتماعية من المفاهيم المركبة؛ ومن ثم حرصت الباحثة على محاولة التأسيس لهذا المفهوم من خلال عرض نظرة تاريخية لنمو مفهوم المعرفة الاجتماعية لمعرفة الجذور التاريخية له، وتم مراعاة للتدرج فى تناول هذا المفهوم من العام إلى الخاص من خلال تعريف المعرفة بوجه عام، ثم تناول مفهوم

المعرفة الاجتماعية بشكل أكثر تخصصاً وعمقاً، باعتبارها موضع اهتمامنا الرئيسي.

أ- نظرة تاريخية للاهتمام العلمي بمفهوم المعرفة الاجتماعية:

رغم حداثة النسبية لمفهوم المعرفة الاجتماعية، يمكننا تتبع جذور الاهتمام به من خلال منحيين فلسفيين متميزين في تناولهما للمعرفة الاجتماعية، هما منحنى العناصر، والمنحنى الكلى كما يلي:

ففي المنحنى الأول وهو منحنى العناصر يشبه الترابطيون الإنجليز أمثال (جون لوك، وديفيد هيوم، وجون ستيوارت ميل) العقل بالكيمياء والأفكار بالعناصر، ويمكن لأي عنصر أن يرتبط بالآخر. وهذه العلاقة بين العناصر هي التي تخلق ما يسمى بالكيمياء العقلية⁽¹⁾. ويرى أصحاب هذا المنحنى أن الأفكار تأتي من خلال الحواس والمدركات، ويتم الربط بينها من خلال التجاور في الزمان والمكان، وأن تكرار هذا التجاور بين العناصر من شأنه أن يشكل منهما مركباً عقلياً؛ بحيث يؤدي التفكير في أحدهما إلى التفكير في الآخر بشكل آلي، والمثال على ذلك إذا قدم مفهوم (عالم) بشكل متكرر مصاحباً لمفهوم (منطوي)؛ فغالباً ما يتم الربط بين المفهومين كنتيجة لتكرار المزوجة بينهما (Fiske & Taylor, 1991: p 3).

وفي إطار منحنى العناصر كان لنماذج الشبكة الترابطية الأثر الأكبر على دراسات المعرفة الاجتماعية؛ فمنذ نشأة هذه العناصر في إطار علم النفس المعرفي في الستينيات والسبعينيات من القرن الماضي كان هناك اهتمام واضح بقضيتين أساسيتين هما:

(1) Mental Chemistry.

أولاً: كيف يتم تنظيم وبناء معلومات الفرد عن العالم الخارجي؟

ثانياً: كيف تتم معالجة هذه المعلومات؟ (أمانى أحمد يحيى، 2002: ص 25).

أما المنحى الثاني فهو المنحى الكلى الذى نشأ كرد فعل لمنحى العناصر. وترجع جذور هذا المنحى إلى الفيلسوف الألماني كانط Kant الذى أكد أن الإدراك ليس مجرد تجميع لعناصر حسية متفرقة؛ فللعقل دور نشط فى بناء خبرة كلية تتخطى حدود العناصر الجزئية (Fiske & Taylor, 1991: p 4).

وقد تأثر عدد من علماء النفس بهذه الأفكار، وخاصة علماء مدرسة الجشطالت، منذ أعمال كهلر وكافكا Kohler & koffka فى الثلاثينات من القرن العشرين؛ حيث نجد أن الجشطالتيين - بعكس منحى العناصر - يتناولون الخبرة الإدراكية ككل دون تحليل. ويقوم منهجهم على الوصف المنظم لخبرة الإدراك والتفكير، الأمر الذى أصبح فيما بعد أحد الركائز الأساسية لبحوث المعرفة الاجتماعية. واستمد الطابع المعرفى أيضاً من نظرية المجال لكيرت ليفين Kurt Lewin فى الأربعينات من القرن نفسه، وهو أول من نقل أفكار الجشطالت إلى علم النفس الاجتماعى عامة، وبحوث المعرفة الاجتماعية خاصة؛ حيث اهتم بدراسة الواقع النفسى كما يدركه الفرد، مؤكداً أن السلوك نتاج للتوازن المستمر والدينامى بين مجموعة من القوى، ممثلة فى الفرد والموقف، والمعرفة، والدافعية (Fiske & Taylor, 1991: p 5-6).

وبالرغم من الجذور التاريخية لمفهوم المعرفة الاجتماعية، فإنه لم يتبلور كمفهوم قائم بذاته إلا فى السبعينات من القرن العشرين، كمنسق يجمع بين علم النفس المعرفى وعلم النفس الاجتماعى؛ ففى الوقت الذى يعنى فيه علم النفس المعرفى

بالأبنية والعمليات المعرفية الكامنة خلف السلوك بشكل عام، فإن علماء علم النفس الاجتماعي -من خلال المعرفة الاجتماعية- وظفوا ما توصل إليه علم النفس المعرفي من مبادئ، ومفاهيم، ونماذج معرفية في فهم الأسس المعرفية للسلوك الاجتماعي، وكيفية إدراك الفرد ومعالجته للمعلومات الخاصة بالعالم الاجتماعي المحيط، وهو ما يبرر وجود فهم قد يكون متفرداً أحياناً أو مختلفاً إلى حد ما لنفس المنبهات الخارجية عبر الأفراد؛ نظراً لتدخل عمليات المعالجة المعرفية الاجتماعية داخل الفرد، وهو ما سمح بتفسير عدد من الظواهر النفسية الاجتماعية، بعد ما كان ذلك صعباً في ظل تجاهل منحى المعرفة الاجتماعية. ويمكن الإشارة إلى أن المعرفة الاجتماعية تتوسط بين العالم الخارجي وما يفعله الناس، ونستطيع على الرغم من أنها أحداث عقلية أن نستدل عليها مما يقوله الناس، أو يكتبونه، أو يفعلونه (طريف شوقي، 2003: ص 12).

ب- تعريف المعرفة الاجتماعية:

تمثل مشكلة تعريف المفاهيم النفسية إحدى الصعوبات الأساسية التي تواجه الباحثين النفسيين، نظراً لما تمثله هذه المفاهيم من طبيعة خاصة تختلف عن تلك التي تستخدم في الظواهر الطبيعية. لذلك تم تخصيص هذا الفصل لعرض مفهوم المعرفة الاجتماعية بمتغيراتها الثلاثة (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، والعزو).

وقبل أن نشرع في تعريف المعرفة الاجتماعية تجدر الإشارة بنا إلى تعريف المعرفة؛ حيث يطلق مصطلح المعرفة على عدد من المعاني أهمها: العلم بوجه عام؛ بمعنى إدراك الأمر وإتقانه وتعلمه (عبد الحليم محمود السيد، 1979: ص 173).

ويشير مصطلح المعرفة إلى مجموعة متباينة من الاستعدادات والقدرات العقلية مثل: الدراية والتعرف والإدراك والفهم والتخيل والتذكر والحكم والتقدير والاستدلال والتفكير (ر. و بين، 1993: ص28).

وإذا انتقلنا من تعريف المعرفة بوجه عام إلى تعريف المعرفة الاجتماعية موضع اهتمامنا الراهن، نجد أن هناك تعريفات عديدة قدمت لهذا المفهوم. ويجب التنويه إلى أن مفهوم المعرفة الاجتماعية يستخدم بمعان متعددة من قبل الباحثين، منها ما يتناول المفهوم بوصف معالمه الأساسية، ومنها ما يتناوله بوصف المكونات المشكلة له. وسنعرض هذه التعريفات حسب ترتيبها الزمني للوقوف على ملامح تطور مفهوم المعرفة الاجتماعية تاريخياً:

1- التعريفات التي اهتمت بوصف المعالم الأساسية للمعرفة الاجتماعية:

يعرف فيسك وتايلور المعرفة الاجتماعية بأنها "دراسة كيفية تفكير وفهم الأفراد لعالمهم الاجتماعي، أو للآخرين ولسلوكلهم، وللمواقف التي يحدث فيها السلوك" ويتركز الاهتمام هنا على كيفية فهم الأفراد لأنفسهم وللآخرين. ويسمى هذا التوجه بالمعرفة الاجتماعية الفردية، الذي يكون محور الاهتمام فيه هو الفرد من خلال ملاحظته لعالمه الاجتماعي، وتفسيره لما يحدث فيه وحكمه عليه (Fiske & Taylor, 1991: P 14).

كما تعرف المعرفة الاجتماعية بأنها "الطريقة التي نفسر بها، ونحلل، ونتذكر، ونستدل، ونستخدم المعلومات حول العالم الاجتماعي المحيط بنا" ففي تعاملاتنا اليومية مع الآخرين نحصل على كثير من المعلومات منهم وعندهم، ونصنفها في فئات، ونستخدمها في اتخاذ القرارات بشأنهم، وتفسير سلوكهم، والتنبؤ بأفعالهم.

وتتعلق المعرفة الاجتماعية بمعرفة العالم الاجتماعى ومحاولة فهمه وفهم أنفسنا وما يتعلق بمكانتنا فى هذا العالم (Baron, et al, 2008: p 38).

وتعرف المعرفة الاجتماعية بأنها الطريقة التى يكتسب بها الناس المعلومات، ويشغلونها، وينظمونها، ويستخدمونها. وتهتم المعرفة الاجتماعية بالانتباه، والإدراك، والذاكرة، والتفكير، واللغة فى السياق الاجتماعى؛ أى ما الذى يقصده، ويدركه، ويتذكره الناس عن أنفسهم وعن الآخرين. وهذا ما يجعلنا نأخذ فى الحسبان كيف تؤثر المواقف والسياقات الاجتماعية المختلفة فى هذه العمليات المعرفية داخل الناس (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص91).

وتعرف المعرفة الاجتماعية بأنها من المفاهيم متعددة الأبعاد، التى تدمج مدى وأسعا من القدرات التى ترتبط بكيف يفكر الأفراد فى أنفسهم وفى الآخرين، وكيف يفسرون المعلومات الاجتماعية (Shean& Meyer, 2009).

2- التعريفات التى اهتمت بوصف المكونات المشكلة للمعرفة الاجتماعية:

تعرف أوسترم Osterm عام (1984) المعرفة الاجتماعية بأنها أحد المجالات التى تتضمن الإدراك والتفسير ومعالجة المعلومات الاجتماعية، وهذا يتطلب مهارات المعرفة العامة مثل الاستدلال والانتباه والإدراك وارتباطاتها الواضحة بالسلوك الاجتماعى (Sergi et al., 2007).

ويشار إلى مجال المعرفة الاجتماعية بأنه من المجالات النفسية التى تهتم بالعمليات المعرفية مثل (الإدراك، والذاكرة، والاستنتاج، والانفعالات) التى يتم تطبيقها فى مجال التفاعلات الاجتماعية (Speranza, 2008).

وتمثل المعرفة الاجتماعية جانباً من جوانب المعرفة التي تشمل على الإدراك، والتفسير، والمعلومات الاجتماعية (Hoton & Silverstein, 2008).

وقد عنى الباحثون بمجموعة من القضايا في مجال المعرفة الاجتماعية من بينها كيف نفهم الآخرين ونفهم أنفسنا؟ ما الذي نعرفه عن من نقابلهم في حياتنا اليومية، وما هي طبيعة المواقف التي نقابلهم فيها؟ وكيف نوظف هذه المعرفة عندما نحاول أن نفهم أو نتنبأ أو نتذكر سلوكهم؟ هل أحكامنا الاجتماعية محددة بمعرفتنا الاجتماعية، أم أنها تتأثر أيضاً بانفعالاتنا ورغباتنا؟ وهذا يعنى أن الهدف العام لدراسات المعرفة الاجتماعية هو الفهم العلمي للعمليات العقلية، التي تتعلق باستقبال وتنظيم وحفظ واسترجاع المعلومات الاجتماعية، وعلاقة هذه العمليات العقلية بقرارات الفرد، وأحكامه، وسلوكه في الحياة اليومية (Kunda, 1999: P 1).

ج- مجالات المعرفة الاجتماعية:

(1) الإدراك الاجتماعي:

حرصت الباحثة على شمول واتساع تناول هذا المفهوم قدر الإمكان، فمن خلال ما اطلعت عليه من مراجع علمية متعددة، حاولت أن يتضمن هذا الجزء معظم أو أهم ما ذكر في هذا المجال، مع التركيز على الجوانب المعنى بها للبحث، وهى الخاصة بالتناول النظرى للمفهوم، ونبدأ فيه بتقديم للتعريف. وحيث أن عملية الإدراك الاجتماعي ما هى إلا عملية إدراك ولكن ذات صبغة اجتماعية؛ فقد جاء التعريف أولاً لماهية وطبيعة الإدراك، ثم تقديم تعريفات الإدراك الاجتماعي، ثم الانتهاء بتعريف مقترح للمفهوم الذى قدمته الباحثة. وقد تم التركيز فى تناوله على مفهوم الانطباع باعتباره لب الإدراك الاجتماعي، وبالتالي تم تناول مفهوم الانطباع وكيفية تكونه والعوامل المؤثرة فيه. ثم الانتهاء بعرض النظريات المفسرة للإدراك الاجتماعي.

تجدر الإشارة إلى أن استخدام مصطلح الإدراك فى علم النفس الاجتماعى يختلف عن استخدامه فى علم النفس التجريبي؛ فهو فى علم النفس التجريبي اصطلاح يشار به إلى ما يقع على سلوك الكائن الحى من تحكم مصدره الحواس، أو إلى خبرة حسية منتظمة على ضوء خبرات حسية سبق وقوعها للكائن، أو هو بمعنى آخر قدرة المرء على تنظيم التنبهات الحسية الواردة إليه عن طريق الحواس المختلفة، ومعالجتها ذهنياً فى إطار الخبرات السابقة، والتعرف عليها، وإعطائها معانيها ودلالاتها المعرفية المختلفة (فؤاد البهى السيد، سعد عبد الرحمن، 2006: ص 222).

تعريف الإدراك الاجتماعى؛

قدمت تعريفات متعددة لمفهوم الإدراك الاجتماعى، وسوف نعرض لهذه التعريفات مرتبة زمنياً حتى نلاحظ التطور التاريخى الذى طرأ على تعريف هذا المفهوم. وسيتم عرض هذه التعريفات تباعاً كما يلى:

يعرف كاهن Kahn (1984) الإدراك الاجتماعى بأنه "عملية تكوين انطباعات⁽¹⁾ عن الآخرين، وتقويمهم، والحكم على سلوكهم وخصالهم (سواء فيما يتعلق بمشاعرهم، أو مقاصدهم، وخصيتهم، أو استعداداتهم) كما أنه يتضمن وضع الفرد للأشخاص الآخرين، وتصنيفهم فى فئات ذات معنى (كأن يصنف الفرد الأشخاص الآخرين على أساس المظهر الجسمى، أو ملامح الوجه، أو على أساس بعض المتغيرات النفسية مثل: العداوة والكراهية- مقابل التسامح والحب)" (فى: عبد اللطيف محمد خليفة، 2003).

(1) Impressions

ويشير الإدراك الاجتماعي إلى أنه "عملية إدراك المثيرات الاجتماعية بمساعدة الحواس الخمس، وتفسيرها في ضوء الإطار المرجعي، والخبرة السابقة والظروف المحيطة؛ ومعنى هذا أن عملية الإدراك الاجتماعي هي عملية الإدراك التي تحدث تحت ظروف ومتغيرات اجتماعية تؤثر فيها" (فؤاد البهي السيد وسعد عبد الرحمن، 1999: ص 223).

ويشير بارون وبيرن (Baron, et al, 2008: p 75) إلى أن "الإدراك الاجتماعي هو العملية التي يتم من خلالها التعامل مع ومعرفة وفهم الأشخاص الآخرين".

ويعرف الإدراك الاجتماعي بأنه "القدرة على استقبال المؤثرات الاجتماعية، وترجمتها بصورة صحيحة؛ بهدف تفسير مشاعر ونوايا الآخرين، والقدرة على تبين وتمييز المعايير المعينة، والتقاليد المتبعة في أي موقف للتفاعل الاجتماعي" (سوزان سبنس، 2000: ص 300).

ويعنى مفهوم الإدراك الاجتماعي "بقدرة الفرد على ملاحظة وإدراك سلوك الآخرين في مواقف التفاعل الاجتماعي" (طريف شوقي، 2001: ص 16).

وبعد أن انتهينا من عرض التعريفات المختلفة لمفهوم الإدراك الاجتماعي، نلاحظ أن بعض الباحثين يرى أنه العملية التي يتمكن الفرد من خلالها من فهم الآخرين في المواقف الاجتماعية المختلفة، ويركز البعض الآخر على عملية تكوين الانطباعات عن الآخرين. وتدفعنا هذه الرؤية إلى محاولة صياغة تعريف جديد نحاول من خلاله التوفيق بين المناحي النظرية المختلفة، مع التركيز على عملية تشكيل الانطباعات باعتبارها لب عملية الإدراك الاجتماعي.

وعلى ذلك فإن الباحثة تفتّرح التعريف التالي للإدراك الاجتماعي بأنه "أحد مجالات المعرفة الاجتماعية والتي يتم من خلالها فهم المنبهات الاجتماعية في إطارها الاجتماعي. ويتمثل لب عملية الإدراك الاجتماعي في تكوين انطباعات عن الآخرين من خلال المظهر الجسمي، ونبرة الصوت، والملامح البارزة. كما أنه يتضمن أيضاً تكوين انطباعات من خلال المخططات، والأنماط الاجتماعية الجامدة. ويعتمد الإدراك الاجتماعي على خبرات الفرد، واهتماماته، وأفكاره، واعتقاداته، وتوقعاته، واتجاهاته. ويتم من خلال الإدراك الاجتماعي وضع افتراضات، والوصول من خلالها إلى أحكام اجتماعية، قد يتم تعميمها عبر مواقف اجتماعية مختلفة".

ويحدد التعريف السابق بدقة لب عملية الإدراك الاجتماعي، وهو تكوين الانطباعات، والعوامل التي تؤثر في تشكيل هذه الانطباعات، بدءاً من المظهر الجسمي ونبرة الصوت، ومروراً بالملامح البارزة في الأشخاص الذين يتم إدراكهم اجتماعياً، ووصولاً إلى المخططات بأنواعها، وخاصة التي تتعلق منها بالقوالب النمطية الجامدة. ولم يغفل التعريف أيضاً العوامل المختلفة الخاصة بالفرد، والتي يكون لها أكبر الأثر في عملية الإدراك الاجتماعي مثل خبرات الفرد، واهتماماته، وأفكاره، واعتقاداته، وتوقعاته، واتجاهاته. وفي النهاية يصل الفرد من خلال عملية الإدراك الاجتماعي إلى تشكيل حكم اجتماعي قد يتم تعميمه في مواقف مختلفة.

وكما ذكرنا أن الانطباع هو لب مفهوم الإدراك الاجتماعي؛ لذلك ينبغي الإشارة لهذا المفهوم تكوينه، وأثره على السلوك الاجتماعي، بالإضافة إلى العوامل المؤثرة على تكوين الانطباع.

الانطباع، تكوينه وأثره على السلوك الاجتماعي؛

تقصد بتشكيل الانطباعات تلك العملية التي يتم من خلالها تكوين الانطباعات عن الآخرين مما يؤثر في الطريقة التي نتعامل بها معهم بناءً على هذه الانطباعات (Baron & Byren, 2001). وغالباً ما يعنى الأفراد بترك انطباعات إيجابية لدى من يتفاعلون معهم. وتجدر الإشارة إلى أننا نشكل الانطباعات عن الآخرين، وبالمثل يشكل الآخرون الانطباعات عنا، هذه العملية المتبادلة من الطرفين لتشكيل الانطباعات تمثل لب التفاعلات الاجتماعية. وغالباً ما تتشكل هذه الانطباعات في ضوء القليل من الخبرة المباشرة مع الطرف الآخر؛ حيث أن المعلومات غالباً ما تأتي في صورة غير مباشرة من شخص آخر. كذلك تزودنا الإشارات غير اللفظية التي تشمل من بين ما تشمل المظهر الخارجي بمعلومات لها أهميتها. وللانطباعات المتبادلة المشكلة نحو شخص ما متضمنات مهمة؛ حيث أنها تميل إلى الاستمرار (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 113).

وتجدر الإشارة إلى أهمية الانطباعات الأولى التي يشكلها الفرد أثناء لقاءه بالآخرين؛ حيث يشكل الفرد انطباعات تتعلق بالمظهر البدني كلون العين ونون البشرة، وانطباعات تتعلق بسماته الاجتماعية مثل كونه ودوداً أم غير ذلك، وذلك في محاولة منه لمعرفة كيف يبدو هذا الشخص باستخدام مدى واسع من الدلالات لتشكيل انطباعات مبدئية عن هذا الفرد. ومع ذلك يمكن أن تكون الانطباعات الأولى غير دقيقة؛ حيث تؤثر خطأ في معالجة المعلومات، وفي التفكير الذي قد يكون تفكيراً نمطياً أو حتى تعصباً. وعلى هذا فقد تكون قاسية وتمثل نظرة انتقالية تعكس ما يريه الشخص بالفعل (Deau & Wringsman, 1984: p 82; Raven & Rubin, 1976: p 90; Baron et al., 2008: p 105).

لذلك قد يقوم بعض الناس بتصحيح الانطباعات الأولية؛ فعندما يثبت أن هناك عوامل خارجية سببت السلوك، قد يحاول الناس تصحيح ما كونه من استدلالات عن صفات وخصال الفاعل. ونظراً لأن هذا التصحيح يستغرق وقتاً وجهداً معرفياً؛ لذلك يكون من الصعب حدوثه، فقد يقودنا تفكيرنا إلى مراجعة استدلالاتنا الأولية؛ حيث يصبح أقل ثقة في أن الخصائص الداخلية للفاعل تتطابق مع سلوكه (محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 217 - 218).

العوامل المؤثرة على تشكيل الانطباعات:

هناك عدد كبير من العوامل التي تؤثر في تشكيل انطباعاتنا عن الآخرين من بينها:

أ- المظهر البدني:

يؤثر المظهر البدني أو الجسمي على انطباعاتنا عن الآخرين، وردود أفعالنا نحوهم، وكيف يبدو لنا الناس، وهي عادة أول وأهم التلميحات التي نكونها. وأفكارنا عن معنى المظهر الجسمي لا تنتهي. ويمكن القول بأن الوجه هو من أهم المظاهر الجسمية التي تعكس انفعالات الفرد ومشاعره. ويشير فينجلد (Feingold, 1992) إلى أن جمال الوجه يمكن أن يعكس مجموعة من التوقعات الإيجابية التي يشكلها الفرد عن الآخرين؛ فمن المتوقع أن يكون الجذابون أكثر إمتاعاً ودفناً ووداً، ويتمتعون بدرجة أفضل من المهارات الاجتماعية من غير الجذابين، حيث يميل الآخرون إلى التعامل معهم. وتؤدي الجاذبية إلى نتائج كبيرة ومثيرة على الآخرين؛ حيث تشير نتائج الدراسات إلى أن الغرباء من الناس يقدمون المساعدة للشخص، الذي يتمتع بدرجة أكبر من الجاذبية الجسمية عن الأقل جاذبية.

وقد تبين من دراسة دوين Doin وآخرون فى السبعينيات أن الأفراد يعطون للأشخاص ذوى الجاذبية الجسمية درجات أعلى على عدد من الخصائص، التى لا تمتد بصلة إلى الجاذبية الجسمية، كالمركز المهنى والكفاءة؛ فإدراكنا للمرأة مثلاً بأنها جميلة يمتد إلى تصورنا لها بأنها تتسم بالدفء والذكاء أو بالكبرياء والغرور (من خلال: معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 456).

وقد لا يكون للمظهر الجسمى آثاره الإيجابية فى مجال العلاقات الاجتماعية فقط، بل تمتد آثاره إلى مجال العمل كذلك. حيث وجد أن الأشخاص الجذابين يتم إدراكهم على أنهم أكثر كفاءة من غير الجذابين؛ فعندما قورنت سيدة تتمتع بالجاذبية الاجتماعية بأخرى أقل جاذبية فى الدقة فى كتابة أحد الموضوعات، وجد أن المرأة التى تتمتع بالجاذبية الاجتماعية حصلت على تقييم أفضل من تلك التى لا تتمتع بالجاذبية الاجتماعية، بغض النظر عن الكفاءة الفعلية فى الكتابة. وبالتالي كان التقييم تقييماً غير موضوعى (Sears, Fredman & Peplau., 1985: p 55).

والجمال ليس هو الخاصية الوحيدة التى تنشط التوقعات عن الآخرين؛ حيث توجد أنماط معينة من ملامح الوجه يمكن أن تؤثر بهذه الطريقة؛ فبعض الناس لهم ملامح وجه الطفل، عيونهم واسعة ومستديرة، والجفون عالية، والذقن صغيرة. وفى هذا الإطار وجد كل من بيرى وماك آرثر Berry & Mc Arthur ولاندرى Landry أن الراشدين ذوى الوجوه الطفولية ينظر إليهم على أنهم أكثر سذاجة، وأمناء، وداافئين، وطيبين مقارنة بالراشدين ذوى الوجه الناضج. إلا أن الدراسة الأخيرة قد أشارت إلى أن الوجه الطفولى يرتبط أكثر من الوجه الناضج بانطباعات الخضوع، وفقدان التوكيدية كسمة شخصية (فلاح البلعاسى العنزى، 2000: ص 121؛ محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 194).

ب- الملامح البارزة:

يستخدم الفرد في إدراكه للأخرين عدداً من الهاديات، ولكنه لا يستخدمها كلها بنفس الدرجة أو الأهمية؛ فطبقاً لمبدأ الشكل الأساسى يعطى الأفراد اهتماماً كبيراً للمظاهر، أو الجوانب البارزة فى المجال الإدراكى. وقد تبين أن اتجاه الفرد نحو موضوع ما لا يقوم على كل ما لديه من معتقدات عن هذا الموضوع، ولكن يعتمد فى المقام الأول على معتقداته البارزة عن هذا الموضوع. وفى ضوء ذلك يتبين أن أصحاب المنحى المعرفى يعطون أهمية للملامح البارزة أو السمات المركزية فى إدراك الفرد للأخرين، فى حين أن أصحاب مبدأ التوسط⁽¹⁾ يرون أن كل الصفات لها نفس الوزن؛ وبالتالي لا توجد سمة مركزية وأخرى هامشية (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 464، Sears et al., 1985: p 53).

وتشير الصفة المميزة إلى قدرة الصفة أو الخاصية على جذب الانتباه فى سياقها، سواء أكانت لأناس نركز عليهم، أو ألوان ساطعة، أو صور متحركة، أو أصوات عالية، أو أى صفة أخرى يمكن أن تشد انتباهنا؛ فالصفات التى لا تزيد كثيراً عن المتوسط لا تجذب الانتباه، كما أن الملامح والصفات غير العادية وغير المتوقعة فى موقف ما، قد تكون عادية للغاية فى موقف أو سياق آخر؛ فالشخص الأكثر طولاً فى الكافتيريا سيكون ملفتاً للنظر، ولكنه لن يكون كذلك فى ملعب كرة السلة، وهكذا عندما يكون لدينا معلومات عن المظهر الجسمى لبعض الأشخاص، أو طريقة تواصلهم غير اللفظى، أو بعض سلوكياتهم وتصرفاتهم. فإن هذه

(1) Averaging Belief

الخصائص والصفات المميزة تشدد انتباهنا وتوفر الأساس للانطباعات الأولى عنهم (محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 198؛ Baron et al., 2008).

وقد افترض روش وميرفيز Roch & Mervis أن هناك بعض الأعضاء في التصنيف أو الفئة أكثر تمثيلاً من الآخرين. ويطلق على هؤلاء النماذج الأصلية؛ فمثلاً العصافير أكثر تمثيلاً لفئة الطيور من البط والأوز؛ لأن هناك ملمحاً مميزاً للطيور هو أنها تطير؛ إذن فالنموذج الأصلي هو نمط مثالي، وما يفعله كل منا عندما يقابل شخصاً محدداً هو تصنيفه وفقاً للملامح البارزة، التي قد تتطابق مع نموذج أصلي أو أكثر نحتفظ به في أذهاننا. وتتحد النماذج الأصلية بقوة بالعوامل المجتمعية والثقافية وعوامل التطور والنمو (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 93).

ويشير زهران إلى أن الإدراك الاجتماعي انتقالي؛ فحين يكون في المجال الاجتماعي شيئاً غريباً فإنه يلفت الانتباه، حيث أننا محاطون بفيض من الأحاسيس والأضواء، والألوان، والأصوات، والروائح... الخ. ونحن لا نستطيع الانتباه لكل المثيرات الحسية المحيطة بنا؛ لذلك تحدث عملية تنقية واختيار المهم وجعله في بؤرة الانتباه، وجعل الباقي في الخلفية. ويلاحظ أن ما يدركه فرد على أنه مهم قد يدركه فرد آخر على أنه تافه. ويتوقف ذلك على مدى اهتمام الفرد بما يدركه في هذا الموقف، وما يحيط به من تفاصيل وخصائص. ولا شك أن اهتماماتنا الفردية تؤثر في انتباهنا؛ فالفرد الجائع ينتبه أكثر إلى الغذاء (حامد عبد السلام زهران، 2003: ص 261).

ج- المخططات(1):

يعد مفهوم المخطط من المفاهيم التي حظيت باهتمام الباحثين في علم النفس المعرفي وعلم النفس الاجتماعي؛ حيث ساهم علماء النفس المعرفي في تطوير هذا المفهوم. وقد اتجه علماء النفس الاجتماعي نحو استخدام المخططات لوصف كيف نفسر العالم المحيط بنا (Deau & Wringhtsman, 1984: pp 89).

وللمخططات وظائف متعددة في السلوك الاجتماعي من بينها:-

1- تتضمن المخططات معلومات متعلقة بمواقف أو أحداث نوعية؛ وبالتالي فهي تساعدنا على التصرف في المواقف التالية المشابهة؛ فحين يتشكل لدينا مخطط عن سلوك الناس في الحفلات فإنه بمجرد حضورك لحفلة ينشط لديك هذا المخطط، ويساعدك على التصرف في هذا الموقف (Baron & Byrne, 1977: p 77).

2- يرى سولسو أن المخططات تساعدنا في تفسير المواقف والأحداث، والقيام بعمليات استنتاج وإصدار الأحكام.

3- تؤثر المخططات بشكل مباشر في عمليات الانتباه والتذكر؛ فنحن ننتبه للمعلومات، أو الأحداث غير المتسقة مع مخططاتنا أكثر من المتسقة؛ لأنها غير متوقعة (Baron & Byrne, 1977: p 77).

4- يؤدي المخطط دوراً في تيسير التذكر الذي يتضمن ثلاث عمليات هي (الترميز، التخزين، الاسترجاع). وتتضمن عملية الترميز غالباً إضفاء

(1) Schemata

علاقات، أو ربط البيانات، أو المعلومات الجديدة بمعلومة سابقة (اسم، عنوان، صورة) بطريقة تيسر العثور على البيانات المخزنة فى وقت لاحق؛ ومن ثم يمكننا القول بأن عدم الاهتمام بدور المخططات سيجعل من الصعب علينا فهم سلوك البشر (طريف شوقى، 2001: ص 15).

5- كما تمدنا المخططات بأسس لتقييم الخبرات الماضية، وتؤثر فيما نتذكره وما لا نتذكره من هذه الخبرات، وتأثير ذلك فيما نقوم به فى المستقبل (Deau & Wringsman, 1984: p 89).

وعلى هذا يعرف المخطط بأنه "أبنية معرفية تساعدنا على معالجة المعلومات، وتؤثر هذه الأبنية على تفسيراتنا عن الآخرين وعن الأحداث المختلفة" (المرجع السابق، ص 58).

ويعرف المخطط بأنه "إطار عمل عقلى يحتوى على معلومات تتصل بالذات، والآخرين، ومواقف وأحداث محددة. ويتم تشكيل المخططات على ضوء الخبرة السابقة، والمعايير الاجتماعية والثقافية، أو الفهم المسبق؛ فإذا تشكلت المخططات، فإنها تساعدنا على تفسير المواقف الجديدة، وتوجيه السلوك" (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 93).

وتعرف المخططات بأنها "أطر عمل عقلية يتم من خلالها تنظيم واستخدام المعلومات العقلية" (Baron et al., 2008).

وتتكون المخططات المعرفية لدى الفرد خلال الخبرة السابقة، ويشير كثير من الباحثين على دور هذه الخبرة فى بناء أطر عمل عقلية تساعد الفرد فى تنظيم معارفه وافتراضاته عن الموضوعات والمواقف المختلفة التى تتعلق بنا أو

بالآخرين؛ لذلك فإن الاختصاصيين الاجتماعيين يعرفون المخططات بأنها تلك البناءات المعرفية التي تساعدنا على التعرف على المعلومات الاجتماعية ومعالجة هذه المعلومات (Baron et al., 2008; Deau & Wringsman, 1984: p 58; markus, 1977: P 64). وهذه الخبرة هي التي تضيء على عالم الفرد درجة من الانتظام، وإمكانية التوقع بأحداث هذا العالم اليومية؛ فبدونها ستبدو كل المواقف مبهمه ولا تعنى شيئاً للفرد، وبدونها سيفتقد الفرد القدرة على التصرف بطريقة مناسبة؛ وبالتالي فإن المخططات المعرفية هي التي تجعل المواقف عادية ومفهومة (فلاح البلعاسى العنزى، 2000: ص 62).

وتجدر الإشارة هنا إلى أن المخططات أو ما يسمى بأطر العمل المعرفية تختلف باختلاف الثقافات، فما هو متوقع أن يحدث في موقف معين يختلف من ثقافة إلى أخرى (Baron et al, 2008: p 38). بل وتختلف هذه المخططات من فرد إلى آخر، فما يكونه الفرد من أبنية معرفية عن ذاته تختلف عما يكونه الآخرون عن نواتهم (Deau & Wringsman, 1984: p 58).

وهناك أنواع عديدة للمخططات نعرض لها كما يلي:-

1- المخططات حول الذات⁽¹⁾:-

عرف ماركوس (markus, 1977: P 64) مخططات الذات على أنها العموميات المعرفية عن الذات التي تقوم على الخبرة السابقة، وهي تنظم وتوجه تشغيل المعلومات المتعلقة بالذات. وتشكل مخططات الذات المكون المعرفي لمفهوم

(1) Self Schemas

الذات، وتتظم حوله السمات أو الملامح النوعية التي نعتقد أنها مركزية ومهمة في صورة الذات لدينا.

وتتضمن مخططات الذات وصف السمات التي يتصورها الشخص عن نفسه مثل: التواضع، والتعاون، الصدق، والفردية، وتأكيد الذات، والاستقلالية، والذكاء، والتفتح⁽¹⁾، والميل للجاذبية الاجتماعية⁽²⁾ (Deau & Wringsman, 1984: p 84).

ويأخذ المخطط- كما يشير هيجانز - عدة صور هي: - الذات كما هي، أو الذات الفعلية، والذات كما يود الفرد أن تكون عليه، أو الذات المثالية، وما يجب أن تكون عليه الذات، أى الذات الواجبة (طريف شوقي، 2001: ص 13).

2- المخططات حول الآخر⁽³⁾:-

يرى فيسك وتايلور أن مخططات الآخر هي عبارة عن بناءات عقلية تتطوى على فهم الفرد لنمط معين من الأشخاص، وتصوراتهم عن سماتهم وأهدافهم من خلال المعرفة بسمات أو أهداف إما نمط معين من الأشخاص، أو شخص معروف (Fiske & Taylor, 1991: P 118).

وهي أبنية معرفية حول فرد أو فئة من الأفراد؛ فتصورى لشخص ما بأنه أمين يؤدي واجباته ويناصر الضعيف، فمثل هذه الصفات هي التي تكون بناء المخطط الذي أرسمه عن هذا الشخص. وتتركز مخططات الشخص حول فئات

(1) open- minded

(2) Social Desirability

(3) Other Schemas.

معينة مثل فئة الانبساطيين، أو الانطوائيين، أو صغار السن وكبار السن (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 467).

ويرى السيد وعبد الرحمن (فؤاد البهي السيد، سعد عبد الرحمن، 2006: ص 225) أن الفرد يدرك الآخرين ممن يحبهم ويفضلهم، كما لو كانوا أكثر شبيهاً بذاته المثالية، أو كما يحب هو أن يكون، والعكس صحيح بالنسبة لمن لا يفضلهم.

3- المخططات التي تتعلق بالقوالب النمطية الجامدة⁽¹⁾ حول جماعة معينة:-

ويستخدم مفهوم القوالب النمطية للإشارة إلى المعتقدات والتصورات التي توجد لدينا عن أعضاء جماعة ما أو شعب معين؛ حيث يوجد بعض التصورات والتوقعات عن أعضاء الفئات الاجتماعية المختلفة، والتي تتعلق بملامحهم الجسمية، وقدراتهم، وسماتهم الشخصية.. الخ. ولكن بدلاً من أن نستخدم هذه الخصائص في وصف الفرد نعممها على كل أفراد الجماعة (عبد اللطيف خليفة؛ عبد المنعم شحاته محمود، 1998؛ (Deau & Wringhtsman, 1984: p 90).

والتميمات هي "التمثيل العقلي للجماعة الاجتماعية وأعضائها". وللتميط كل خصائص المخطط، وغالباً ما يستخدمان كمفاهيم مترادفة. وقد حظيت التميميات باهتمام كبير من منظري المعرفة الاجتماعية عبر العديدين الآخرين، وهذا ناشئ عن العواقب الاجتماعية للتميمات التي غالباً ما تكون سلبية، وتؤدي إلى التعصب والتمييز. والتميط عملية نشطة تستخدم في معالجة المعلومات الاجتماعية. وبصورة مشابهة لعمل المخططات تتأثر العمليات الإدراكية وعمليات الذاكرة

(1) Group Stereotype Schemas.

بالتعميط، والأساس في عملية التعميط هو التصنيف. وقد تمثل التفكير الأصلي للمخططات في أنها تفسر بصورة خاطئة. ويمكن اعتبار التعميط أمراً طبيعياً في المعرفة الاجتماعية، وبصورة عامة تقدم التعميطات طريقة سريعة ومقنعة لمعالجة المعلومات الخاصة بالأفراد والجماعات، وحقيقة الأمر أنها تكون غالباً معتقدات مفرطة في تعميمها، وهذا ما يؤدي بنا إلى النظر مراراً وتكراراً إلى التفاصيل وصور الاختلاف الخاصة بالفرد، الذي ينتمي إلى مجموعة منمطة (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 107: 110).

وعلى الرغم من أن كثيراً من البحوث ركزت على عدم دقة التعميطات الاجتماعية، إلا أن البحوث الحديثة في مجال الإدراك الشخصى ركزت على افتراض أن هذه التعميطات يمكن أن تكون دقيقة، مثلما يمكن أن تكون خاطئة؛ حيث يميل أن يشكل الأفراد الذين ينتمون لجماعة معينة حكماً إيجابياً عن جماعتهم وحكماً سلبياً عن الجماعات الأخرى، ولكن هؤلاء الأفراد قد يشكلون حكماً إيجابياً كذلك عن الجماعات التي لا ينتمون إليها. ويشيع هذا التصور بين الباحثين المعرفيين الذين ينظرون إلى التعميطات على أنها أحد أنواع المخططات الاجتماعية، وأن الدقة ليست مكوناً أساسياً في تعريف المخططات أو التعميطات (عبد اللطيف محمد خليفة، 2003: ص 98؛ Deau & Wringsman, 1984: pp 58).

ويفرق بعض الباحثين بين مصطلحين بصدد الفكرة النمطية: هما الفكرة النمطية عن الغير⁽¹⁾، والفكرة النمطية عن الذات⁽²⁾. ويتركز الاهتمام في النوع

(1) Hetro- stereotype

(2) Auto - stereotype

الأول على الأفكار القومية النمطية، والتي يقصد بها السمات الشائعة التي تنسب إلى شعب ما من قبل شعب آخر، والتي تأخذ شكل العقيدة الجماعية العامة والتي تصاغ على غير أساس علمي أو موضوعي، متأثراً بأفكار متعصبة تنسب بالتبسيط في تصورها للأخر. أما النوع الثاني فيشير إلى التصورات والأفكار النمطية التي ينسبها فرد ما إلى جماعته أو مجتمعه الذي ينتمي إليه (عبد اللطيف خليفة؛ عبد المنعم شحاته محمود، 1998).

ويتضمن الإدراك الاجتماعي من خلال عملية التنشئة الاجتماعية تكوين أنماط اجتماعية جامدة، وهي مدركات عن بعض المجموعات، أو الجنسيات، أو المهن. والنمط الجامد هو اعتقاد شائع عن جماعة من الناس مثل اليهود؛ حيث يتم إدراكهم على أنهم مكروهين، وفي نفس الوقت أنكباء وطموحين. وكما قلت المعرفة المباشرة بالجماعة والخبرة المباشرة معها؛ كلما زادت فرصة إدراكها وإدراك أفرادها في ضوء نمط اجتماعي جامد (حامد عبد السلام زهران، 2003: ص 262). وفي هذا الإطار يشار إلى أن المخططات التي تنور حول القوالب النمطية للجماعة تشتمل على الاتجاهات والسمات النوعية لجماعة من الأفراد كالتصور نحو جماعة دينية، أو سياسية، أو رياضية (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 468).

ويحدد تاريخ حياة الفرد وخبراته الثقافية، أي الأفكار التي تظهر لديه في موقف اجتماعي معين، وتؤثر في تفسيره للمواقف الغامضة، وتؤثر توقعات الفرد هي الأخرى على سهولة التوصل إلى نمط معين يحدد الإدراك، وبالإضافة إلى تعلم كيف نصنف تفاصيل المثير، فإن الخبرة تؤدي بنا إلى وضع افتراضات بخصوص

الأشياء الأخرى، وعن النمط الذي عساها أن تكون منتمية إليه؛ فمثلاً إذا اعتقد فرد في فعالية نواء معين، فإن هذا النواء يكون أكثر فعالية من غيره، حتى ولو كانت فعاليته الحقيقية أقل من غيره (حامد عبد السلام زهران، 2003: ص 264).

4- مخططات الحدث⁽¹⁾:-

يتضمن النمط الرابع من المخططات أطر العمل العقلية المتصلة بمواقف أو أحداث محددة. ويشير أبلسون Abelson إلى أن مخططات الحدث هي عبارة عن أوصاف توضح ما المتوقع أن يحدث في سياق معين. وتساعدنا مخططات الحدث على توقع كيفية التصرف في مواقف معينة. وتوجه مخططات الحدث قراراتنا فيما يتعلق بأى شئى نرتدى، والوقت الذى نتوقع أن نقضيه، وكذلك السلوك المعيارى لهذا الحدث أو ذلك (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 107 : 110). ويحتفظ الأشخاص بمخططات خاصة بعدد من مواقف الحياة اليومية (Fiske&Taylor., 1991: P 119; Baron et al., 2008).

وتتضمن مخططات الحدث أيضاً النتائج الزمنى لمجموعة من السلوكيات، التى يجب حدوثها فى موقف معين، والتسلسل الذى تحدث وفقاً له من قبيل سلسلة الأفعال التى يجب أن تحدث فى موقف معين: مثل موقف تعارف اجتماعى، أو إلقاء ندوة علمية (عبد اللطيف خليفة، 1989؛ فلاح البلعاسى العنزى، 2000: ص62).

د- عملية التصنيف:

(1) Event Schemas

التصنيف هو عملية مباشرة وتلقائية، يتم من خلالها وضع الأشياء فى مجموعات، ولا تستغرق مزيداً من الوقت والجهد. والتصنيف هو العملية يقوم عليها الإدراك؛ حيث يقوم الإنسان بتصنيف ما يحسه فى البيئة الاجتماعية من خلال عملية الإدراك، وتتم عملية التصنيف بعد استقبال المثير الحسى، والانتباه إلى تفاصيل معينة فيه؛ حيث يقرر الفرد كيف يصنف هذه التفاصيل. ويشير التصنيف إلى كيفية تحديدنا للمثيرات وتجميعها معاً كوحدات فى فئة معينة، وصور التشابه بين هذه الفئة والفئات الأخرى، وصور الاختلاف كذلك. ويحدث التصنيف تلقائياً بقليل من الجهد المعرفى. وبمجرد تصنيف الوحدات يتم ترتيب المواد الأخرى فى البيئة الفيزيائية والعالم الاجتماعى المعقد. نحن كذلك نضع أنفسنا فى فئات تتعلق بالنوع، والجنسية، والعمر، والحالة الاجتماعية (Sears et al., 1985: P 80؛ رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 92؛ حامد عبد السلام زهران، 2003: ص 262).

ويستخدم مبدأ التصنيف أو تنظيم المعلومات فى وصف خصائص الأفراد، أو خصائص الأشياء، أو حالاتها، أو ترتيب الأحداث، أو العلاقات بين الأشياء، أو الأشخاص؛ أى أننا نستطيع أن نطلق على أهم مبدأ للتنظيم إسم (مبدأ انتماء الأشياء) أو الميل إلى النظر لبعض الأشخاص، أو الأشياء، أو الحالات، أو العلاقات على أنها ترتبط بعضها ببعض الآخر، أو ينتسب بعضها إلى البعض الآخر (عبد الحلیم محمود السيد، 1979: ص 122).

وتقوم عملية التصنيف على افتراض أن العملية الإدراكية للعالم الفيزيقي يمكن تطبيقها على إدراك الفئات الاجتماعية؛ بحيث تضيء مجموعة من القوالب النمطية على كل فئة من هذه الفئات. وتقوم عملية التصنيف إلى فئات على عدد من الأسس والقواعد منها: التصنيف على أساس المظهر الجسمي، أو السلالة، أو العمر، أو الديانة، أو الجنس... الخ. ويتبع عملية التصنيف فترة من تشغيل المعلومات؛ حيث تتكون لدى الفرد معلومات إضافية عن الفئة موضوع التصنيف (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001، ص 466).

هـ- الحالة المزاجية للأفراد المتفاعلين:

تتأثر أحياناً انطباعاتنا وأحكامنا عن الآخرين بحالتنا المزاجية، التي يكون لها أكبر الأثر على كيفية تفسيرنا لسلوكهم؛ فقد نحكم على سلوك معين حكماً إيجابياً. وأحياناً نحكم على السلوك نفسه حكماً سلبياً؛ حيث يكون للحالة المزاجية تأثير على هذا التذبذب في الحكم على السلوك نفسه، أو الشخص نفسه؛ فالأشخاص ذوو المزاج الجيد يعطون لكل السلوكيات التي يشاهدونها درجة من الإيجابية، أكثر مما يعطيه ذوو المزاج العادي. كما يتأثر الآخرون بحالتنا المزاجية؛ حيث يميلون إلى التعامل معنا في الأوقات التي نشعر فيها بحسن الحال؛ حيث ينعكس ذلك على سلوكنا وتصرفاتنا (Baron et al., 2008).

ويشير إيسن Isen إلى أن تأثير المزاج السلبي ليس له نفس قوة تأثير المزاج الإيجابي؛ فالمزاج الإيجابي غالباً ما يكون مرتبطاً بمعلومة إيجابية ترد إلى الذهن أو الذاكرة، وتساعدنا في تفسير معلومات متدفقة بشكل مترادف في ضوء التأثير الإيجابي المعادل. وعلى النقيض من ذلك فإن المزاج السلبي أقل اتساقاً وارتباطاً

بالمعارف السلبية الأخرى؛ وهذا هو السبب فى أننا عندما نكون فى حالة مزاجية سيئة نحاول التفكير فى أمور جيدة أو إيجابية؛ لتساعدنا على الوصول إلى شعور إيجابى يحقق لدينا حالة نفسية أفضل (محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 203).

(2) الإدراك الانفعالى:

ونعنى فى هذا الإطار بعرض التعريفات المتداولة لمفهوم الإدراك الانفعالى، مع عرض ملامح التمييز بينه وبين الإدراك الاجتماعى، يليه عرض أحد أبرز المفاهيم وثيقة الصلة بمفهوم الإدراك الانفعالى وهو مفهوم الانفعالات والتواصل غير اللفظى، والذى يعتمد على اللغة غير المنطوقة للتعبيرات الوجهية، والتواصل من خلال العين، ولغة الجسد.

تعريف الإدراك الانفعالى:

يعرف الإدراك الانفعالى بأنه "القدرة على التعرف على التعبيرات الانفعالية للآخرين". ويعد واحداً من الاضطرابات وجوانب القصور الشائعة والملاحظة لدى مرضى الفصام (Combs et al., 2008).

ومن بين التعريفات الأخرى التى وضعت لمفهوم الإدراك الانفعالى تعريفه بأنه "القدرة على الترميز والتعرف والتحديد الدقيق للتعبيرات الانفعالية" (Edwards et al, 2002).

وتعرف الباحثة الإدراك الانفعالى بأنه "القدرة على التعرف على التعبيرات الانفعالية والتمييز بينها، سواء أكانت هذه التعبيرات الانفعالية تعبيرات جسمية، أو

صوتية، أو وجمية، أو تعبيرات خاصة بالعين، أو إيماءات وإشارات". وسيتم التركيز هنا على التعرف على التعبيرات الوجيهة وتمييزها.

التمييز بين الإدراك الاجتماعي والإدراك الانفعالي:

وتجدر بنا الإشارة إلى التمييز بين الإدراك الاجتماعي والانفعالي؛ حيث يتطلب الإدراك الانفعالي من المبحوثين تصنيف أو اختيار الانفعالات من خلال الدلالات الاجتماعية، في حين يقوم المبحوثون في مهام الإدراك الاجتماعي بتصنيف أو اختيار السياق الموقفى، الذى يؤثر على الدلالات الاجتماعية. وثمة اختلاف آخر بين الإدراك الانفعالي والإدراك الاجتماعي يتمثل في اتساع تناول المجالات الشخصية في مقاييس الإدراك الاجتماعي، مثل الحالة المزاجية، والعلاقة الحميمة⁽¹⁾ والصدق⁽²⁾ في حين تركز مقاييس الإدراك الانفعالي على الحالة المزاجية، والتي تعد من اهتمامات الباحثين في الإدراك الاجتماعي أيضاً (Sergi & Green, 2002). ويختلف الإدراك الاجتماعي عن الإدراك الانفعالي في أن الأول يتضمن مهارات مختلفة مثل (إدراك الدلالات الاجتماعية، والإدراك الذاتى، وتشكيل الاستنتاجات عن الآخرين)؛ لذلك فإن الدلالات الوظيفية للإدراك الاجتماعي لدى المرضى لن تقيم بشكل كاف ما لم تكن هناك مقاييس متعددة يمكنها قياس مجالات مختلفة تكون متضمنة في البحث (Ihnen et al., 1998).

وبالتالى يتجلى لنا أن مفهوم الإدراك الاجتماعي أعم وأشمل من مفهوم الإدراك الانفعالي. وقد تعاملنا مع هذين المفهومين باعتبارهما مفهومين متميزين،

(1) Intimacy

(2) Varracity

مع عرض الدراسات المختلفة الممثلة لكلا النمطين من الإدراك. وعلى الرغم من ذلك فقد ركزت أغلب البحوث في مجال الإدراك الاجتماعي اهتمامها على التعبير الوجيه، والوقفة، والجلسة، والإيماءات، ونبرة الصوت. إلا أن هذه الجوانب المختلفة من العناصر المشكلة لمفهوم الإدراك الانفعالي كما سيرد بعد ذلك.

وينبغي هنا الإشارة إلى مفهوم يكشف عن ارتباطه بالإدراك الانفعالي، ألا وهو مفهوم للتواصل غير اللفظي. وسيتم الإشارة أولاً إلى مفهوم التواصل عموماً وهو "العملية التي يتم فيها نقل الأفكار، والمعلومات، والاتجاهات وهي (الصور التي نشكلها عن أنفسنا) وذلك باستخدام الإشارات، والكلمات، والصور، والأشكال، من المصدر إلى المستقبل؛ وذلك بهدف التأثير في الآخر لذلك فإن التواصل يُعد العملية التي يتم من خلالها إرسال واستقبال رسائل التفاعل في السياق الاجتماعي (Abou Youssef., 2005: p 2).

أما بالنسبة للتواصل غير اللفظي فيقصد به "عملية التواصل التي تتم بين الأفراد، والتي لا تعتمد على محتوى الحديث المنطوق، ولكنها تعتمد في المقابل على اللغة غير المنطوقة للتعبيرات الوجيهة، والتواصل بالعين، ولغة الجسد" (Baron& Byrne, 2000: p40).

ويشير دارون إلى أن "التعبيرات الحركية تعطينا قوة للكلمات المنطوقة، والتي تكشف عن أفكار ونوايا الآخرين بشكل أكثر دقة من الكلمات المنطوقة، والتي يحتمل تزييفها" (In: Kee et al.,1998). وفي هذا الصدد يمكن للغة المنطوقة أن تخطأ في بعض الأحيان في توصيل الرسائل المختلفة التي تتم في عمليات التفاعل الاجتماعي، على الرغم من تعدد وثراء أشكالها إلا أن أساليب التواصل غير اللفظي

تسير جنباً إلى جنب مع الكلمات المنطوقة لتسهم في دقة المعلومات التي تصلنا من خلال اللغة المنطوقة. وكما يتضح من إشارات دارون في وقت مبكر إلى أن القدرة على إدراك التعبيرات الانفعالية للآخرين تكون ضرورية للتواصل الاجتماعي، وقد لوحظ أن الكائنات الحية التي لا يمكنها أن تعبر عن الخطر المحتمل، عندما يكون العدو على وشك الهجوم، تكون فرصتها في الهروب من هذا العدو فرصة ضعيفة (Kee et al., 1998).

ومن المفاهيم الأخرى المشكلة للإدراك الانفعالي مفهوم الانفعالات، ورغم أن مفهوم الانفعال من المفاهيم الشائعة في مجال علم النفس، فلا يوجد تعريف واحد يتفق عليه جميع المتخصصين في مجال علم النفس. ويستخدم بعض السيكولوجيين أمثال أندروز وآخرين مفهوم الانفعال على أنه عبارة عن نماذج انعكاسية معينة للاستجابة (مثل الغضب، والخوف، والفرح) تتصل بالمراكز العصبية في منطقة الهيبوثلاموس (عبد اللطيف خليفة، 1990). وتتضمن الانفعالات التغيرات المزاجية الشديدة، التي تظهر في حالات الحزن، والقلق، والغضب، والتعاسة، أو الفرح والسعادة الغامرة، كما تتضمن هذه التعبيرات الانفعالية تعبيراً عن الحالات المزاجية الأقل حدة، مثل حالات السرور، أو الكدر. وكذلك تتضمن درجات مختلفة من الإثارة والتبليد والمشاعر المصاحبة لإرضاء الدوافع أو الحرمان منها، ويصحب كل هذه التعبيرات الانفعالية خبرة ذاتية وحالة للجسم، أو نمط من أنماط التعبير بالإشارات غير اللفظية تبدو في إشارات الوجه، أو الصوت، أو أماكن مختلفة من الجسم. ومع أن بعض هذه التعبيرات يكاد يكون فطرياً، إلا أن عدداً كبيراً منها يكتسبه الأفراد من خلال خبرات حياتهم التي تتشكل وفقاً لعدد من الظروف

الاجتماعية والتعاقفية (عبد الحلیم محمود السيد، 2003: ص 306؛ محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 195).

ويمكن تقسيم التغيرات المصاحبة للانفعال إلى:-

أ- التغيرات الفسيولوجية الداخلية: تصاحب الحالة الانفعالية للفرد عدة تغيرات فسيولوجية كضغط الدم، وسرعة التنفس، واستجابة إنسان العين. كما تتأثر الغدد والعضلات ونشاط المعدة والأمعاء... الخ (عبد اللطيف خليفة، 1990؛ عبد الحلیم محمود السيد، 1979: ص 230).

ب- التغيرات الجسمية الخارجية: يرى هوستون Houston وآخرون أن التعبيرات الجسمية أو البدنية الخارجية من الوسائل التي نستدل من خلالها على انفعالات ومشاعر الأفراد. وعلى الرغم من أن هناك بعض التعبيرات الانفعالية التي يمكن إخفاؤها، إلا أن البعض الآخر يصعب إخفاؤه لعدم قدرة الشخص على التحكم في جهازه العصبي السمبثاوي. وتعتمد قدرة الشخص على التحكم في تعبيراته غير اللفظية على درجة صحته النفسية والجسمية. وتشير نتائج البحث الذي قام به إيمان وفريزن Ekmann & Friesen عن التعبيرات الانفعالية للمرضى العقليين، أن هؤلاء المرضى أقل تحكماً في تعبيرات أيديهم وأرجلهم من تحكمهم في تعبيرات وجوههم. وقد افترض الباحث تفسيراً لهذا أن بعض المناطق الجسمية لديهم أقل خضوعاً للضبط من غيرها، وأن تعبيراتهم عن مشاعرهم وأفكارهم تتسرب إليهم من بعض المناطق الأقل ضبطاً (عبد الحلیم محمود السيد، 2003: ص 316).

وسوف نركز على التغيرات الجسمية الخارجية خاصة التعبيرات الوجهية؛ لما لهذه التعبيرات الوجهية من أهمية كبيرة في مجال الإدراك الانفعالي. وفى هذا الصدد تجدر الإشارة إلى أن التعبيرات الوجهية وبصّة خاصة التواصل من خلال العين تعد من أهم الإشارات غير اللفظية التى يعتمد عليها الفرد فى الاستدلال على الحالات الانفعالية للآخرين، وهى مهمة فى تكوين الانطباعات، وتسهيل التفاعل الاجتماعى (Deau & Wringsman, 1984: pp 82). ويرى (Knapp, 1978) أن النظرة المباشرة⁽¹⁾ إلى وجه شخص آخر أثناء عملية التفاعل يمكن أن تؤدى أربعة وظائف هى: المتابعة بانتظام لمسار المحادثة، ومراقبة العائد من المحادثة، والتعبير عن الانفعالات، والتواصل مع طبيعة العلاقات بين الشخصية (Deau & Wringsman, 1984: pp 82).

ويعد الوجه أهم منطقة لإصدار التعبيرات غير اللفظية، ويتضمن الحاجب، والعينين، والفم، والأسنان، والأنف. ورغم أن تعبيرات الوجه تعتمد على أساس فطرى لدى الإنسان، إلا أنها تشكل وفقاً للثقافات المختلفة. ويتعلم الإنسان كيف يعبر عن نفسه من خلال تعبيرات وجهه، كما أن الوجه يعبر عن انفعالات صاحبه، وآرائه، واتجاهاته نحو الآخرين (عبد الحلیم محمود السيد، 2003: ص 316).

ولا يعنى ذلك أنه من السهل قراءة كل العواطف والانفعالات، كما يعبر عنها على وجوه الآخرين بشكل متساو. فقد أشار هانسين وهانسين Hansen & Hansen إلى أنه يمكن للناس كشف الوجه الحزين بين مجموعة من الوجوه

(1) gaze

السعيدة أسرع وأسهل من قدرتهم على كشف وجه سعيد بين مجموعة من الوجوه الحزينة، ربما يكون ذلك لأن الحزن يفرض تهديداته. كما يمكن كشف ملامح وجه الشخص الغاضب بسهولة من قبل المشاهد (محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 195).

ويستخدم عدد كبير من الباحثين فى الدراسات التجريبية التى تتناول بحث التعبيرات الانفعالية صوراً فوتوغرافية لتعبيرات وجهية تقدم بالتوازي مع الموقف الذى يتم وصفه لفظياً؛ ومن ثم يطلب من القائم بالملاحظة الاختيار من بين قائمة معدة سلفاً للانفعالات المحتملة، أو شرائط سينمائية تعرض تعبيرات انفعالية مفتعلة، أو تمثيلها خصيصاً لإجراء الدراسة، أى لا تمثل انفعالات صدرت فى مواقف واقعية. ويتم التعبير من خلال شرائط الفيديو أو الأفلام السينمائية عن تعبير الوجه فقط (من خلال الأفلام الصامتة) أو تعبير الوجه والصوت أو الصوت فقط. ويرتبط أكبر مستوى من الدقة فى التعرف على الانفعالات بعرض الصوت والصورة معاً، يليها عرض التعبيرات الوجهية فقط، وفى النهاية عرض الصوت وحده (عبد الحليم محمود السيد، 2003: ص 316؛ رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 152).

كما طورت الدراسات التجريبية طرقاً أكثر دقة لتمييز التعبيرات الدقيقة⁽¹⁾ التى أشار إليها إيكمان Ekman، وذلك بتثبيت صور متحركة لاكتشاف تعبيرات سريعة الاختفاء ولكنها دالة ومؤثرة نفسياً. ويمكن أن تتطوى هذه الطريقة تحت مسمى

(1) Micro-expression.

انعدام الألفة⁽¹⁾ وهي تعنى أن الدراسة تجرى فى ظل غياب أى تفاعل اجتماعى وأى سلوك لفظى بين المبحوثين أو من يلاحظونهم (فلاح البلعاسى العنزى، 2000: ص 122).

وقد اتضح من خلال التحليل الإحصائى للتجمعات وجود سبع فئات للتعبيرات الانفعالية الوجيهة هى: السعادة، والمفاجأة، والخوف، والحزن، والغضب، والاشمئزاز، والاهتمام (عبد اللطيف خليفة، 1990). وقد وجد إيكمان أن هناك ست حالات انفعالية أساسية يمكن التعرف عليها على المستوى العالمى وهى: السعادة، والخوف، والدهشة، والحزن، والغضب، والاشمئزاز، وهذا ما اتفقت عليه دراسات عبر ثقافية عديدة (Knapp, 1978: pp 272) للبلعاسى العنزى، 2000: ص 121؛ رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003: ص 152) وهى نفس الانفعالات الستة التى نعى بها.

(3) أسلوب العزو:

يعد مفهوم العزو مفهوماً مهماً من مفاهيم المعرفة الاجتماعية وسنتناول فى هذا الصدد عرض نماذج من التعريفات التى قدمت لهذا المفهوم.

يشير العزو "إلى قدرة الفرد على التسليم بوجود عديد من المعارف، والمشاعر، والنوايا لدى الآخر، والاعتماد عليها فى تفسير سلوكه والتنبؤ به" (Bonaiuto & Fasulo, 1997).

ويشير (طريف شوقى، 2003: ص 21) إلى أن مفهوم العزو "يعنى

(1) Zero acquaintance.

بمحاولات الفرد لفهم وتفسير أسباب سلوكه وسلوك الآخرين، كمتقدمة ضرورية للتنبؤ بدرجات متفاوتة من الدقة به، بالإضافة إلى إمكانية التحكم النسبي فيه".

ويعرف بارك (Park, Kim, Kim, Lee, Kim&Yoon, 2009) أسلوب العزو بأنه "الطريقة التي يفسر بها الفرد أسباب السلوكيات المختلفة".

ويشير العزو الداخلى "إلى ذلك الأسلوب المعرفى، الذى يتميز بالميل للعزو المفرط للأحداث الإيجابية لأسباب داخلية، وعزو الأحداث السلبية لأسباب خارجية. وهناك عوامل مختلفة تؤثر فى العزو الداخلى منها العمر والنوع (Fraguas et al., 2008).

ويستخدم مفهوم عزو الحالة العقلية⁽¹⁾ "لوصف الكفاءة المعرفية فى عكس الحالة العقلية للفرد نفسة أو للآخرين". ويعد هذا المفهوم جزءاً من مفهوم أكبر، وهو مفهوم المعرفة الاجتماعية، والتي تتضمن الإدراك وتجهيز وتفسير الإشارات الاجتماعية (Brune et al., 2007).

وقد وجد أن هناك علاقة بين الأعراض المعرفية مثل فقر المرونة المعرفية والعزو الداخلى، وأن هذه العلاقة يحتمل أن تفهم كعامل يتوسط العلاقة بين القصور المعرفى واستراتيجيات التعامل مع الآخرين. بالإضافة إلى أن أسلوب العزو يمكن أن يوفر للفرد استخدام استراتيجيات التعامل والمواجهة فى مواجهة مشقات الحياة المختلفة، وتحقيق التوافق النفسى الإيجابى، على الرغم من أن هذه العلاقة يمكن أن تكون من ناحية أخرى إشارة للتداخل بين الأعراض المعرفية، وجوانب عدم الراحة

(1) Mental state attributione

الانفعالية. ونحن بحاجة لمزيد من البحوث في هذا الصدد. ومن الجدير بالسنكر أن العلاقة بين أسلوب العزو والأعراض المعرفية يمكن أن تكون مستوحاة من تأثير عوامل مختلفة منها نظرية العقل، أو القفز للاستجابات السريعة، أو فقر المرونة المعرفية (Fraguas et al., 2008).

وهناك مصادر متعددة لأخطاء العزو مثل تحيز العزو الأساسي⁽¹⁾ والذي يتمثل في ميل الفرد لعزو سلوك الآخرين لاستعدادات شخصية وعوامل داخلية، وعزو سلوكه في المقابل لعوامل خارجية، فنجده مثلاً ينسب فشله لعوامل خارجية، وفشل الآخرين لعوامل ذاتية (فحين يرسب الأخر فلأنه قليل الذكاء، أما هو حين يرسب يكون ذلك بسبب أن المصحح متشدد ويضطهده) وبالتالي فهو يعتبر نفسه ضحية لعوامل موقفية خاصة بالسياق الاجتماعي. وفي المقابل ينسب نجاحه لعوامل ذاتية، ونجاحهم لعوامل خارجية (فهو ترقى لكفاءته، أماهم فلأن لهم أقارب مهمين). وهناك أخطاء أخرى من قبيل أن يصدر أحكاماً مفرطة في التعميم حول ظاهرة ما، أو لا نقوم على معلومات كافية ودقيقة (Baron et al., 2008؛ طريف شوقي، 2009). وتتأثر أخطاء العزو مثلها في ذلك مثل بقية مظاهر السلوك الاجتماعي بالعوامل الثقافية؛ حيث تشيع أخطاء تحيز العزو الأساسي في الثقافات التي تؤكد على حرية أفرادها أو ما يسمى بالثقافات الفردية، أكثر من الثقافات التي تركز على العضوية الجماعية والمجاعة الاجتماعية؛ فالفرد في الثقافات الفردية لا بد أن يقبل مسؤوليته عما يصدر منه من أفعال، فهو مثلاً يتحمل نتيجة فشله ولا يعزوه إلى عوامل خارجية (Baron et al., 2008).

(1) Fundamental Attribution Error.

الفصل الثاني النظريات المفسرة للمعرفة الاجتماعية

محتويات الفصل.

- مقدمة.

- النظريات المفسرة للإدراك الاجتماعي.

- النظريات المفسرة لأسلوب العزو.

الفصل الثانى

النظريات المفسرة للمعرفة الاجتماعية

مقدمة:

تناولنا فى الفصل السابق التعريفات المختلفة التى قدمت لمفهوم المعرفة الاجتماعية بجوانبها الثلاث، ومن ثم يأتى دورنا فى هذا الفصل فى عرض المناحى والأطر النظرية التى استخدمت فى تفسير هذه المفاهيم. وسنبدأ فى عرض النظريات المفسرة لكل مجال من مجالات المعرفة الاجتماعية.

النظريات المفسرة للإدراك الاجتماعى:-

هناك عديد من المناحى والأطر النظرية التى حاول الباحثون من خلالها تفسير الإدراك الاجتماعى نجملها فيما يلى:

أولاً: نظرية الحدس⁽¹⁾:-

تشير بعض الآراء إلى أن الأفراد يكونون انطباعاتهم أو آراءهم عن الغير بطريقة حدسية.

وتقوم هذه النظرية على ثلاثة فروض أساسية هى:-

- أ- أن الإدراك الاجتماعى فطرى أو موروث؛ فالتعبيرات والملاحح الخارجية للوجه وعمليات التعرف عليها فطرية ولا دخل للعوامل البيئية فيها.
- ب- أن الإدراك الاجتماعى ذو طبيعة كلية؛ حيث يدرك الفرد الآخرين ككل وليس كأجزاء مستقلة.

(1) Theory of intuition

ج- أن الإدراك الاجتماعي يتم بشكل مباشر. وهذا الفرض من الفروض الغامضة في نظرية الحدس. ومن النظريات التي اهتمت بالتمييز بين الإدراك المباشر وغير المباشر ما يأتي:

1) نظرية الجشطالت للإدراك الاجتماعي: وتركز على مفهوم التماثل في الشكل الذي قدمه أرناهايم؛ فالبناء الجسمي للفرد ينعكس في نمط التماثل بين القوى السيكولوجية الداخلية، وبين الملامح والتعبيرات الخارجية. إلا أنه يؤخذ على هذه النظرية عدم التحديد الواضح لمعنى البناء الجسمي، وما هي القوى الجسمية (Sears et al., 1985).

2) نظرية التعاطف⁽¹⁾: وتفترض أن الشخص الملاحظ يعرف ما هي مشاعر الشخص المشارك؛ لأنه يتخيل نفسه في ظروف مماثلة، ويستجيب طبقاً لذلك (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 457).

ثانياً: المنحى المعرفي:

نسعى في عرضنا لملامح المنحى المعرفي إلى توضيح مجموعة من الأفكار العامة، التي تطورت من خلال هذا المنحى، ثم ننتقل بعد ذلك إلى توضيح أفكار هذا المنحى، والنظريات المنبثقة منه. وهذه الأفكار هي كما يلي:

أ- تشمل معالجة المعلومات⁽²⁾ عن الأفراد الآخرين على إدراك أو تصور بعض المعاني المرتبطة بموضوع المنبه (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف

(1) Empathy Theory

(2) Information processing

محمد خليفة، 2001: ص 462). وتتضمن معالجة المعلومات حول الأفراد إدراك معنى متسامق متكامل عن الآخرين؛ فنحن نحاول فهم سلوك الأفراد في سياق العوامل المحيطة به، بدلاً من تفسيره بمفرده وكأنه في الفراغ، دون أخذ هذه العوامل في الاعتبار؛ وبالتالي فإن الأفراد مستقبليين نشطين ومنظمين للخبرة (سماح خالد زهران، 2001).

ب- يميل الأفراد للانتباه إلى الملامح أو الخصائص الأكثر بروزاً في المجال الإدراكي. ويفترض المنحى المعرفي أن السلوك البارز يلفت النظر والانتباه إليه، كما أن إدراكنا للأفراد الملفتتين للنظر يكون أكثر من إدراكنا للعاديين. وأخيراً فإن السمات البارزة تزيد من تماسك وتناسق وترباط انطباعاتنا عن الآخرين (Sears et al., 1985: p 53).

ج- ينتظم المجال الإدراكي لدى الفرد عن طريق عملية التصنيف التي يقوم بها، والتي يتم من خلالها وضع المنبهات في فئات؛ فنحن نميل إلى رؤية الأشياء المعزولة أو المنفصلة على أنها جزء من فئة أو مجموعة، ونحن ندرك المنبهات غالباً على أنها جزء من البناء أو الإطار العام؛ فكل منبه يرتبط بالمنبهات الأخرى في الزمان والمكان والتأثير؛ حيث يتم إدراكنا للآخرين في سياق معين أو بناء شامل من المعارف (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 462).

د- مبدأ الشرح المعرفي⁽¹⁾: بمعنى أننا عندما نحاول إدراك الآخرين والأحداث

(1) Cognitive Stinginess

فإننا نختصر اهتماماتنا ونقل جهودنا (سماح خالد زهران، 2001). وفي هذا الصدد أشار بارون وبيرن (Baron & Byrne, 1997) إلى أننا غالباً ما نخضع في عالمنا الاجتماعي لمعلومات زائدة عن حد الطاقة، وفي هذه الحالة تتجاوز معالجة المعلومات قدرتنا، وعندما يحدث ذلك نترجع إلى استراتيجيات تقلص الجهد المعرفي، وتزدنا بطريقة فعالة معقولة للتعامل مع الكم الكبير من المعلومات الاجتماعية. ويشار في علم النفس الاجتماعي إلى هذه الاستراتيجيات على أنها موجّهات أو قواعد التوجيه⁽¹⁾ التي نستخدمها في عمل الاستدلالات بتبسيط وتنظيم كم المعلومات المتاحة (رشدي فام منصور، أحمد حسين الشافعي، 2003: ص 102).

وسوف نركز في تناولنا للمنى المعرفى على تشكيل الانطباعات، باعتبارها حجر الزاوية فى تشكيل مفهوم الإدراك الاجتماعى. وهناك عدد من المداخل النظرية التى ناقش فيها الباحثون باستفاضة كل ما يتعلق بتشكيل الانطباعات. ولفهم تسلسل التفكير حتى نصل إلى التفكير الحالى، فمن المنطقى أن نأخذ منظوراً تاريخياً، بدءاً من الأعمال المبكرة لسومون آش، والذى شكلت أعماله حجر الزاوية لكل الأعمال اللاحقة عن تشكيل الانطباعات. ثم تبلورت رؤية بديلة على يد أندرسون؛ حيث كان يعتقد فى البداية أن مدخل أندرسون فى الجبر المعرفى يأخذ الاتجاه العكسى لنموذج آش. ولكن العمل اللاحق الذى قام به فيسك ونيوبرج أوحى بأن النموذجين يكملان بعضهما البعض، أكثر من كونهما متعارضين. وسيتم التعريف بهذه النماذج فى المناقشة التالية من منظور تاريخى كما يلى:

(1) Rules of Thumb.

1) النموذج الشكلي⁽¹⁾ لدى سلومون آش Solomon Asch :

بدأ الاهتمام بدراسة الإدراك الاجتماعي منذ الأربعينيات من القرن العشرين بواسطة سلومون آش. وقد ابتكر آش النموذج الشكلي عام (1946). وقد أجرى آش عدداً من الدراسات والتجارب والتي اعتبرت فيما بعد دراسات تاريخية فتحت الطريق أمام الدراسات التي عرفت بتشكيل الانطباعات. وقد اعتمد آش في تجاربه على تكوين الانطباع على عدد من المفردات المهمة بناءً على دراسات استطلاعية للأوصاف اللغوية الشائعة (Goldstein, 1980).

ونلاحظ من خلال الأعمال المبكرة لأش أنه عندما يطلب من الناس تشكيل انطباع عن شخص مفترض على أساس بعض سمات الشخصية التي تميزه، كان الأفراد قادرين على تشكيل الانطباعات بسهولة، بل كانوا قادرين على خلق أوصاف أخرى للشخص باستخدامهم صفات أكثر، بالإضافة إلى أنهم اقترحوا نوع الوظيفة التي يقوم بها هذا الشخص المفترض (رشدى قام منصور، أحمد حسين الشافعي، 2003: ص 114).

وقد اعتمد آش في بحوثه التي أجراها على مجموعتين من طلبة الجامعة على قراءة مجموعة من المفردات على المبحوثين، ليتصور كل منهم أنها تصف شخصاً ما، وطلب من كل مبحوث أن يكتب انطباعاته عن هذا الشخص المفترض، وكان يغير هذه المفردات أو يرتبها بطرق مختلفة مع مجموعات مختلفة من المبحوثين؛ ليلتحظ تأثيرات هذه التغييرات على الانطباعات التي تتكون لدى من يسمعونها. وقد كان آش في

(1) Configural Model

تجربته التقليدية يقرأ على مجموعة من المبحوثين الأوصاف التالية: (نكى، ماهر، نشط عملياً، دافئ، مثابر، عملي، حذر) ويقرأ على مجموعة أخرى الأوصاف التالية: (نكى، ماهر، نشط عملياً، بارد، مثابر، عملي، حذر) وإذا لاحظنا الفرق بين القائمتين، نجد أنه استبدال صفة دافئ بصفة بارد، وهذا الاختلاف بين القائمتين في صفة واحدة (السمة المركزية) فقط نتج عنه فروق كبيرة في الانطباعات، التي تكونت لدى المجموعتين من المبحوثين؛ فالذين سمعوا الوصف الأول كان انطباعهم إيجابياً بدرجة كبيرة عكس الذين سمعوا الوصف الثاني، كما أن المجموعة الأولى أضافت صفات شخصية أخرى أكثر مما أضافته المجموعة الثانية؛ أي أنهم كتبوا عن الشخص الموصوف أكثر مما كتبت عنه المجموعة الثانية من الأوصاف. وتعد سمة (دافئ، وبارد) سمات مركزية أو سمات رئيسية؛ لذلك أثيرت بشدة في تكوين انطباعات الأفراد. وقد أعاد آس تجاربه باستبدال صفتي (دافئ، وبارد) بصفتي (مهنّب، وفضّل) ولكن هذا التغيير لم يؤثر بشكل دال على تشكيل الانطباعات لذلك سميت سمة طرفية (Goldstein, 1980; Raven& Rubin, 1976).

وقد طبق بعض الباحثين هذه التجربة في سياق مواقف اجتماعية طبيعية؛ حيث قام كيلي (1950) بتوزيع قائمتين نصفان السيرة الذاتية لمحاضر ضيف على الطلاب، كان يقوم بإلقاء محاضرة في جامعتهم؛ حيث اشتملت إحدى القائمتين على مجموعة من السمات من بينها: سمة الدفاء في حين اشتملت القائمة الأخرى على مجموعة من السمات من بينها: سمة البرودة. وعند بدء المحاضرة قام المجرب بتسجيل المرات التي اشترك فيها طلاب كلتا المجموعتين في نقاش مع المحاضر. وبعد انتهاء المحاضرة طلب من الطلاب تقدير سمات المحاضر على مقياس مندرج

يضم (15) سمة؛ وكشفت النتائج عن أن الطلاب التي تضمنت قائمتهم سمة دافئ قد قاموا بتقدير المحاضر إيجابياً على سمات مثل: أنه مراعى لحقوق ومشاعر الآخرين، ولا يهتم بالرسميات، واجتماعي، وبهيج، ولديه روح الفكاهة، وعطوف. وكانت اتجاهاتهم ايجابية نحو المحاضر؛ حيث اشتركوا أكثر في المناقشة (فلاح البلعاسى العنزى، 2000: 115؛ رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعى، 2003 : ص 116؛ Raven& Rubin, 1976: P 88).

ويرى ممثلو هذا المنحى أن الانطباعات التي يكونها الفرد عن الآخرين لها معنى معين بالنسبة له، وأنها لا توجد بشكل مستقل عن المعارف والخبرات السابقة، بل توجد فى إطار أو سياق معين تؤثر فيه وتتأثر به؛ فنحن ندرك صفات الآخرين على أنها أشياء متصلة، يوجد بينها درجة من الاتساق، وليست كأجزاء منفصلة؛ حيث تحدث عملية تنظيم لهذه الأجزاء من المعارف أو المعلومات، وتنظيمها فى جشطالت أو إطار عام ذى معنى متكامل؛ فإدراك الأجزاء مع بعضها البعض يعطينا أيضاً انطباعاتاً عاماً لا يتوافر من خلال النظر إلى هذه الأجزاء منفصلة (الكل أكبر من مجموع أجزائه)؛ وبالتالي فتكوين الانطباعات ليست عملية آلية، ولكنها عملية تتم فى سياق معين (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 461).

2) نظرية الشخصية الضمنية⁽¹⁾:

تعد نظرية الشخصية الضمنية تطويراً آخر قام به روزنبرج Rosenberg وزملاؤه عام (1968). وتعد نظرية الشخصية الضمنية أحد التطبيقات للأعمال

(1) Implicit Personality Theory

المبكرة عن تشكيل الانطباعات وخاصة تلك التي قام بها آس وكيلي وتعنى نظرية الشخصية الضمنية مجموعة من المبادئ العامة والأحكام المتعلقة بالسلوك الإنساني، والتي يمكن التعميم من خلالها. وعملية تكوين الأحكام هذه هي عبارة عن علاقة يعقدها الفرد بين السمة المشاهدة وبين تصوره الداخلي ومعتقداته وتوقعاته. وفي ضوء نظرية الشخصية الضمنية التي توجد لدى الأفراد، تؤثر هذه الأبنية المعرفية على إدراكهم للآخرين، وفي الاستنتاجات التي يصلون إليها؛ فإدراك الفرد لا يتحدد كلية بالمعلومات المتاحة لديه، ولكن بوظيفة هذه المعلومات في نظرية الشخصية الضمنية (معترز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 469).

وقد وجد روزنبرج أن الطلبة عندما طلب منهم وصف بعض الأفراد الذين يعرفونهم قد استخدموا بعض الصفات مثل نكبي- وودود- متمركز حول ذاته- طموح- كسول. ووفقاً لنظرية الشخصية فإن الأفراد يستخدمون بعض هذه الصفات متلازمة مع صفات أخرى مثل استخدام صفة نكبي مع صفة وودود، في حين لا تستخدم صفة نكبي مثلاً مع صفة متمركز حول ذاته. وتجدر الإشارة إلى أن نظرية الشخصية الضمنية من أقل نظريات تشكيل الانطباعات التي خضعت للاختبار الواقعي، لذلك تبقى فروضها قابلة للدحض أو التصديق. وتميل نظرية الشخصية الضمنية إلى تبسيط المعلومات لكي يتم التعامل بشكل أكثر سهولة مع الأمور المعقدة من التفاعل الإنساني (Deau & Wringsman, 1984: pp 82).

ويتبع معظمنا نظرية الشخصية الضمنية في حياتنا اليومية؛ والتي نستخدمها في تقدير المحادثات التي تتم مع الآخرين، ويمكن لمفهوم الشخصية الضمنية أن يوضح لماذا نذهب لما وراء المعلومات المعطاه لكي نشكل انطباعات متكاملة عن

الأخرين؛ فعندما نتعامل مع أحد الأشخاص الذى يتمتع ببعض الصفات الإيجابية، فإننا نفترض بناءً على ذلك صفات إيجابية أخرى. وتعتمد النظرية الضمنية على الخبرة السابقة؛ وهى طرق متعلمة لإدراك الغير، وهى آليات لتبسيط الإدراك. وتمدنا النظرية الضمنية بتوقعات حول سلوك الآخرين. وتعد التوقعات بوجه عام محددات قوية لإدراكنا، وقد نقودنا لما يسمى بالنبوءات التى تحقق ذاتها؛ وتعنى أن ما نعتقد عن حالة معينة قد يتحقق بالفعل كنتيجة لهذا الاعتقاد (Goldstein, 1980: p 134).

(3) الجبر المعرفي⁽¹⁾ وتكوين الانطباعات:

متابعة لأعمال آش المبكرة عن تكوين الانطباعات وضع أندرسون (Anderson 1981) ثلاثة نماذج أخرى تركز على القيم الإيجابية والسلبية التى تحدد خصائص الشخص المفترض. ويرى أندرسون أن الانطباع الكلى عن الشخص إما أن يكون المجموع التراكمى للمعلومات، ويسمى النموذج التراكمى أو نموذج الإضافة⁽²⁾، أو معدل التقديرات المنسوبة لكل سمة، ويسمى نموذج التوسط⁽³⁾. ويركز نموذج الإضافة على أن الأفراد يربطون بين المعلومات المنفصلة عن طريق الإضافة؛ حيث يقوم الفرد بإضافة تقديرات السمات الإيجابية، التى تتكون لديه عن الأفراد الذين سبق وأن تكونت عنهم تقديرات إيجابية. وقد أشار أندرسون إلى أنه لا يمكن التنبؤ بالسلوك من خلال هذين النموذجين فقط؛ وذلك لأنهما يتسمان بالبساطة الشديدة. ويضيف مكونين آخرين لقاعدة التوسط هما:

(1) Cognitive Algebra.

(2) Additional model.

(3) Averaging model.

أوزان السمات؛ فالسمات كما أشار أندرسون لا تختلف فقط من حيث كونها إيجابية أو سلبية، ولكن أيضاً في درجة أهميتها، والوزن النسبي الذي تمثله في الانطباع العام للشخص (Sears et al., 1985: p 53).

ويعتمد نموذج التوسط في تفسيره لتكوين الانطباعات على مبدأ التوسط، والذي نعرض له كما يلي: نفترض أن الشخص (أ) لاحظ أن الشخص (ب) لطيف ونكى وحكيم، ولكنه قصير جداً، وملابسه فقيرة؛ فإنه يقوم بتشغيل معلوماته في ضوء ما هو إيجابي أو سلبي من هذه الصفات. وفي ضوء هذه التقديرات يفترض نموذج التوسط أن الشخص سوف يصل إلى تقويم عام لمتوسط السمات الخمس، وهو عبارة عن (مجموع درجات السمات الإيجابية - مجموع درجات السمات السلبية) ثم يقسم الناتج على العدد الكلي للسمات (Sears et al., 1985: p 53)

4) نموذج المتصل⁽¹⁾ لفيسك ونيوبرج Fiske & Newberg:

تم ابتكار نموذج المتصل عن تشكيل الانطباع نتيجة لنتائج فيسك ونيوبرج عام (1990)؛ حيث يصنف الشخص في البداية على أساس المعلومات التي نملكها عنه، وقد تكون هناك علامة بارزة في التصنيف مثل لون البشرة، أو النوع. وإذا لم يكن هناك اهتمام شخصي بالفرد الذي نجرى عليه عملية التصنيف، أو كان الشخص لا يهمنا فمن غير المحتمل أن تستمر العملية لمدى أبعد من ذلك. ولكن إذا كان الشخص يمثل أهمية بالنسبة لنا، أو كان هناك تفاعل اجتماعي يربطنا به، فنكون أكثر ميلاً لأن نولى انتباهنا للمعلومات الواردة عنه؛ ومن ثم يتم بحث المعلومات

(1) Continuum Model

بمضاهاتها مع تصنيفنا المبدئي، فإذا كانت متسقة مع التصنيف تأكد الانطباع المبدئي، أما إذا كانت المعلومات الإضافية غير متسقة مع التصنيف الذي أجريناه سلفاً فالمرجح أن يستخدم تصنيف بديل. وإذا لم توجد فئات تصنيفية متاحة يتم تبني العملية التدريجية التي تركز على الصفات في تكوين الانطباع؛ أى أننا نلجأ للتقسيم التدريجي كبديل عن التتميط (رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعي، 2003: ص 124).

ويعد نموذج المتصل بمثابة حركة بين البناءات المعرفية (الفئات، المخططات، النماذج النمطية) التي تثيرها المعلومة لدى الفرد والمعلومات أو الصفات الشخصية له، وهو عبارة عن محاولة للتوفيق بين النموذج الجبري والنموذج الجشطالتي، أو بين النموذج الجزئي والنموذج البنائي الكلي (فلاح البلعاسى العنسى، 2000: ص 119).

النظريات المضرة لأسلوب العزو:-

هناك مصادر متعددة شكلت الإطار العام لنظريات وبحوث العزو تتمثل فيما يلي :-

(1) نظرية هيدر Heider لعالم النفس المبدئي⁽¹⁾:

أسس فريتز هيدر هذه النظرية عام (1958) حيث كان مهتماً بالظواهر السببية، أو الطريقة التي يكتشف بها الأفراد في حياتهم اليومية مسببات الأشياء. ويفترض هيدر أننا نسعى دائماً للكشف عن الأسباب التي تقف وراء سلوكنا وسلوك

(1) Naive scientist.

الآخرين، وقد تكون هذه الأسباب أسباباً داخلية خاصة بالفرد، أو خارجية خاصة بالبيئة، ويطلق على هذه التفسيرات السببية للسلوك مصطلح العزو، وليس بالضرورة أن تكون هذه التفسيرات نقيحة أو صادقة بالمفهوم العلمى للتفسير. ومن المهم أن نشير إلى أن اهتمام نظرية العزو لا ينصب بشكل أساسى على الأسباب الحقيقية للسلوك وإنما يتركز على الاستنتاجات الملاحظة عن هذه الأسباب. وعلى الرغم من اهتمام هيدر بعزو الأحداث المختلفة، إلا أن اهتمامه الأساسى كان متركزاً على إدراك السلوك الاجتماعى (Goldstein, 1980; pp 138: 139).

وقد أشار هيدر إلى عدد من المسلمات التى قام عليها هذا النموذج قوامها أنه:

- لدى الناس ميل أصيل لفهم وتفسير العالم، والكشف عن دوافع وأسباب سلوكهم وسلوك الآخرين.

- يقترح الناس ويتبنون نظريات سببية بسيطة؛ لكى يقدروا على التنبؤ والتحكم فى البيئة.

- حين يفسر الناس السلوك فإنهم يميزون بين العوامل الشخصية والبيئية، ويستدلون من الخارجية على الداخلية (طريف شوقى، 2001: ص 16).

(2) نظرية الاستدلال الاقترانى⁽¹⁾:

طور جونز ودافيز Johnes & Davis نظرية الاستدلال الاقترانى عام (1965). وقدم تفسيراً نظرياً يقوم على أعمال هيدر عن الطريقة التى يفسر بها الأحداث. وأكد جونز ودافيز على دور الهاديات الموقفية التى تعين الفرد على عمل

(1) Correspondent Inference .

استدلالات افتراضية حول سلوك الآخر، واستنتاج الاستعدادات الداخلية التي تعد أحد الأسباب المحتملة لهذا السلوك في المواقف المختلفة (Goldstein, 1980; pp 138: 140).

وقد افترض هيدر في هذا الشأن أننا نستخدم عامة مبدأ الثبات أو عدم التغير⁽¹⁾ بمعنى أننا نفترض جميعاً أن أى سلوك محدد بمجموعة من الأسباب، وما نفعله بناءً على هذا المبدأ هو البحث عن الارتباط أو التلازم بين وجود تأثير معين وسبب معين، وذلك في خضم الظروف التي يظهر فيها كل من السبب والنتيجة (سماح خالد زهران، 2001).

وبوجه عام تركز نظرية الاستدلال المتطابق أو الافتراضي على وصف المنطق الذي يقف وراء إدراكنا للآخرين، وكيف يمكن أن نستدل على الميول والاستعدادات الداخلية، والنوايا التي عند الآخرين من خلال ملاحظة أفعالهم وسلوكياتهم الصادرة؛ ولذلك سميت هذه النظرية بالاستدلال المتطابق أى الاستدلال على أن السلوك الملاحظ يتطابق مع ميل داخلي خاص بالفعل، وليس بالظروف والعوامل الخارجية (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 461).

ويركز جونز على نتائج السلوك، فإذا أظهر شخصاً سلوكاً جيداً نميل إلى إدراك ذلك للشخص على أنه شخصاً ودوداً، ويعتمد هذا التفسير على ما ظهر من نتائج السلوك. ومجمل القول فإن سلوك الآخرين يعكس بعض سماتهم المستقرة (Deau & Wringsman, 1984: p 98; Baron et al., 2008).

(1) Principle of Invariance .

(3) نظرية عمليات العزو السببي المتعدد:

صاغ كيلي Kelley (1967) نظريته لوصف وتفسير كيفية وصول الشخص إلى عزو سببي لسوكة، وسلوك الآخرين، والأحداث البيئية المحيطة. ويعنى العزو السببي تلك العملية التي التي يفسر بها الفرد أسباب الأحداث المختلفة، وقد تتعلق هذه الأسباب بعوامل دخل الفرد أو عوامل في البيئة الخارجية بما تتضمنه من أشياء أو أشخاص (Baron et al., 2008).

وقد اعتمد كيلي في ذلك على جهود من سبقوه في هذا الشأن أمثال جونز ودافيذ وهيدر وغيرهم. وأوضح كيلي أن عملية العزو السببي عملية معقدة ومركبة، ويجب أن تأخذ في الحسبان الأسباب المختلفة التي يترتب عليها أثر معين. وقد قدم كيلي نموذجين لتفسير عملية العزو هما:

أ- نموذج التباين أو التباير المتلازم⁽¹⁾: وفيه أوضح كيلي أن الأثر لا يعزى دائماً إلى سبب واحد؛ حيث اهتم كيلي بمدى أوسع من الخصال الاستعدادية، وتطرق أيضاً للمحددات البيئية سواء أكانت بشراً أم عوامل موقفية (داخلية وخارجية) (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 462؛ طريف شوقي، 2001: ص 17).

ويرى كيلي أن الناس يحددون نوع العزو الذي يفسر السلوك من خلال البحث عن السبب الممكن، الذي يرتبط بالحدث (محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 216). وأشار إلى أن المعلومات حول البيئة والعالم وأنفسنا غير كاملة عادة، وأنه حين

(1) Covariation Model

تتخضع معلوماتنا عن الحد الكافي ينتج عدم ثبات عزوى؛ فعندما نواجه حدثاً لا يمكن تفسيره فإننا نبحث عن معلومات مساندة وإضافية عبر ثلاثة أبعاد أو محكات هي:-

التحديد⁽¹⁾: حيث نتساءل هل هذه النتيجة تحدث عندما يكون السبب المحتمل في عقولنا موجوداً أم غير موجود.

الاتساق⁽²⁾: هل هناك اتساق في التلازم المتغاير بين السبب والنتيجة عبر الزمن.

الإجماع⁽³⁾: هل يلاحظ الآخرون بنفس الطريقة هذا التلازم المتزامن، وهل يجمعون على أن هذا السبب هو المسؤول عن هذا الحدث، أو تلك النتيجة (محمد السيد عبد الرحمن، 2004: ص 216؛ Raven & Rubin, 1976: p 112؛ Baron et al., 2008: p 86).

وفي حال استيفاء تلك الشروط يحصل على معلومات تسمح له بالاستدلال على أن هذا السبب هو المسؤول عن تلك النتيجة؛ وأدى ذلك لأن يشبه كيلي الفرد بالباحث المبتدئ، الذي يضع فروضاً لتفسير الظواهر ويسعى للتحقق منها. وقد نجح كيلي في تحديد كثير من الظروف التي يكون الفرد في ظلها وانقأ من تعليل تصوراته وأحكامه للأحداث البيئية، وأن هذا التصور سيكون ثابتاً وغير متحيز للمدى الذي سيكون فيه متسقاً عبر الزمن، ومميزاً بين الأحداث، ومتفقاً مع تصورات الآخرين (Baron et al., 2008: p 86).

(1) Distinctiveness.

(2) Consistency.

(3) Consensus.

ب- النموذج الصوري أو الشكلي للعزو⁽¹⁾: وطبقاً لهذا النموذج يمكن الاعتماد على الملاحظات الفردية في الحصول على البيانات المختلفة التي تعيننا على تحديد الإجزاء السببية (Goldstein, 1980; pp 142: 143).

وقد عالج بعض الباحثين الأساليب التي نعزو بها الصفات إلى الأشخاص الآخرين وإلى أنفسنا. وفي الحقيقة تعتبر الدراسات التي تتناول نظرية العزو من أكثر الدراسات نشاطاً وإثارة في علم النفس؛ فنحن نحاول دائماً في تفاعلاتنا الاجتماعية أن نعزو أفعال الآخرين إلى أسباب ملائمة ومناسبة. ويشرح ذلك كيلي Kelley بقوله إن عملية العزو تكمن وراء ما يسبب أو يدفع إلى بعض الظواهر اليومية (وليم لامبرت، ولاس لامبرت، 1993: ص 90).

(4) نظرية العزو لدى وينر⁽²⁾: Winer:

صاغ بيرنارد وينر عام (1971) نظريته التي تركز على جانب محدد من السلوك مقارنة بالنظريات والنماذج الأخرى في العزو والتي صاغها كيلي وجونز؛ حيث يركز وينر على التفسيرات التي نصل إليها عند محاولة تفسير أسباب النجاح والفشل في المهام المختلفة الموكلة إليه بتفويضها. وعلى الرغم من تركيزها على جانب محدد من السلوك إلا أنها تعد من أهم النظريات المفسرة للعزو (Deau & Wringsman, 1984: pp 98). وقد اقترح وينر الصيغة الأساسية لنظرية العزو لدافعية الإنجاز عام (1971) وأدخل تعديلات عليها عام (1986). ويشير منطوق النظرية إلى أن الأفراد يعللون الأحداث بالأسباب التي

(1) Configuration Model of Attribution.

(2) Winer Attribution theory.

تقع فى نطاق ثلاثة أبعاد هى:-

موضع السببية⁽¹⁾: وتشير إلى الدرجة التى يدرك بها الفرد أن النتائج معتمدة على ظروف داخلية (الاستعداد- مستوى الجهد) أو خارجية (طبيعة المهمة- سلوك الآخرين).

الاستقرار⁽²⁾: ويشير إلى الدرجة التى يدرك بها الفرد الأسباب فى حالة تنذبذب أو استقرار؛ فقد يدرك الفرد أن جهده فى الموقف غير مستقر؛ لأنه يتفاوت من سياق لآخر، فى حين يدرك أن سمات شخصيته ثابتة ومستقرة.

القابلية للتحكم⁽³⁾: وتشير إلى الدرجة التى يدرك بها الفرد الأسباب بكونها قابلة للتحكم فيها إرادياً، إلا أن البعدين الأول والثانى قد حظيا باهتمام أكبر من قبل الباحثين مقارنة بالبعد الثالث (Sears et al., 1985: p 98; Deau & Wrightsman, 1984: pp 98).

(5) نموذج العجز المكتسب:

تجدر الإشارة هنا إلى أن نموذج العجز المكتسب قام على مجموعة من المبادئ الأساسية التى اعتمدت عليها نظرية العزو لدى وينر، وهى (موضع السببية، والاستقرار، والقابلية للتحكم). ولكن أفكار هذا النموذج قد قامت بشكل أساسى على افتراض فقدان القدرة على التحكم فى المدعمات لدى مرضى الاكتئاب، أما نظرية العزو لدى وينر فقد تم التعامل مع فروضها على الأسوياء.

(1) Locus of Causality.

(2) Stability.

(3) Controlability.

وتمتد أصول هذا النموذج إلى الدراسات المعملية التي أجراها سيلجمان وزملاؤه لإثارة العجز⁽¹⁾ عام (1975) سواء لدى الإنسان أو الحيوان، والتي وجدوا من خلالها تشابهاً بين مظاهر العجز المكتسب- الذي يعنى "حالة نفسية تنشأ لدى الكائن نتيجة لتعرضه لأحداث لا يستطيع التحكم فيها"- ومظاهر الاكتئاب. ويشير سيلجمان إلى أن العجز المتأر معملياً يؤدي أيضاً إلى اختلال القدرة على التعلم، وإلى اضطرابات وجدانية (شعبان جاب الله رضوان، 1992).

وتجدر الإشارة إلى أن الاكتئابيين يشيع لديهم نمط انهزام الذات⁽²⁾، الذى يؤدي إلى عزو الأحداث السلبية لأسباب داخلية ثابتة ومستقرة مثل ضعف قدرتهم، وعزو الأحداث الإيجابية لعوامل خارجية مثل الحظ. وهذا على العكس تماماً مما يفعله الأسوياء كنوع من أخطاء تحيز العزو الأساسى والتي سبق الإشارة إليها. وبالتالي يدرك الاكتئابيون أنفسهم بأنهم عاجزون عن التحكم فيما يحدث لهم. وبالتالي تركت الأساليب العلاجية التي تقدم لهؤلاء المرضى على تغيير نمط العزو لكى يشعروا بقيمتهم الذاتية فى إنجاز النجاحات المختلفة، وعدم المبالغة فى لوم الذات عن الأحداث السلبية (Baron et al., 2008: p 96).

وقد أجريت عدة دراسات لاختبار صدق هذا النموذج، وتعرض لانتقادات عند تطبيقه على الأكاديميين. ونتيجة لهذه الانتقادات قدم أبرامسون Abramson وسيلجمان Seligman وتيزديل Teasdale سنة (1978) صياغة معدلة لنموذج العجز المكتسب للاكتئاب يقوم على فرض مفاده: "عندما يدرك الفرد أن سلوكه

(1) Helplessness.

(2) self defeating

مستقل عن النتائج والأحداث التي يتعرض لها؛ فإنه سيعلل عجزه بسبب ما قد يكون ثابتاً عبر الزمن، وعماماً عبر المواقف، أو خاصاً بموقف معين، وداخلياً أى يتصل بذاته، أو خارجاً عنها. ويؤثر الأسلوب الذي يعلل به الفرد عجزه على مسأل هذا العجز فى المستقبل؛ أى هل سيكون مزمناً أم حاداً، كما يؤثر على ما إذا كان العجز سيؤدى إلى انخفاض فى تقدير الذات أم لا (شعبان جاب الله رضوان، 1992).

وقد حاولنا اختبار عما إذا كان الفصاميون سيميلون إلى تعليل أسباب الفشل- فى المواقف التى قرروا أنها خبرات فشل واضحة مروا بها فى حياتهم- إلى أسباب داخلية تتصل بالذات وليس بالآخرين، وثابتة عبر الزمن وليست متغيرة، وعمامة عبر المواقف ولا تتصل بموقف محدد. وهذه الافتراضات الثلاثة هى ما تم افتراضها فى الدراسات التى أجريت وفقاً لأفكار هذا النموذج على مرضى الاكتئاب. وسنحاول اختبار صدق هذه الفروض عند تطبيقها على مرضى الفصام.

ومن خلال نموذج العجز المكتسب فإنه يحتمل أن يكون هناك افتراض بأن العوامل الداخلية والمستقرة والعمامة حول أحداث الحياة السلبية لها تأثير ضار على الجوانب الوظيفية للسلوك؛ ففى اضطراب الاكتئاب يمكن أن ينظر إلى الأحداث السلبية على أنها نتيجة لعوامل مستقرة ودائمة تؤدى لانسحاب الفرد. ويمكن القول بأن الميل إلى عزو الأحداث إلى عوامل داخلية، ومستقرة، وعمامة تؤدى بشكل عام إلى وظائف اجتماعية ضعيفة (Lysaker et al., 2003).

(6) نظرية لوى Lowe فى تفسير العزو السببى⁽¹⁾:

(1) Lowe Attributional Model .

يفترض لوى أن ملاحظة السلوك وآثاره يحدث في البداية، ثم يلي ذلك تحليل هذا السلوك بهدف الاتساق، والاتفاق، والتمايز. ويركز هذا النموذج على أن عملية العزو السببي تتم في ضوء كل من القدرة والنية، وأن عملية العزو هذه تنقسم إلى نوعين، عزو يتعلق باستعداد الفرد ونزوعه، وعزو يتمثل في ردود الفعل السلوكية (معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة، 2001: ص 462).

الفصل الثالث

طرق قياس المعرفة الاجتماعية

محتويات الفصل:

- مقدمة.
- قياس الإدراك الاجتماعي.
- قياس الإدراك الانفعالي.
- قياس أسلوب العزو.

الفصل الثالث

طرق قياس المعرفة الاجتماعية

مقدمة:

يعد القياس ركناً أساسياً من أركان البحث العلمي، فعن طريق القياس يمكننا بحث كثير من الظواهر النفسية التي ظلت لوقت بعيد غير قابلة للقياس. ويقصد بالقياس عملية تحديد رقمي لأشياء أو موضوعات تبعاً لقواعد معينة متفق عليها. وقد تم الرجوع لعدد من المقاييس التي تكرر ورودها في التراث النفسى التى تعالج متغيرات الدراسة الأساسية، وكانت على النحو التالى :-

قياس الإدراك الاجتماعى:-

وجدت الباحثة أن أغلب المقاييس التى استخدمت فى تقدير الإدراك الاجتماعى قد اهتمت بتقدير السياق الموقى الذى تتم فيه عملية الإدراك، أو تقديره من خلال بعض القائمين على رعاية هؤلاء المرضى. وفيما يلى نماذج من هذه المقاييس:-

1- اختبار مخطط تسلسل الفهم

The Schema Comprehension Sequencing Test Revised (SCST-R)

أعد هذا الاختبار كوريجان وأديس Corrigan and Addis عام (1995) وهو من اختبارات تقدير سياق الإدراك الاجتماعى، وهو يتضمن (12) مجموعة من البطاقات، وكل مجموعة من هذه المجموعات تصف موقف اجتماعى خاص مثل (الذهاب للتسوق، أو الذهاب إلى السينما) وتصف هذه البطاقات أفعال سلوكية معينة مثل (فى حالة الذهاب إلى التسوق فإن الأفعال السلوكية تكون عبارة عن

قيادة السيارة، ودخول المتجر ... الخ) والمطلوب من المبحوث ترتيب هذه البطاقات بالترتيب الصحيح بأسرع ما يمكن، وذلك لتقدير دور السياق، ويقوم المبحوث بوضع عنوان للموقف الذى يقوم بترتيب كروته قبل أن يقوم بعملية الترتيب؛ لذلك فإنه من المتغيرات المهمة طول وقصر السلسلة التى يقوم المبحوث بترتيبها. ويظهر تأثير السياق فى أقل وقت يستغرقه المبحوث فى ترتيب البطاقات ترتيباً صحيحاً، وأكبر عدد من البطاقات المرتبة بشكل دقيق (Penn, Ritchie, Francis, Combs& Martin, 2002).

2- مقياس الملاحظة عن طريق فريق التمريض

The Nurse's Observation Scale for Inpatient Evaluation (NOSIE)

ومن الطرق الأخرى التى تم من خلالها تقدير الإدراك الاجتماعى تقدير السلوك داخل العنبر؛ حيث يتم ملاحظة المرضى وما يبدونه من سلوكيات أثناء العلاج. ويتم ذلك باستخدام مقياس الملاحظة عن طريق فريق التمريض لتقييم المرضى المقيمين داخل المستشفى. وقد أعد هذا الاختبار هونيجفيلد Honigfeld وآخرون عام (1996) ويتكون هذا الاختبار من (30) بنداً سلوكياً ترتبط بالتكنيكات النفسية التى يعمى فيها الهدف من الدراسة، وكل بند يتم التقييم فيه عن طريق مقياس ذا خمس نقاط يتراوح بين (أبداً: دائماً) وهو يعتمد على ملاحظة السلوك فى (72) ساعة الأخيرة. وتتمثل البنود الثلاثين فى ستة مقاييس فرعية لتقدير الكفاءة الاجتماعية، والاهتمام الاجتماعى، والنظافة، والاستثارة، والبطء النفسى الحركى، والعصابية. وقد تم حساب ثبات المقدرين لهذا الاختبار؛ حيث

حصلت جميع مقاييسه الفرعية على معاملات ثبات مرتفعة باستثناء مقياس السبطه النفسى الحركى (Penn et al., 2002).

3- مقياس الإدراك الاجتماعى Social Perception Scale.

من خلال استكشاف الأدوات التى أعدت فى البيئة العربية تم الحصول على مقياس لتقدير الإدراك الاجتماعى لدى الأطفال، والذي أعدته سماح خالد زهران عام (2001) وقد افترضت الباحثة بنود المقياس بناءً على تعريف القدرة الاجتماعية، والسيطرة، والتسلط، وتحويل ذلك لمواقف سلوكية يمكن أن يقوم بها الطفل. وقد وضعت الباحثة تدرج خماسى يحدد درجة الموافقة على العبارة، ويتراوح بين صفر حيث الرفض التام، إلى أربعة حيث الموافقة التامة (سماح خالد زهران، 2001: ص 88). وقد سببت هذه الطريقة (الاختيار من تدرج متعدد المستويات) مشكلة بالنسبة للأطفال؛ وبالتالي تم تعديل التعليمات، وكذلك طريقة الاستجابة بوضع علامة صواب أو خطأ إذا كان يودى أو لا يودى الموقف، وتقدر الإجابة الصواب بدرجتين والإجابة الخاطئة بصفر، وإذا كان الطفل متشككاً بين الإثبات والنفى تعطى الإجابة درجة واحدة. وينقسم المقياس إلى قسمين: الإدراك الاجتماعى لسمة القدرة الاجتماعية، والإدراك الاجتماعى لسمة السيطرة والتسلط، ويطبق المقياس فى جلسيتين منفصلتين.

قياس الإدراك الانفعالى:-

تعتمد المقاييس التى تعنى بتقدير الإدراك الانفعالى على فكرة مؤداها تقدير التعبيرات الانفعالية من خلال مهمتى (التحديد أو التعرف على الانفعالات المختلفة، والتمييز بين هذه الانفعالات) سواء أكانت هذه التعبيرات الانفعالية خاصة بمنطقه

الحزن، الدهشة، الخجل). ويطلب من المبحوث اختيار أنسب انفعال يصف الصورة التي عرضت عليه . وتتراوح الدرجات على هذا الاختبار ما بين (0: 19) درجة؛ حيث تشير الدرجة المرتفعة إلى قدرات إدراكية انفعالية جيدة.

3- مهمة التحديد الانفعالي الوجهي

The Facial Emotion Identification Task (FEIT).

أعد هذا الاختبار (Kerr & Neale.,1993) ويتضمن هذا الاختبار عرض (50) صورة أبيض وأسود للتعبير عن خمس انفعالات هي (السعادة- الحزن- الخوف- الدهشة- الخجل) ويسأل المبحوث عن تصنيف كل صورة على حسب الانفعال الملائم. وطور هذا الاختبار للاستخدام على المرضى والأسوياء، واستخدم على نطاق واسع في البحوث الإكلينيكية، وكشفت الدراسات السابقة عن اتساق داخلي يصل إلى (74%) بالنسبة للعينات الإكلينيكية واتساق داخلي يتراوح بين(56%: 71%) بالنسبة للعينات الضابطة.

4- تحديد الانفعال الصوتي

Voice Emotion Identification Test (VEIT)

أعد هذا الاختبار (Kerr, Neale.,1993)، وفيه يعرض على المبحوثين سلسلة مكونة من (21) جملة لمحتوى صوتي محايد مسجل على شريط فيديو، وتقرأ هذه الجمل بصوت عال، ويعطى المبحوث ورقة إجابة مسجل عليها الانفعالات الستة المدونة في اختبار تحديد انفعالات الوجه. ويطلب من المبحوثين اختيار الانفعال الملائم طبقاً لنبرة صوت الشخص الذي يقرأ الجملة.

5- مهمة التعرف الانفعالي (ERT) Emotion recognition task.

تم استخدام (14) صورة ملونة تعكس التعبيرات الوجهية القوقازية واليابانية للانفعالات، وقد أعد هذه الصور ماتسموتو وإيكمان Matsumoto & Ekman عام (1988). ويسأل المبحوثون عن نوع الانفعال الذى تمثله الصورة التى تعرض عليه. وفى هذا الصدد وجد مراقبون من ثقافات متعددة مثل بيهل وزملائه (Biehl, Matsumoto, Ekman, Hearn, Heider, Kudoh et al., 1997) أن هذه الصور تعكس الانفعالات السبعة المتعارف عليها عالمياً، وهى (الخوف، والغضب، والسعادة، والحزن، والاشمئزاز، والازدراء، والدهشة).

6- اختبار التعرف الانفعالي لبيل ليساكر

The Bell-Lysaker Emotion Recognition Test (BLERT).

أعد الاختبار بيل وآخرون (Bell, Bryson & Lysaker, 1997) ويستخدم هذا الاختبار فى القياس القبلى والمتابعة فقط، ويتكون من (21) بنداً تعرض على شرائط فيديو لتمثل سبع حالات انفعالية (السعادة، والحزن، الخوف، والغضب، والاشمئزاز، والازدراء، والدهشة، بالإضافة لعدم وجود انفعال محدد) حيث تعرض كل صورة لمدة (10) ثوانى، ثم يطلب من المبحوثين وضع دائرة حول الانفعال المناسب الذى يعرض عليهم فى ورقة الإجابة، وتعكس الدرجة المرتفعة على هذا الاختبار قدرات إدراكية انفعالية مرتفعة.

7- اختبار الإدراك الانفعالي

Videotape Affect Perception Test (VAPT)

أعد الاختبار بيلاك وآخرون (Bellack, Mueser & Gingerich, 1997) ويتضمن هذا الاختبار شريط فيديو مسجلاً عليه (30) مشهداً من المسلسلات والأفلام التلفزيونية، حيث تكون متوسط مدة عرض المشهد (15) ثانية، وفي بداية كل مشهد يطلب من المبحوثين انتظار شخصية خاصة بعد مشاهدة المشهد، وبعد المشاهدة يطلب من المبحوثين اختيار انفعال من انفعالات ستة هي (السعادة، الغضب، الخوف، الحزن، الدهشة، الخجل) التي تميز الممثل أو الممثلة، وهي الشخصية الخاصة التي أخبروا عنها.

8- بروفيل الحساسية غير اللفظية

Profile of nonverbal sensitivity (PONS)

أعد هذا الاختبار روزينثال Rosenthal وآخرون عام (1979) ويقاس هذا الاختبار الإدراك الاجتماعي غير اللفظي من خلال شريط فيديو يستمر لمدة (45) دقيقة، ويعرض مواقف شخصية مؤثرة، وهو يتضمن (220) مشهداً سمعياً وبصرياً لإنات فوقازيات، والدلالات البصرية تشمل الوجه وبعض أجزاء من الجسم، ويتضمن الاختبار (110) مشاهد للانفعالات الإيجابية، و(110) مشاهد للانفعالات السلبية. ويستغرق عرض كل مشهد ثانيتين، ويختار المبحوث دلالة هذا المشهد أو عما يعبر عنه بين نوعين من الدلالات، وتقدر الدرجة النهائية بعدد الدلالات الصحيحة التي يقوم باختيارها (Toomy et al., 2002).

9- أداة التعرف على الانفعالات لدى الاضطرابات النفسية العصبية

Tool for recognition of emotions in neuropsychiatric disorders (TRENDS).

هي أداة حساسة وصادقة استخدمت في المجتمع الهندي لتقدير الإدراك الانفعالي. وهي تتضمن منبهات ثابتة مثل (الصور) ومنبهات متحركة (مقاطع فيديو). وشارك في تقديم الانفعالات المختلفة أربعة ممثلين مدربين (طفل صغير، طفلة صغيرة، ذكر كبير، أنثى كبيرة) وهؤلاء الممثلون لديهم خبرة في التمثيل المسرحي. وقد اختيروا لتمثيل الانفعالات الستة الأساسية (السعادة، الحزن، الخوف، الغضب، الدهشة، الاشمئزاز). ويقوم الممثلون بتمثيل كل انفعال بدرجتين مختلفتين؛ فمثلاً السعادة تمثل بالابتسامة والضحك. وتم استخدام صور عالية الدقة، وبالنسبة للفيديو استخدمت ثلاثة مواضع للإضاءة لتعزيز جودة الصورة، وتقادى أى ظلال خلفية. وقد استخدم (52 صورة ثابتة، و28 صورة متحركة) بحيث تظهر كل صورة في تسلسل عشوائي. وتم التحقق من صدق الأداة من خلال (51) من الأسوياء المتطوعين، و(5) من الأطباء النفسيين المؤهلين. ويتم عرض الصورة لمدة (15) ثانية من خلال شاشة كمبيوتر على مسافة متر في غرفة مغلقة، ويعرض على المبحوثين الصورة الثابتة أولاً ثم الصورة المتحركة، ويطلب منه اختيار نوع الانفعال الملائم الذي تعبر عنه الصورة، ويتم اختيار إجابة من ضمن سبعة إجابات (سعادة، حزن، خوف، غضب، دهشة، اشمئزاز، انفعال محايد) (Behere, Venkatas, Arasappa, Reddy & Gangadhar, 2011).

ب- مقاييس التمييز الانفعالي:

1- اختبار مضاهاة الانفعال لكينى

Kinney's Affect Matching Test (KAMT)

أعد (Kinney, Fantie, Pascualvaca, Rodriguez & Mirsky, 1995).

الاختبار كينى

ويتضمن هذا الاختبار طرفين تجريبيين؛ حيث يتضمن الطرف التجريبي الأول (30) منبهاً، ويتضمن كل منبه صورة فوتوغرافية لطفل تعرض فى الجزء العلوى لشاشة الكمبيوتر، وصور فوتوغرافية لثلاثة أطفال آخرين فى الجزء السفلى من الشاشة؛ حيث يقوم المبحوث بمضاهاة واحد من الشخصيات المصورة أسفل الشاشة بالصورة الهدف أعلى الشاشة اعتماداً على هوية الشخص، ويتمثل الطرف التجريبي الثانى فى اختبار مضاهاة الهوية، وفيه يقوم المبحوثون بمضاهاة الصور التى تعتمد على للتعبيرات الانفعالية للأطفال، وتشمل (السعادة، الحزن، الغضب، الاشمئزاز، المفاجأة). وتجدر الإشارة إلى أن الصور المستخدمة فى هذا الاختبار هى صور غير ملونة لأربع إناث وثلاثة ذكور (ستة من أصل قوقازى، وواحد من أصل أفريقى) ويتم طمس هوية بعض الشخصيات بتغيير بعض ملامحهم، مثل تغيير مظهر بعض الشخصيات بارتداء قبعة أو نظارة لم تكن موجوة من قبل.

2- اختبار تمييز الانفعال (IMT) Identity Matching Test

أعد هذا الاختبار إرون وآخرون (Erwin et al, 1992) وهو يتضمن أربعين مجموعة من الصور الفوتوغرافية البيضاء والسوداء لوجوه تتضمن

تعبيرات السعادة والحزن. وفي كل مجموعة تكون هناك صورتين فوتوغرافيتين لنفس الشخص، وتصور الصور الفوتوغرافية لأربع سيدات من الجنس القوقازي، وأربعة ذكور من نفس الجنس في أعمار مختلفة. ونصف هذه البنود تصور الوجوه التي عليها انفعال السعادة والنصف الآخر يصور الوجوه التي عليها انفعال الحزن. ونوضح للمبحوث أن واحداً من كل وجهين يعبر عن انفعال معين مع اختلاف شدة هذا الانفعال، ويكون السؤال الموجه للمبحوثين أى هذه الوجوه يعبر عن السعادة، وأيها يعبر عن الحزن، أم أن الوجهين يعبران عن الانفعال نفسه.

3- مهمة تمييز الانفعال الوجهي

the Facial Emotion Discrimination Task (TFEDT).

أعد هذا الاختبار كير ونيل (Kerr, Neale.,1993)، وهو يتضمن (77) زوجاً من الصور، يطلب من المبحوثين تحديد عما إذا كانت هذه الصور تعبر عن نفس الانفعال، أم أنها تعبر عن انفعالات مختلفة.

4- اختبار الاستدلال من التعبيرات الانفعالية للوجه.

أعد اختبار الاستدلال من التعبيرات الانفعالية للوجه (أشرف شلبي، عبد الحلیم محمود السيد) وهو عبارة عن مجموعات من الصور التي تتضمن تعبيرات وجهية لعدد من الفنانين العالميين، وقد تم تصنيف هذه الصور إلى عدة تعبيرات انفعالية تشمل: - السرور، والاشمئزاز، والدهشة، والحزن، والابتسام الخفيف، والحزن، والخوف والغضب، والرعب/الفرع، والبكاء.

قياس أسلوب العزو:

ينبغي الإشارة هنا إلى أن أغلب الدراسات التي تناولت بحث أسلوب العزو لدى مرضى الفصام في حدود علم الباحثة قد استخدمت استبيان أسلوب العزو، وهناك بعض الدراسات قد استخدمت اختبارات أخرى سنحاول عرضها في الفقرة التالية.

1- مقياس العدائية والنوايا الغامضة The Ambiguous Intentions

Hostility Questionnaire (AIHQ)

أعد هذا المقياس Combs وآخرون عام (2007) وهو يستخدم لتقدير أسلوب العزو؛ حيث يقوم المبحوثون بقراءة سلسلة من المواقف الاجتماعية، ويتلقى المبحوثون أسئلة حول نوايا الشخصيات التي تصورها هذه المواقف، وكيف يستجيب المبحوثون أنفسهم لمثل هذه المواقف، ونقوم هنا بفحص الدرجات على المواقف الغامضة فقط (Horan, Kern, Green & Penn, 2009).

2- استبيان أسلوب العزو Attributional Style Questionnaire.

(ASQ)

أعد النسخة الأولى من هذا المقياس بترسون Peterson وآخرون عام (1982) ويتضمن الاختبار (12) حدثاً وموقفاً افتراضياً ستة منها إيجابية وستة منها سلبية، وتتصل الأحداث في كل فئة منها بالإنجاز الشخصي، ومجال العلاقات الاجتماعية. ويهدف المقياس لقياس الأبعاد الثلاثة للعزو وهي:-

أ- العزو الداخلي- في مقابل- العزو الخارجي.

ب- العزو الثابت- في مقابل- العزو المتغير.

ج- العزو العام- فى مقابل- العزو الخاص (شعبان جاب الله رضوان، 1992، ص 122).

وقد كانت هناك محاولات من قبل بعض الباحثين بترجمة هذا المقياس إلى لغات متعددة، منها ما قام به بالوماريس وسانجوان Palomares and Sanjuán عام (1995) من ترجمة هذا المقياس إلى اللغة الأسبانية Fraguas et al., (2008).

وقد قام بترسون وأخرون عام (1982) بتقدير الخصائص السيكمترية لهذا المقياس، ووجدوا أن ثباته ضعيف، وبخاصة فيما يتعلق بثبات كل بعد من الأبعاد الثلاثة؛ ونتيجة لذلك دمج معظم الباحثين درجات هذه الأبعاد، وتعاملوا مع الدرجة الكلية للمقياس كمحاولة لرفع الثبات وتحسينه. وفى عام (1988) قام بترسون وفيلانوفنا Peterson&Villanova بمحاولة لرفع ثبات النسخة الأولى من مقياس أسلوب العزو؛ وذلك من خلال زيادة عدد بنوده لتصبح (24) حدثاً افتراضياً سلبياً، وحذفت الأحداث الإيجابية، ولم تضمن فى هذه النسخة، وقد أشارا إلى أن نظرية العجز المكتسب بعد تعديلها لم تهتم صراحة بالأحداث الإيجابية.

نتهى بذلك من عرض طرق القياس التى استخدمت فى تقدير مفاهيمنا الأساسية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو). وسنسعى فى الفصل الخامس إلى عرض مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. مدعمين ذلك بالدراسات السابقة. وهذا ما سيكون محور حديثنا فى الفصل القادم.

الفصل الرابع

مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية (بحوث ودراسات سابقة)

محتويات الفصل:

- مقدمة.
- أولاً: اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.
- ثانياً: العلاقة بين المعرفة الاجتماعية وبعض المتغيرات ذات الصلة لدى مرضى الفصام.

الفصل الرابع

مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية

(بحوث ودراسات سابقة)

مقدمة:

عرضنا فيما مضى لعدد من الدلائل التي تكشف عن ملامح الارتباط بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية، لذا سننتوجه في هذا الفصل إلى استعراض مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، مدعمين ذلك بالدراسات والبحوث النفسية التي تتناول المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة لدى مرضى الفصام، بالإضافة إلى عرض مظاهر اضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء المرضى، ثم ملامح العلاقة بين المعرفة والكفاءة الاجتماعية. وسنراعي في هذا العرض التمييز بين المفاهيم الممثلة للمعرفة الاجتماعية مثل التمييز بين متغيري الإدراك الاجتماعي والانفعالي لتجنب الخلط الذي وقعت فيه بعض الدراسات، كما سيتم عرض طرق القياس التي استخدمت في كل دراسة لتقدير متغيراتها، والنتائج التي توصلت إليها.

أولاً: اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

- بحوث ودراسات تناولت اضطراب المعرفة الاجتماعية عموماً لدى

مرضى الفصام.

1- اضطراب الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام.

- بحوث ودراسات تناولت اضطراب الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام.

2- اضطراب الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام.

- بحوث ودراسات تناولت اضطراب الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام.

3- اضطراب أسلوب العزو لدى مرضى الفصام

- بحوث ودراسات تناولت اضطراب أسلوب العزو لدى مرضى الفصام.

ثانياً: العلاقة بين المعرفة الاجتماعية وبعض المتغيرات ذات الصلة لدى مرضى الفصام، وتتضمن:

1- العلاقة بين المعرفة الاجتماعية (بمكوناتها) والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

2- بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية لدى مرضى الفصام.

وفيما يلي عرض هذه المحاور تفصيلاً:-

أولاً: اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام:-

ينطلق الاهتمام بالمعرفة الاجتماعية من اتجاه عالمي حديث يشار فيه إلى أن المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام قد حظيت باهتمام كبير في الفترة الأخيرة؛ نظراً لارتباطها الأساسي باضطراب الفصام؛ حيث وجد كثير من الباحثين أن مرضى الفصام يكشفون عن قصور دال في المعرفة الاجتماعية مقارنة بالأسوياء (Nelson& Amminger, Allott, Bartholomeusz, Papas, Thompson, & Roy, 2013) Jackson, Vallieres, Lavoie, Ouellet, Achim 2012;

ويعد مجال المعرفة الاجتماعية من المجالات التي يتزايد بحثها لدى مرضى الفصام، ومن أهم جوانب القصور في المعرفة الاجتماعية التي يعاني منها هؤلاء المرضى في مراحل الاضطراب الإدراكي الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وإدراك العلاقات، ونظرية العقل، والذكاء الانفعالي، والمعلومات الاجتماعية، وأساليب العزو، والقدرة على الترميز والاستدلال، وتفسير مشاعر الآخرين، والميل بشكل مفرط لتكوين انفعالات سلبية عن الآخرين، وتعميم الاستجابات؛ لتحديد نوايا وتصرفات وسلوكيات الآخرين، والقصور في تحديد وحسم الصراعات الاجتماعية، والقدرة على دمج المعلومات التاريخية، والخاصة بالسياق لتسهيل الفهم الاجتماعي (Addington& Piskulic, 2010; Aguirre, Sergi& Levy, 2008; Brune, 2005; Green, Olivier, Crawley, Penn& Silverstein, 2005; Piskulic, Addington& Maruff, 2010; Shean& Meyer, 2009). وتشير الأدلة العملية إلى أن قصور الأداء في مجال من مجالات المعرفة الاجتماعية؛ يؤدي إلى قصور الأداء عبر مدى واسع من مجالات المعرفة

الاجتماعية. بمعنى أن الاضطراب فى مجال معين قد ينسحب إلى مجالات أخرى (Piskulic et al., 2010).

وبالنسبة لعلاقة المعرفة الاجتماعية بالأعراض النوعية للفصام فقد ارتبطت الأعراض الإيجابية (مثل الهلوس، والضلالات) باضطراب المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة. وارتبط القصور البسيط أو المتوسط فى الإدراك الاجتماعى- وهو أحد أبرز مجالات المعرفة الاجتماعية- بالأعراض البارانونيدية، وجوانب القصور الشديدة مع أعراض عدم التنظيم وشدة اضطراب التفكير (Nelson, Combs, Penn& Basso, 2007).

ونظراً للأهمية النظرية والتطبيقية لدراسة المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، فقد تم تضمينها ضمن الأبحاث التقييمية والتنموية، التابعة للمعهد القومى للصحة النفسية (Evaluative and Developmental Research of the National Institute of Mental Health)، التابع لمشروع مقاييس الأبحاث العلاجية، والتي تهدف إلى تحسين المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. وقد قام هذا المشروع بوضع بطارية معرفية تعرف المعرفة الاجتماعية كواحدة من ضمن سبعة جوانب معرفية عصبية منفصلة، تم تقديرها من خلال البطارية المعرفية التوافقية (Consensus Cognitive Battery (MCCB) والتي تعد حاسمة فى فهم اضطراب الفصام. وعلى الرغم من ذلك لم يعرف هذا المشروع المعرفة الاجتماعية كجانب معرفى منفصل؛ نظراً لعدم وجود تحليل عاملى مدعم لهذا العامل، وغياب المقاييس الصادقة له لدى مرضى الفصام. وتعد المبادرات التابعة لهذا المشروع وبحوثها العلاجية خطوة مهمة فى تنمية المعرفة الاجتماعية لدى

مرضى الفصام (Nuechterlein, Barch, Gold, Goldberg, Green & Heaton, 2004). ومن بين التوصيات التي أوصى بها هذا المشروع فى عام (2006) تعريف الدراسات فى هذا الاتجاه بأهمية ودور المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام (Hoton & Silverstein, 2008).

- بحوث ودراسات تناولت المعرفة الاجتماعية عموماً لدى مرضى الفصام:

حظيت المعرفة الاجتماعية باهتمام كبير من قبل الباحثين؛ لذلك هدفت كثير من الدراسات إلى التعرف على جوانب القصور فى المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام وتصنيفاته الفرعية، بالإضافة إلى دراسة الفروق بين الجنسين فى المعرفة الاجتماعية بوجه عام ومجالاتها الفرعية المختلفة بوجه خاص، والكشف عن علاقة المعرفة الاجتماعية بالكفاءة الاجتماعية. وقد بذلت فى هذا الإطار جهود كثيرة من قبل الباحثين انتهت فى مجملها إلى وجود قصور واضح فى المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

أجريت بعض الدراسات لتقدير المعرفة الاجتماعية بوجه عام لدى مرضى الفصام؛ وذلك بهدف تطوير مقاييس صادقة لقدرات المعرفة الاجتماعية لاكتشاف بناء هذه القدرات وانفصالها عن العمليات المعرفية العصبية غير الاجتماعية. ولتحقيق هذا الهدف قام ألين وآخرون (Allen et al., 2007) بتطبيق مقياس وكسلر المعدل لذكاء الراشدين على (169) ذكراً من مرضى الفصام المقيمين فى إحدى الوحدات العلاجية والبحثية لاضطراب الفصام، وكان متوسط أعمارهم (36) عاماً، وكان متوسط العمر عند بداية المرض (23) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم

(12) عاماً. وقد تم استبعاد من يكتشفون عن وجود اضطرابات عصبية أو بدنية، واشترط فيهم عدم تناول الكحول والمواد غير المشروعة على الأقل في الفترة التي تسبق عملية التقييم، وتقدر بثلاثة أشهر على الأقل. واستخدم مقياس وكسلر المعدل لدى عينة معيارية. وقد خضعت نتائج الاختبار لإجراء التحليل العائلي التوكيدي⁽¹⁾ وذلك لاكتشاف ما إذا كانت المقاييس الفرعية لاختبار الذكاء تتضمن مكوناً معرفياً سوف يشكل عاملاً متميزاً للمعرفة الاجتماعية. واستخدم التحليل العائلي لتقييم نماذج متنوعة تفترض وجود عاملاً للمعرفة الاجتماعية، كما استخدمت النسخة الممتدة من مقياس التقدير النفسي المختصر Brief Psychiatric Rating Scale (BPRS). وتم حساب درجات الوظائف الاجتماعية عن طريق الجمع بين بنود الكفاءة الاجتماعية، وبنود فقد الوظائف من مقياس التقدير النفسي المختصر. وقد أكدت النتائج وجود نموذج للعوامل الأربعة، والذي اشتمل على عامل المعرفة الاجتماعية، بالإضافة إلى الجوانب الأكثر شيوعاً مثل الفهم اللفظي، والتنظيم الإدراكي، وعامل الذاكرة العاملة. وقد اشتمل عامل المعرفة الاجتماعية على اختبارين فرعيين هما ترتيب الصور وتكميل الصور. وتمدنا النتائج بتدعيم لصندوق عامل المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

وفي دراسة قام فيها شين وماير (Shean & Meyer, 2009) ببحث العلاقة بين اضطراب الفصام والعجز في المعرفة الاجتماعية، على مجموعة مكونة من (54) من مرضى الفصام (25 ذكراً، 29 أنثى). وطلب من المبحوثين تكملة تقدير الأعراض من خلال تطبيق اختبار التقدير النفسي المختصر ثم تطبيق الاختبار

(1) Confirmatory Factor Analysis .

الفرعى للقراءة من خلال اختبار الإنجاز واسع النطاق Wide Range Achievement Test- (WRAT- 111) ويتضمن هذا الاختبار (42) كلمة تتزايد تدريجياً فى مستوى الصعوبة، وطلب من المبحوثين إيداء أكبر عدد من معانى الكلمات، ويمدنا هذا الاختبار بتقييم المستوى الراهن للذكاء. وقد قيست وظائف المعرفة الاجتماعية من خلال السرد الذى يصف ترتيب المريض للكروت باستخدام اختبار ترتيب الصور، وهو اختبار فرعى من اختبار وكسلر لذكاء الراشدين النسخة المعدلة. وقد أشار التحليل العاملى التأكيدى إلى أن الأداء على اختبار ترتيب الصور يعد مؤشراً لقدرات المعرفة الاجتماعية، والذى يعد جزءاً منفصلاً عن الذكاء العام. ويتكون هذا الاختبار الفرعى من (10) مجموعات من البطاقات تتضمن مجموعة من الشخصيات التى يؤدى ترتيبها ترتيباً منطقياً إلى نقل قصة متماسكة، وتسمح درجات المبحوثين على القصص اللفظية بتحليل المعنى الموقفى والارتباطى والاجتماعى الذى يعطى سيناريو لكروت القصة. وتعد القصص تصنيفاً لعدد من الموضوعات المعيارية، وعدد من الكلمات، ويعبر الترتيب الذى يقوم به المبحوث عن التماسك، ويعرف بأنه الدرجة التى تقدم بها القصة بشكل واضح ومفهوم بدلاً من الخلط، وعزو الانفعالات، ومعقولة عزو النوايا⁽¹⁾ أى المعقولة فى تفسير نوايا الشخصيات الواردة فى سياق قصة معينة.

وفى حين سعت الدراسات السابقة إلى تقدير المعرفة الاجتماعية بوجه عام، قامت بعض الدراسات بتقدير المعرفة الاجتماعية ومكوناتها الفرعية مثل الذكاء الاجتماعى ونظرية العقل، وفى هذا الصدد قام بيرتراند وزملائه (Bertrand et al., 2007)

(1) Plausibility of attributions of intention

بدراسة للكشف عن جوانب القصور فى المعرفة الاجتماعية لدى المصابين بالنوبة الأولى من مرضى الفصام، مستخدمين فى ذلك تصميم ضبط الحالة والتقييم الشامل، الذى يسمح باستكشاف الأبعاد المختلفة لهذه الظاهرة. وشارك فى هذه الدراسة (36) مريضاً بالفصام فى النوبة الأولى (23 ذكراً، 13 أنثى) وكانوا من المتطوعين فى أحد البرامج التأهيلية للتدخل المبكر للمرضى الذهانيين. وشارك فى الدراسة أيضاً (27) من الأفراد الأسوياء كمجموعة ضابطة (14 ذكراً، 13 أنثى) وهم أيضاً من المتطوعين من خلال قراءة إعلان فى أحد الصحف العامة. وتم استبعاد من لديهم أى تاريخ للإصابة بالمرض النفسى، أو وجود قرابة من الدرجة الأولى بمصابين بالفصام. وتم عمل مضاهاة بين المجموعتين فى العمر والنوع والحالة الاقتصادية الاجتماعية للأباء. وتم عمل تقييم للأعراض الموجبة والسالبة بالنسبة لمجموعة المرضى، كما تم عمل تقييم نفسى عصبى لجميع المبحوثين من خلال النسخة المختصرة من مقياس وكسلر لذكاء الراشدين. وتم تطبيق مقياس وكسلر للذاكرة، واختبار للانتباه، واختبار للسرعة النفسية الحركية. وتم تطبيق اختبار مهمة التميح لتقدير نظرية العقل، واختبار العوامل الأربعة لتقدير الذكاء الاجتماعى. وكشفت النتائج عن وجود فروق دالة بين المجموعتين فى اختبارات المعرفة الاجتماعية؛ حيث انخفض أداء المجموعة المرضية عن أداء المجموعة الضابطة من الأسوياء على اختبار العوامل الأربعة للذكاء الاجتماعى.

وقد انتهت دراسة بيرتراند وآخرون أيضاً إلى انخفاض أداء المجموعة المرضية عن أداء المجموعة الضابطة من الأسوياء فى مهام نظرية العقل. وقد اتفقت هذه النتائج مع عديد من الدراسات، من بينها دراسة شونج وكيتل وكوتور

وبيسكوليك وزملائهم (Chung ,Kang, Shin,Yoo& Kwon, 2008; Kettle, O'Brien-Simpson& Allen, 2008; Couture, Penn, Addington, Woods&Perkins, 2008; Abdel-hamid et al., 2009; Piskulic et al., 2013)Pantelis& Bora2010;

وفى هذا الإطار قام كوتور وزملاؤه (Couture et al., 2008) بالتعامل مع مجموعتين من المرضى: هما مجموعة الاستهداف العالى للذهان وعنددهم (88) مريضاً، بالإضافة إلى (26) من ذوى اضطراب الطيف الفصامى المبكر⁽¹⁾ (أى الإصابة بالاضطراب منذ أقل من خمس سنوات) وتم اختيار مجموعة ضابطة غير إكلينيكية من الأسوياء عددها (41) فرداً، وتخفض نسبة الإناث مقارنة بالذكور لدى هاتين المجموعتين الأخيرتين. وتم الحصول على موافقة المبحوثين للمشاركة فى إجراءات الدراسة؛ حيث اشترط أن يكون المبحوثون فى هذه الدراسة من المتطوعين، وتم استبعاد المبحوثين الذين يستوفون محكات الاعتماد على المواد، أو حدوث إصابة سابقة فى المخ، أو الحصول على نسبة ذكاء (70) فأقل، والتي تم تقديرها باستخدام اختبار وكسلر للذكاء. ويشترط فى المجموعة الضابطة عدم استيفائهم للمحكات التشخيصية للاضطرابات النفسية، ويشترط ألا يكونوا من أقارب مرضى الفصام، أو من المتوحدين، أو من المصابي بزملة داون، أو أعراض فراجيل. واستخدم اختبار مهام العيون⁽²⁾ لتقدير قدرات نظرية العقل للراشدين. ونشير للنائج إلى أن مجموعة مرضى الفصام المبكر قد كشفوا عن أداء أكثر

(1) Early in Schizophrenia- spectrum illness (ES).

(2) Eyes Task.

ضعفاً فى مهام نظرية العقل المتقدمة مقارنة بالمجموعة الإكلينيكية مرتفعة الاستهداف والمجموعة الضابطة. وبالنسبة لاختبار العيون وجدت فروق دالة بين المجموعات الثلاث؛ حيث كشفت مجموعة الفصام المبكر عن أداء سيئ على اختبار العيون مقارنة بالمجموعتين الأخرين.

وتتفق نتائج هذه الدراسة مع ما أشار إليه لانجدون وآخرون (Langdon et al., 2008) الذين استخدموا مهمة جديدة للحكم الاجتماعى للمقارنة المباشرة بين القواعد الاجتماعية التى تعتمد على الاستدلال ونظرية العقل لدى مرضى الفصام. وسوف نعرض من نتائج الدراسة ما يتعلق بالشق الخاص بالقصور فى نظرية العقل. وقد توقع الباحثون أن تكون القواعد الاجتماعية سليمة، فى حين يظهر الاضطراب فى نظرية العقل. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم اختيار (23) مريضاً بالفصام، ومضاهاة هذه العينة بمجموعة من الأسوياء عندها (28) فرداً فى العمر والنوع ونسبة الذكاء. وتم تكلمة مهمة الحكم الاجتماعى والاختبارات اللفظية وغير اللفظية لنظرية العقل. وكشفت النتائج عن أن المرضى كانوا أكثر اضطراباً فى مهمتين من مهام نظرية العقل مقارنة بالمجموعة الضابطة. وبالنسبة لمهمة الحكم الاجتماعى الذى يتعلق بالأفعال غير المناسبة اجتماعياً- مع الأخذ فى الاعتبار أفكار الآخرين- فقد كانت هناك صعوبات بالنسبة لمجموعة المرضى فى أن يأخذوا فى اعتبارهم أفكار الآخرين عند الحكم على مدى ملاءمة السلوك، وارتبطت هذه الصعوبة بمهام نظرية العقل الكلاسيكية. ونخلص من ذلك أن هناك اضطراباً واضحاً فى نظرية العقل.

وامتداداً للدراسات التى نتناول المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام قام

بيسيكوليك وآخرون (Piskulic et al, 2010) بمراجعة (301) دراسة نشرت من عام (1995: 2009) والتي تناولت القصور في المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وذلك من أجل التحديد الكمي لحجم العجز عبر عدة مجالات للمعرفة الاجتماعية، وتم تصنيف هذه الدراسات إلى دراسات مباشرة ودراسات غير مباشرة. وتم الاعتماد في هذه الدراسة على الدراسات المباشرة من هذه المجموعة وعددها (115) دراسة تناولت المعرفة الاجتماعية بشكل مباشر لدى الفصاميين ولدى المصابين بالنوبة الأولى للذهان. وتم استبعاد بعض الدراسات لأنها لا تستوفى معايير الدراسة ليصبح العدد النهائي للدراسات التي تم تحليلها إلى (98) دراسة. والدراسات التي تم تناولها في التحليل قامت ببحث وظائف المعرفة الاجتماعية خلال مراحل مختلفة من الإزمان، باستثناء دراسة واحدة تعاملت مع مرضى الذهان في النوبة الأولى، بالإضافة لمرضى الفصام، وهناك ثلاث دراسات أخرى تعاملت مع مرضى الذهان في النوبة الأولى فقط. وتشير نتائج هذه الدراسات بشكل مجمل إلى أن مرضى الفصام مقارنة بالأفراد في المجموعات الضابطة يبدون قصوراً دالاً في نظرية العقل، والعمليات الانفعالية الوجيهة، والإدراك الاجتماعي، والمعلومات الاجتماعية، والأداء المعرفي الاجتماعي العام، وكان حجم التأثير أكبر فيما يتعلق باضطراب نظرية العقل وعمليات الإدراك الانفعالي الوجيه.

وقد قامت بعض الدراسات ببحث العلاقة بين اضطراب المعرفة الاجتماعية وأعراض الفصام. وفي هذا الصدد قام سيرجي وآخرون (Sergy et al., 2007) بدراسة على مجموعة من (75) من مرضى الفصام المقيمين خارج المستشفى (69

ذكرأ، 5 إناث). حيث أشاروا إلى ارتباط الأعراض السلبية بالمستويات الدنيا من التمثيلات العقلية والصعوبات الكبيرة في تمثيل ووصف النوايا، والانفعالات، والحالات العقلية للآخرين. ومع ذلك فإن الدرجات على تماسك القصة وتفسير نوايا الشخصيات (وهي اختبارات تستخدم في تقدير المعرفة الاجتماعية) تشير إلى أن الأعراض السلبية ترتبط بشكل دال بالقصور في القدرة على تنظيم المعلومات عن الأحداث، وفهم نوايا ودوافع الآخرين. ومن المحتمل أن ترتبط جوانب القصور هذه بالقصور المعرفي العصبى العام، ونقص الدافعية بالإضافة للصعوبات فى دقة الإدراك وتمثيل النوايا والحالات العقلية للآخرين. وبالنسبة لأعراض عدم التنظيم فقد ارتبطت سلبياً بنقص التماسك فى سرد القصة، وعدم دقة تفسير النوايا. ويشير باحثو الدراسة إلى أن هذه النتائج يمكن أن تكون مفيدة فى تكييف التدخلات النفسية والاجتماعية إلى صورة الأعراض الغالبة على مرضى الفصام من أجل تحسين جوانب الوظائف المعرفية الاجتماعية.

ووفقاً مع الدراسات السابقة أشار ألين وزملاؤه (Allen et al., 2007) فى دراسته التى أجراها على (169) ذكرأ من مرضى الفصام المقيمين فى إحدى الوحدات العلاجية والبحثية لاضطراب الفصام، إلى ارتباط الأعراض السلبية بالدرجات المنخفضة على جميع المقاييس تقريباً، ويتسق ذلك مع تقارير سابقة تشير إلى ارتباط الأعراض السلبية بالمستويات الدنيا من التمثيلات العقلية والصعوبات الكبيرة فى تمثيل ووصف النوايا والانفعالات والحالات العقلية للآخرين، ومع ذلك فإن الدرجات على تماسك القصة، وتفسير نوايا الشخصيات تشير إلى أن الأعراض السلبية ترتبط بشكل دال بالقصور فى القدرة على تنظيم المعلومات عن الأحداث،

وفهم نوايا ودوافع الآخرين. ومن المحتمل أن ترتبط جوانب القصور هذه بالقصور المعرفى العصبى العام، ونقص الدافعية، بالإضافة للصعوبات فى دقة الإدراك، وتمثيل للنوايا، والحالات العقلية للآخرين. وأشارت الأبحاث إلى أن الوظائف المعرفية العصبية والمعرفية الاجتماعية والأعراض السلبية هى مفاهيم متمييزة (Sergy et al., 2007). وبالنسبة لأعراض عدم التنظيم فقد ارتبطت سلبياً بنقص التماسك فى سرد القصة، وعدم دقة تفسير النوايا. ويشير باحثو الدراسة إلى أن هذه النتائج يمكن أن تكون مفيدة فى تكيف التدخلات النفسية والاجتماعية إلى صورة الأعراض الغالبة على مرضى الفصام من أجل تحسين جوانب المعرفة الاجتماعية. ووفقاً لما انتهت إليه دراسة شين وماير فإن هناك علاقة بين الأعراض السلبية وأعراض عدم التنظيم والمعرفة الاجتماعية.

وقد انتهت دراسة شين وماير (Shean& Meyer, 2009) إلى نتائج مؤيدة لما أفضت إليه الدراسة السابقة؛ حيث أشارا إلى أن مرضى الفصام، وعددهم (54) من مرضى الفصام الذين يتميزون بغلبة الأعراض السلبية يكونون أكثر ضعفاً فى مهام نظرية العقل، ويبدو أن ذلك يرجع للصعوبات فى تمثيل الحالات العقلية للآخرين، بالإضافة إلى العجز فى تمثيل الحالة العقلية لأنفسهم. وترتبط الأعراض السلبية أيضاً بالمستويات المنخفضة من التمثيلات الاجتماعية المركبة وفقر القدرة على الحكم الاجتماعى، وضعف القدرة على الاستثمار الانفعالى⁽¹⁾ وزيادة العجز فى الدور المهنى.

ويتعارض هذا مع ما أشارت إليه منى عبد الحميد وزملاؤها (Abdel-

(1) Emotional investment.

(hamid et al., 2009) والتي قامت ببحث ارتباط القصور فى نظرية العقل بأعراض الفصام، وذلك باستخدام نموذج جديد ذى خمس عوامل لمقياس الأعراض الإيجابية والسلبية لاختبار فرض الانتقائية لاضطراب نظرية العقل لدى مرضى الفصام. وتوقعت الباحثة أن يكون هذا الاضطراب غير انتقائى لدى المرضى ذوى الأعراض السلبية أو أعراض عدم التنظيم، فى حين يحدث القصور الانتقائى فى نظرية العقل لدى مرضى الفصام ذوى الأعراض الإيجابية. ولتحقيق هذا الهدف تم انتقاء (50) من المرضى المشخصين بالفصام أو الفصام الوجدانى (26 أنثى، 24 ذكراً) وكان متوسط العمر (37) عاماً، ومتوسط العمر عند بداية المرض (28) عاماً، ومتوسط مدة المرض (9) سنوات، ومتوسط سنوات التعليم (11) عاماً، وذلك مقارنة بمجموعة ضابطة من الأسوياء وعددهم (29) فرداً (19 أنثى، 10 ذكور) وتراوح متوسط العمر (37) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم (12) عاماً. ولا توجد فروق بين المرضى والأسوياء فى العمر أو توزيع النوع. وتم بحث الذكاء السابق والوظائف الاستدلالية ونظرية العقل ومنشأ المرض النفسى. وكشفت نتائج الدراسة عن أن القصور فى نظرية العقل كان انتقائياً، وقد أبدى المرضى أداء ضعيفاً على المهام التى تتضمن الوظائف الاستدلالية ونظرية العقل وذلك باستخدام النموذج الجديد ذو الخمسة عوامل لاختبار الأعراض الإيجابية والسلبية، وقد وجدت الباحثة ارتباطاً دالاً بين جوانب القصور فى نظرية العقل، بالإضافة لعديد من البنود الفردية لاختبار الأعراض الإيجابية والسلبية، والتى يتضمنها عامل التنظيم وترتبط بالقصور فى نظرية العقل، وإن كانت غالبية الارتباطات تختفى عندما يتم التحكم فى الوظائف الاستدلالية، وبدرجة أقل عندما يتم التحكم فى مستوى الذكاء. بالإضافة لذلك وجد أن هناك ارتباطاً بين القصور فى نظرية العقل والأعراض التى

تتنمى للمشفقة الانفعالية، وهى أحد عوامل اختبار الأعراض الإيجابية والسلبية. وتقدم هذه الدراسة دعماً للارتباطات بين نظرية العقل والأعراض الإيجابية وأعراض عدم التنظيم.

وعلى النقيض من ذلك فقد كانت هناك نتائج مخالفة لما تم التوصل إليه فى الدراسات السابقة؛ حيث لم تكشف المعرفة الاجتماعية عن أية ارتباطات بمستوى الأعراض النفسية الموجبة والسالبة، ومستوى القلق والاكتئاب لدى مرضى الفصام. وخلص الباحثون إلى أن القصور فى المعرفة الاجتماعية قد ظهر لدى المرضى أثناء النوبة الأولى من الفصام، ولم يكن هناك أى ارتباط بأعراض الفصام (Bertrand et al., 2007).

تعقيب على البحوث والدراسات التى تناولت اضطراب المعرفة الاجتماعية
عموماً لدى مرضى الفصام:

بعد الاطلاع على البحوث والدراسات التى اهتمت ببحث المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام يمكن استخلاص ما يلى:

1- انتهت الدراسات التى تعنى ببحث المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام بوجود قصور عام لدى هؤلاء المرضى سواء فى المعرفة الاجتماعية بوجه عام أو مجالاتها الفرعية، ومن أمثلة هذه الدراسات (e.g. Williams et al., 2004; Green et al., 2005; Penn et al., 2006; Allen et al., 2007; Bertrand et al., 2007; Combs et al., 2008; Horan et al., 2009; Aguirre et al., 2008; Combs et al., 2009; Penn & Roberts, 2009; Shean & Meyer, 2009; Addington & Piskulic,

, Costanzo, Villarreal2010; Piskulic et al, 2010; Achaval, 2012; Fiszdon& Bell, 2012; Fanning, Mora& Castro, Douer, Green& Hopkins, Chow, Senturk, Carter, Jalbrzikowski, 2012; Gangadhar& Thirthalli, Basavaraju, Mehta2012; et al, 2013).Achim et al, 2012; Thompson

2- من بين جوانب القوة التي تحسب لبعض الدراسات تطوير نماذج غير تقليدية مثل استخدام النموذج ذى الخمسة عوامل لتقدير الأعراض المرضية للفصام، وبحث علاقته بالقصور فى نظرية العقل. ومن خلال هذا النموذج الجديد وجد أن القصور فى نظرية العقل كان انتقائياً لدى مرضى الفصام عندما قورن بمجموعة الأسوياء، بعد ما كان القصور فى نظرية العقل طبقاً للنموذج القديم يعد طبيعياً مقارنة بالمجموعة الضابطة، وكانت الارتباطات بين مجموعة الأعراض والقصور فى نظرية العقل لدى مرضى الفصام غامضة فى عديد من الدراسات. ويرجع ذلك فى جزء منه للاستخدام الواسع للنموذج ذى الثلاثة عوامل لاختبار الأعراض الإيجابية والسلبية، وربما كان ذلك مفرطاً فى التبسيط، ولمحاولة تجنب ذلك تم استخدام النموذج الجديد ذى الخمسة عوامل (Abdel-hamid et al., 2009).

3- بالنسبة للدراسات التى عنيت بتقدير المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام اتجه بعض الباحثين من بينهم (Allen et al., Shean& Meyer, 2009) إلى تقدير المعرفة الاجتماعية من خلال بعض الاختبارات الفرعية من مقياس وكسلر، من خلال إجراء التحليل العاملى الذى كشف عن أن

هناك عاملاً للمعرفة الاجتماعية، يتمثل في اختبار ترتيب الصور وتكميل الصور. وتجدر الإشارة إلى أن هناك نسخة أكثر حداثة من مقياس وكسلر من تلك التي استخدمت في هاتين الدراستين، والتي كان من الأفضل استخدامها، وخاصة أن النسخة الحديثة تحتوى على بعض الاختبارات الجديدة التي يمكن أن تؤثر في دقة التحليل العاملي؛ وهذا ما أشار إليه باحثوا الدراسة أنفسهم أثناء تعليقاتهم الختامي عن المحاذير المنهجية التي وقعت فيها دراساتهم.

4- ومن جوانب القصور الأخرى في بعض الدراسات التي تسعى لبحث المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، أنه لا يتم تمثيل المعرفة الاجتماعية إلا من خلال متغير واحد وهو الإدراك الانفعالي مثلاً، وهو بذلك لا يمثل المعرفة الاجتماعية بشكل جيد؛ لذلك يجب تضمين مقاييس أخرى للمعرفة الاجتماعية، أو الاكتفاء بدراسة مجال محدد من مجالاتها. ولكن يظل الإدراك الانفعالي من الجوانب شديدة الأهمية وخاصة من حيث علاقتها بالمهارات الاجتماعية (Meyer & Kurtz, 2009; Addington & Piskulic, 2010).

5- ومن بين جوانب القصور المنهجية الأخرى التي تتعلق بعينات الدراسة هو عدم التناسب بين عدد الذكور والإناث في بعض الدراسات مثل دراسة سيرجي وآخرين (Sergy et al., 2007) التي أجراها على مجموعة من (75) من مرضى الفصام المقيمين خارج المستشفى (69 ذكراً، 5 إناث).

6- وعن علاقة اضطراب المعرفة الاجتماعية وأعراض الفصام، والذي يعد

مؤشراً على الفروق بين مرضى الفصام البارانويدي (وهم يتميزون بغلبة الأعراض الإيجابية) ومرضى الفصام غير البارانويدي (وهم يتميزون بغلبة الأعراض السلبية) كانت هناك نتائج متعارضة؛ حيث كشفت بعض الدراسات عن ارتباط نظرية العقل بالأعراض الإيجابية مثل دراسة عبد الحميد وآخرون (Abdel-hamid et al., 2009). وكشفت دراسات أخرى عن ارتباط نظرية العقل بالأعراض السلبية (Allen et al., 2007; Sergy et al., 2007 Shean & Meyer, 2009). وكشفت دراسة أخرى عن عدم وجود علاقة بين أعراض الفصام واضطراب المعرفة الاجتماعية مثل دراسة بيرتراند وزملائه (Bertrand et al., 2007).

هذا ما يتعلق باضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام والدراسات والبحوث التي تناقش معالم اضطرابها لدى هؤلاء المرضى، وسننتقل فيما يلي لعرض ملامح اضطراب مجالات المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام والدراسات والبحوث المدعمة لذلك.

1- اضطراب الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام:

يشير الباحثون إلى أن هناك خبرات من القصور في المعرفة الاجتماعية لدى الفصاميين. وتتضمن عمليات المعرفة الاجتماعية كيف يستقبل الفرد المعلومات عن نفسه، وعن الآخرين، وعن المواقف الاجتماعية، وكيف يفسرها، وهذا ما يتعلق بالإدراك الاجتماعي، الذي يعد من بين مجالات المعرفة الاجتماعية التي يعاني مرضى الفصام من ضعفها. وفي هذا الإطار توصل نيلسون وزملاؤه (Nelson et al., 2007) إلى النتائج التالية:

1- وجود قصور عام لدى الفصامين على مقاييس الإدراك الاجتماعي.

2- كشف الفصاميون عن قصور شديد في الأداء مقارنة بأداء (95%) من الجمهور العام. ويؤدى هذا لاقتراح أن هؤلاء الأفراد يحتاجون لنمط من التأهيل والإصلاح المعرفي؛ لكي يشاركوا ويستفيدوا من البرامج العلاجية النفسية الاجتماعية.

وقد أكد الباحثون على دور الأعراض البارانويدية في الإدراك الاجتماعي؛ حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن المرضى نوى الفصام البارانويدى قد كشفوا عن مستوى أفضل في الإدراك الاجتماعي والانفعالي، والذي يحتمل ارتباطه بالوظائف النفسية العصبية الخاصة بهؤلاء المرضى، وتحسن وظائفهم المعرفية، ووجود أداء قبلى أفضل في الوظائف الاجتماعية، وذلك مقارنة بنوى الفصام غير البارانويدى (Toomey et al., 2002; Nelson et al., 2007). وعلى النقيض من ذلك فإن هناك بعض الدراسات أشارت إلى أن كثيراً من المبحوثين الذين يبدون مستويات مختلفة من الأعراض البارانويدية وجد لديهم قصور في قدرات الإدراك الاجتماعي والإدراك الانفعالي (Williams, Das, Harris, Liddell, Brammer, Oliveri, 2004).

ويرتبط الإدراك الاجتماعي بعدد من المتغيرات من بينها التحيزات الإدراكية والمعرفية ومشكلات الانتباه البصرى، وإدراك العدائية بالنسبة للمواقف الاجتماعية الغامضة، والتسرع فى اتخاذ القرارات مع قليل من الأدلة، وطول مدة المرض، ونمط العلاج (Penn, Addington & Pinkham, 2006; Mueser, Doonan, Penn, Blanchard, Bellack & DeLeon, 1996).

نخلص مما سبق أن مرضى الفصام يعانون من اضطراب واضح فى الإدراك الاجتماعى، إلا أن تركيز الباحثين لم ينصب بشكل أساسى على بحث معالم اضطراب هذا المفهوم لدى مرضى الفصام، ولكن الاهتمام الأكبر قد توجه نحو دراسة الجانب الانفعالى، وعدم التركيز على الجوانب الأخرى المشككة للإدراك الاجتماعى بمفهومه الواسع.

البحوث والدراسات التى تناولت اضطراب الإدراك الاجتماعى لدى مرضى الفصام:

أشار بعض الباحثين إلى أن مرضى الفصام يعانون من بعض جوانب القصور فى الإدراك الاجتماعى (Penn et al., 2002; Sergi & Green, 2002; Toomey et al., 2002). وترتبط جوانب القصور هذه بجوانب القصور المعرفية العصبية (Penn, Spaulding, Reed, Sullivan, Mueser & Hope, 1997; Sergi & Green, 2002). وقد لاحظت الباحثة من خلال الاطلاع على عدد كبير من الدراسات التى تنشر تحت عنوان الإدراك الاجتماعى أنها تتناول مفهوم أقل عمومية وهو مفهوم الإدراك الانفعالى. وقد فرقنا بشكل واضح بين المفهومين، فالإدراك الاجتماعى أعم وأشمل من الإدراك الانفعالى، وتم توضيح ذلك فى موضع سابق.

وفى مجال دراسة الإدراك الاجتماعى قام بين وآخرون (Penn et al., 2002) بدراسة هدفت إلى بحث السياق الاجتماعى لدى الأفراد المصابين بالفصام، وبحث الصندوق البيئى للمقاييس المستخدمة فى هذه الدراسة، ولتحقيق هذين الهدفين تم اختيار (35) من مرضى الفصام المقيمين فى وحدة الرعاية المقدمة لى

الاضطرابات الحادة فى أحد المستشفيات، وكانوا فى المراحل الأخيرة من تقاوم حالتهم المرضية الحادة. وقد استوفوا محكات الفصام أو الفصام الوجدانى بالاعتماد على المقابلة الإكلينيكية المنظمة. وتكونت المجموعة الضابطة من (46) فرداً من المتطوعين من المجتمع ومن إحدى الجامعات. وتم استبعاد من لديهم تاريخ من الإصابات العصبية، وقد تراوح المدى العمرى للمبحوثين بين (18-60) عاماً. وقد طبق على المبحوثين فى المجموعة الإكلينيكية النسخة الموسعة من مقياس التقدير النفسى المختصر، واستخدم لتقدير السياق الاجتماعى اختبار مخطط تسلسل الإدراك المنقح The Schema Comprehention Sequencing Test- Revised SCST- R ومهمة جلبرت وبيلهام The Gilbert- Pelham Task ومهمة مضاهاة الجمل The Situation Matching Task. ولتقدير سلوك المرضى داخل العنبر تم استخدام اختبار الملاحظة، الذى يقوم به فريق التمريض. وكشفت النتائج عن أن المجموعة المصابة باضطراب الفصام أو الفصام الوجدانى كانت لديها قصوراً فى كل المهام المقاسة، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة. وقد كشف المرضى أيضاً عن استخدام بسيط للمعلومات الخاصة بالسياق المتاح، سواء بالنسبة للسياق الذى يتم تقديره من خلال الاختبارات، أو السياق الذى تم تقديره فعلياً داخل أجنحة المرضى من خلال الملاحظة. وأشار باحثوا الدراسة إلى أن أداء المرضى الفصام أو الفصام الوجدانى على مهام الدراسة كان منبئاً نسبياً عن الأعراض، ولكنه ارتبط بالوظائف الاجتماعية (Penn et al., 2002; Sergi & Green, 2002; Toomey et al., 2002).

وامتداداً للدراسات التى سعت للكشف عن ملامح القصور فى الإدراك الاجتماعى

دراسة سيرجى وجرين (Sergi & Green, 2002). والتي هدفت لبحث العلاقة بين الإدراك الاجتماعي والعمليات البصرية المبكرة لدى الفصامين، والكشف عن الفروق بين مرضى الفصام المقيمين خارج المستشفى والأسوياء فى الإدراك الاجتماعي. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار (40) من مرضى الفصام (39 ذكراً، وأثنى واحدة) و (30) من الأسوياء (20 ذكراً، 10 إناث) وكان المرضى من المتطوعين من إحدى العيادات الخارجية، وقد استوفوا معايير اضطراب الفصام من خلال المقابلة الإكلينيكية. وتم اختيار الأسوياء بناءً على عدم وجود أى تاريخ سابق للاضطرابات النفسية. وقام الباحثون بتكملة مقياس الإدراك الاجتماعي، وتقديرت الأعراض، والإجراءات البصرية السلبية والإيجابية. وقد ارتبط الأداء على الإجراءات البصرية بالأداء على اختبار الإدراك الاجتماعي، وكانت هناك فروقاً دالة بين الفصامين خارج المستشفى، والأسوياء فى الإدراك الاجتماعي؛ حيث كشف مرضى الفصام عن قصور فى الأداء على اختبار الإدراك الاجتماعي مقارنة بالأسوياء، ولكن هذه الفروق أصبحت غير دالة عندما كان التعليم متغيراً منبثاً.

وفى نفس الإطار قام هوانج وآخرون (Huang, Xu & Chan, 2011) بدراسة هدفها بحث عما إذا كان العجز فى المعرفة الاجتماعية من العوامل المحددة لمنبهات التهديد الاجتماعي. وقام الباحثون فى هذه الدراسة باستعراض ومراجعة التراث المنشور فى إدراك التهديد الاجتماعي لدى ثلاث مجموعات هى المجموعة تحت الإكلينيكية⁽¹⁾، ومجموعة مرضى الفصام، والمجموعة الضابطة من الأسوياء. وقد تم تحليل (20) دراسة. وقد استخدم تحليل التحليل فى معالجة هذه البيانات. وقد

(1) Sub clinical group.

أسفرت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين مرضى الفصام ومجموعة الأسوياء فى ظل ظروف التهديد وعدم التهديد، وأن الفروق فى دقة إدراك التهديد الاجتماعى تزيد لدى المجموعات التى تعاني من وجود ضلالات. ولم تكن هناك فروقاً بين المجموعات الثلاث فى الظروف المرتبطة بالتهديد أو عدم التهديد. ووجد أن العمر يرتبط بشكل دال بحجم التأثير. واستنتج أن الاختلاف فى الأداء فى ظروف التهديد وعدم التهديد يعكس عمومية اضطراب الإدراك الاجتماعى وليس خصوصيته لدى مرضى الفصام.

وفى إطار بحث الإدراك الاجتماعى وعلاقته بأنماط الفصام الفرعية قام تومى وآخرون (Toomey et al., 2002) ببحث وتفسير القصور الاجتماعى لى مرضى الفصام من خلال بحث الإدراك الاجتماعى غير اللفظى وعلاقته بأعراض وأنماط الفصام الفرعية؛ حيث تكونت عينة المرضى من (28) من مرضى الفصام المزمن (11 من مرضى الفصام البارانويدى، 13 من مرضى الفصام غير المميز، 4 من مرضى الفصام الوجدانى) وتكونت العينة الضابطة من (28) فرداً، وهم مكافئين لمرضى الفصام فى النوع (19 نكرأ، 9 إناث) وتم التأكد من عدم وجود أى اضطرابات نفسية لديهم أو لدى أقربائهم من الدرجة الأولى، وتم استبعاد من هم أقل من (55) عاماً فى كلتا المجموعتين، أو من وجد لديهم تاريخ من الاضطرابات العصبية أو التأخر العقلى. وتلقى جميع المبحوثين اختبار الحساسية غير اللفظية كمقياس للإدراك الاجتماعى غير اللفظى. وتم تقييم أعراض المرضى باستخدام مقياس التقدير النفسى المختصر. وأبدى مرضى الفصام أداءً سيئاً فى كل مكونات اختبار الحساسية غير اللفظية، فيما عدا مكون الدلالة الصوتية، وربما يرجع ذلك

لانخفاض ثبات هذا المكون، وأبدى المرضى أيضاً مستواً دالاً من ضعف القدرة على ترميز الدلالات غير الاجتماعية مقارنة بالمجموعة للضابطة، بالإضافة إلى تحسن الدقة بشكل دال لدى الأسوياء، عندما تم مدهم بدلالات إضافية، أما المرضى فلم يستطيعوا الاستفادة من زيادة كمية المعلومات. وبالنسبة لمجموعة المرضى فإن الدرجة الكلية على اختبار الحساسية غير اللفظية لم ترتبط بشكل دال بالدرجة على الاختبارات الفرعية للأعراض الإيجابية والسلبية، ولكنها ارتبطت بأعراض عدم التنظيم. وكان أداء مرضى الفصام البارانويدي أفضل بشكل دال على اختبار الحساسية غير اللفظية، وذلك مقارنة بمرضى الفصام غير المميز.

ولا يتسق تراث الدراسات السابقة فيما يتعلق بالدرجة التي ترتبط بها الأعراض الإيجابية (مثل الهلوس السمعية والضلالات) بالمعرفة الاجتماعية، أو ما يتعلق تحديداً بالإدراك الاجتماعي. فعلى الرغم من القصور البسيط أو المتوسط في الإدراك الاجتماعي، فقد وجد ارتباطه بالأعراض البارانويدية وجوانب القصور الأكثر شدة مع عدم التنظيم أو شدة اضطراب التفكير (Nelson et al., 2007).

تعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت اضطراب الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام:

بعد الانتهاء من عرض بعض البحوث والدراسات التي اهتمت ببحث الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام، يمكن التعليق على مجمل هذه الدراسات كما يلي:

1- بالنسبة للدراسات التي اهتمت ببحث الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام فقد لاحظنا أن أغلب هذه الدراسات، والتي تصدر تحت عنوان اضطراب الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام إنما تركز على دراسة

أحد جوانبه وهو الإدراك الانفعالي؛ حيث أن مفهوم الإدراك الاجتماعي هو المفهوم الأعم والأشمل. ولكننا قمنا بعرض هذه الدراسات وفقاً للمفهوم الذي تتبناه الدراسة الراهنة؛ وبالتالي نخلص من ذلك أن هناك ندرة في الدراسات التي تعنى ببحث الجانب الاجتماعي من الإدراك.

2- عدم مراعاة التكافؤ بين مجموعات الدراسة في بعض المتغيرات التي من شأنها أن تؤثر على نتائج الدراسة مثل دراسة بين وآخرون (Penn et al., 2002) حيث كانت هناك فروقاً بين مجموعتي الدراسة في بعض المتغيرات غير المقاسة مثل الحالة الاقتصادية والاجتماعية للأفراد، ومهارات الوظائف الاستدلالية، والتي يحتمل تأثيرها على النتائج.

3- بالإضافة إلى أن تقسيم العينة إلى أحجام متواضعة في مجموعات فرعية صغيرة يقلل من دقة نتائجها بشكل دال كما في دراسة (Toomey et al., 2002; Sergi & Green, 2002) لذلك فإن تأثير النوع بوجه خاص يجب أن يتم بحثه مع عينات أكبر.

4- تناولت بعض الدراسات بحث الأنماط الفرعية للفصام مثل دراسة (Kosmidis, Bozikas, Giannakou, Anezoulaki, Fantie & Karavatos, 2007; Huang et al., 2011) التي تم من خلالها تناول أنواع الفصام مثل: ذوى الضلالات الاضطهادية، ومن لا يعانون من هذه الضلالات، والاضطراب الفصامي الحاد، ومرضى الفصام البارانويدي، وغير المميز، والميتيقي. ولم تعنى هذه الدراسات بالكشف عن الفروق بين هذه الأنماط الفرعية في المهام التي تعنى الدراسة ببحثها.

5- ومن بين الدراسات القليلة التي تعاملت مع الأنماط الفرعية للفصام دراسة هوانج وآخرين (Huang et al., 2011) والتي تم فيها تقسيم المرضى الذين ضموا في التحليل إلى مجموعتين هما (مرضى نوو ضلالات اضطهادية، ومرضى ليس لديهم ضلالات). ولكن لم يتم عرض أى معلومات وصفية للحالة الإكلينيكية للمرضى الذين لا يعانون من وجود ضلالات؛ لذلك فإن هذه النتائج يجب ألا تعمم على أنماط الفصام الأخرى.

2- اضطراب الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام:

يعد الإدراك الانفعالي واحداً من أكثر مجالات المعرفة الاجتماعية أهمية، والتي تناولته الدراسات على أنه أحد جوانب إدراك الدلالات الاجتماعية لدى مرضى الفصام (Meyer & Kurtz, 2009). ويعانى مرضى الفصام من اضطراب واضح فى الإدراك الانفعالي (Penn et al., 2006; Edwards, Marsh & Pattison, 2002; Jackson et al., 2013). وهناك إشارات إلى أن مرضى الفصام لديهم صعوبة فى الإدراك الانفعالي الوجهي والإدراك الانفعالي الصوتي مقارنة بالأسوياء. ويعد الإدراك الانفعالي من القدرات المعرفية المركبة الذى يعتمد على مجموعة منقاه من العمليات المعرفية العصبية الأساسية مثل اليقظة (Kee, Kern & Green, 1998; Edward et al., 2002).

وفى هذا الإطار يستطيع الأسوياء الاستخدام الجيد لدلالات الوجه والجسد، فى حين يبدى مرضى الفصام صعوبات كبيرة فى معالجة المعلومات الاجتماعية غير اللفظية، عندما يكون لديهم أنماط متعددة من الدلالات غير اللفظية. وهناك إشارات منذ عام (1973) على يد Meiselman إلى أن الفصامين المزمنين يبدون

قصوراً خاصاً في معالجة المعلومات غير اللفظية، عندما يكون هناك نمطان مختلفان من أنماط التنبه. وتم تأكيد هذه النتائج مؤخراً من خلال موسجى وهيرتويج Mussgay & Hertwig اللذين وجدوا أن الفصامين لديهم قصور خاص عندما يقومون بملاحظة منبهات سمعية وبصرية معاً في اختبارات اليقظة (Toomey et al., 2002).

وهناك دلائل على أن مرضى الفصام يكشفون عن قصور متسق في جانبي الإدراك الانفعالي وهما التعرف على التعبيرات الانفعالية للآخرين، والتمييز بينها؛ حيث تشير بعض الدراسات إلى أن مرضى الفصام لديهم صعوبات كبيرة في التعرف على الانفعالات الوجيهة الايجابية (Edwards et al., 2002; Toomey et al., 2002; Penn et al., 2006; Nelson et al., 2007). وعلى الجانب الأخر يعاني مرضى الفصام من اضطراب في التمييز بين الانفعالات المختلفة؛ فعلى الرغم من قدرة مريض الفصام على فك رموز الوجه، إلا أن لديه ضعفاً في القدرة على استنتاج الدلالة الانفعالية للتعبيرات الوجيهة، وبعض المهام التي ترتبط بعرض المنبهات، والتي تتطلب من المبحوثين الاحتفاظ ببعض المعلومات لمدة كافية، حتى يتمكن الفرد من مقارنتها ببعض الاستجابات (Kee et al., 1998).

ويشير بعض الباحثين إلى أن هناك عدداً من المتغيرات التي تعد مهمة في الإدراك الانفعالي، من بينها العوامل السكانية مثل (النوع، والتاريخ السابق للوظائف الاجتماعية) والتشخيص الفرعي (بارانويدي/ غير بارانويدي) والأعراض المرضية (اضطراب التفكير، والأعراض السلبية) والوظائف المعرفية (الانتباه، وإدراك الصيغ البصرية، الذاكرة المباشرة، بعد الذاكرة/ التعلم، وبعد التجريد/ المرونة).

وقد قام بعض الباحثين ببحث دور هذه المتغيرات فى التدخلات العلاجية (Kee et al., 1998; Addington & Addington, 1998).

أما ما يتعلق بالتشخيصات الفرعية للفصام فإن هناك نتائج تشير إلى أن مرضى الفصام البارانويدى يتميزون بسلامة الأداء المعرفى، وقصور اجتماعى أقل، وتاريخ سابق أفضل من مرضى الفصام غير البارانويدى. كما أشارت هذه النتائج إلى أن أداء مرضى الفصام البارانويدى سوف يكون أفضل على مهام الإدراك الانفعالى، مقارنة بمرضى الفصام غير البارانويدى. ويتسق هذا مع ما وجدته كلين ولويز وجارفير Kline, Lewis & Garver من أن مرضى الفصام البارانويدى أكثر نفاة مقارنة بمرضى الفصام غير البارانويدى فى الحكم على التعبيرات الوجهية للانفعالات (Toomey et al., 2002).

وعلى الجانب الآخر فقد استبعد تومى وزملاؤه (Toomey et al., 2002) فرض ارتباط الإدراك الانفعالى بالأعراض الإيجابية التى تميز مرضى الفصام البارانويدى، أو ارتباطه بالأعراض السلبية التى تميز مرضى الفصام غير البارانويدى؛ حيث أشار إلى أن الإدراك الانفعالى لم يرتبط بشكل دال بالأعراض السلبية أو الإيجابية، ولكنه ارتبط بأعراض عدم التنظيم. وهذا يتسق مع افتراض أن أعراض عدم التنظيم الانفعالى⁽¹⁾ أكثر ارتباطاً بالمعرفة الاجتماعية، مقارنة بالأعراض الإيجابية والسلبية الأخرى.

(1) Emotional dysregulation

نخلص مما سبق إلى أن الإدراك الانفعالي من أكثر مجالات المعرفة الاجتماعية استقطاباً لجهود الباحثين التي تتجه نحو بحث معالم اضطرابه لدى مرضى الفصام، والتي انتهت في أغلبها إلى وجود اضطراب واضح في الإدراك الانفعالي لدى هؤلاء المرضى، سواء أكان هذا الاضطراب جزئياً أو كلياً.

- بحوث ودراسات تناولت اضطراب الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام:

يعد الإدراك الانفعالي من أهم مجالات المعرفة الاجتماعية التي يعاني مرضى الفصام من قصور فيها؛ فمنذ أن بدأت دراسات الإدراك الانفعالي لدى الفصامين منذ أكثر من أربعين عاماً وجد أن الفصامين لديهم قصور في قدرتهم على الإدراك والتعرف الانفعالي على التعبيرات الانفعالية الثابتة والمتحركة (Toomy et al., 2002). ومن بين الدراسات التي تشير إلى ملامح القصور الخاصة بالإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام دراسة كي وزملائه (Kee et al., 1998) الذين قاموا ببحث الإدراك الانفعالي والوظائف المعرفية العصبية الأساسية لدى مجموعة من مرضى الفصام المقاومين للعلاج⁽¹⁾، وعددهم (28) من مرضى الفصام المزمن (18 ذكراً، 10 إناث) وتم استبعاد نتائج أربعة مرضى من النتائج الإجمالية؛ نظراً لارتفاع مستوى الأعراض الذهانية. وتم استخدام اختبار التحديد الانفعالي الوجهي، واختبار التحديد الانفعالي الصوتي Voice identification test واختبار الإدراك الانفعالي بواسطة شريط فيديو Vidiotape affect perception test وتم انتقاء مقاييس للوظائف المعرفية العصبية اعتماداً على العلاقة المفترضة بينها وبين

(1) Treatment- resistant.

مقاييس الإدراك الانفعالي. وتتضمن هذه الاختبارات مقاييس للعملية البصرية المبكرة والمسح البصرى، واختبار الأداء المتواصل، ومقياس اليقظة البصرية، وإعادة الأرقام، والذاكرة العاملة، وتم تطبيق الاختبارات فى يومين منفصلين خلال أسبوع. ومن بين هذه المقاييس وجد أن هناك علاقة قوية بين اختبار سعة الفهم Span of apprehension وهو اختبار يتم تطبيقه من خلال الحاسب الآلى، وهو يعتمد على المعالجة البصرية المبكرة، والمسح البصرى فى أسرع وقت ممكن، والأداء على كل مهام الإدراك الانفعالي. أما عن علاقة المقاييس الأخيرين للمعرفة العصبية بمقاييس الإدراك الانفعالي فإنها كانت فى نفس الاتجاه ولكن بدلالة أقل؛ حيث تشير النتائج إلى أن اختبارات اليقظة البصرية، والذاكرة العاملة المباشرة أو اللفظية لا ترتبط بقوة مع الأداء على مقاييس الإدراك الانفعالي. وتشير هذه النتائج إلى أهمية العملية الإدراكية المبكرة وتأثيرها على قدرة المريض على الإدراك الانفعالي. وتجدر الإشارة هنا إلى أن الإدراك الانفعالي يعد متغيراً وسيطاً يقع على الطريق الذى يصل بين قدرات المعرفة العامة الأساسية والأداء الاجتماعى والتكيفى.

وفى إطار دراسة الإدراك الانفعالي وعلاقته بأعراض الفصام قام سيلفر وشلومو (Silver & Shlomo., 2001) ببحث الإدراك الانفعالي السوجهى لدى مرضى الفصام المزمن وارتباطه بالأعراض السلبية والاضطراب الحركى وليس بالأعراض الإيجابية. وأشار الباحثان إلى أن التعبير الملائم عن الانفعالات والإدراك الصحيح للتعبير الانفعالي للأخريين من المهارات الاجتماعية المهمة التى تضطرب لدى مرضى الفصام، وتعزى لضعف الحكم الاجتماعى؛ حيث قام

الباحثان بالكشف عن العلاقة بين التعبير عن الانفعالات المقاسة من خلال بعض الأعراض السلبية وإدراكات المرضى، وتم مقارنة إدراك الانفعالات الوجيهة مع بعض الجوانب المعرفية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم اختيار (36) مريضاً بالفصام المزمن، وتم تقدير الإدراك الانفعالي الوجيه والوظائف المعرفية العامة، وتم تقدير الأعراض الإكلينيكية والأعراض الحركية. وكشفت النتائج عن عدم ارتباط الأعراض السلبية باختبارات تحديد وتمييز الانفعالات. وخلصت الدراسة إلى أن القدرة على تحديد التعبيرات الانفعالية الوجيهة لا ترتبط بالأعراض السلبية لدى مرضى الفصام المزمن.

هذا ويقترح بعض الدراسات وجود أنماط من القصور في مجالات الأداء على مقاييس الإدراك الانفعالي. وفي هذا الصدد قام نيلسون وآخرون (Nelson et al., 2007) باختبار عينة مكونة من (100) مريض بالفصام (72 ذكراً، 28 أنثى) من المتطوعين من أربعة مستشفيات مختلفة، وكانت هناك مجموعة ضابطة من الأسوياء، وهي مكافئة لمجموعة المرضى. وشخص المبحوثون باضطراب الفصام باستخدام المقابلة الإكلينيكية المنظمة، وتم استبعاد من يكشفون عن محكات الاعتماد على المواد النفسية في الثلاثة أشهر الأخيرة قبل إجراء الدراسة، واستبعد أيضاً من لديهم أى اضطرابات عصبية بخلاف الفصام. وتم بحث الإدراك الانفعالي باستخدام اختبار تحديد انفعالات الوجه The Face Emotion Identification Test (FEIT)، وتم بحث إدراك الوجه باستخدام اختبار الإدراك الوجيه أو التعرف الوجيه The Test of Facial Recognition. وتم تقدير الإدراك البصرى العام باستخدام مهمة تمييز الصيغ البصرية The Visual Form Discrimination.

Task وكشفت النتائج عن أن كلتا المجموعتين قد أظهرت قصوراً في الأداء عبر المقاييس الثلاثة، عندما تمت مقارنتها بالبيانات المعيارية. ويبدو أن الإدراك الانفعالي كان منخفضاً ليس فقط بالنسبة لكلا النمطين الفرعيين من الانفعالات (الانفعالات الإيجابية والسلبية على السواء) ولكن أظهرت كلتا المجموعتين أيضاً قصوراً في الإدراك العام والوجهي على السواء. ويبدو أن هذه النتائج تدعم وجود نموذج للقصور العام عبر المهام الاجتماعية والإدراكية العامة لدى مرضى الفصام. وقد قام بيهير وزملاؤه (Beher et al., 2011) بدراسة على مجموعة من مرضى الفصام ذوى أعراض المرتبة الأولى⁽¹⁾ (ن = 63) ومجموعة من مرضى الفصام ممن لا يعانون من أعراض المرتبة الأولى (ن = 37) ومجموعة ضابطة من الأسوياء (ن = 45) وهم مكافئون لهم في العمر والنوع ومستوى التعليم. وتم تقدير الإدراك الانفعالي باستخدام أداة لتقدير إدراك الانفعالات فى الاضطرابات النفسية العصبية، والتي عرف عنها ثقافياً أنها حساسة وصادقة، والتي تتضمن منبهات ثابتة ومتحركة، وهى عبارة عن صور لانفعالات غير مثيرة للتهديد مثل انفعالات (السعادة، والحزن، والانفعالات المحايدة) وصور لانفعالات مثيرة للتهديد وهى (الخوف، والغضب، والاشمئزاز). وافترض باحثوا الدراسة أن المرضى ذوى أعراض المرتبة الأولى سيدركون الانفعالات غير المثيرة للتهديد على أنها مثيرة للتهديد، والعكس بالنسبة للمرضى الذين لا يعانون من أعراض المرتبة الأولى. وأسفرت نتائج الدراسة عن وجود قصور فى الإدراك الانفعالي الوجهي لدى مرضى الفصام بوجه عام. ومن النتائج الجديدة فى هذه الدراسة أن هناك نمطاً

(1) First rank symptoms.

متمايزاً من القصور في الإدراك الانفعالي لدى أنماط الفصام المختلفة؛ فمرضى أعراض المرتبة الأولى يدركون الانفعالات غير المثيرة للتهديد على أنها انفعالات مثيرة للتهديد؛ حيث أن القصور في إدراك الانفعالات السلبية من الأمور التي تميز مرضى الفصام.

ومن الأمور الخلافية بين الباحثين الجدل بشأن الطبيعة الدقيقة لمعالجة المعلومات الانفعالية، بمعنى آخر هل القصور في الإدراك الانفعالي الذي يديه مرضى الفصام قصوراً خاصاً في تحديد الانفعالات فقط، أم أنه قصوراً عاماً عبر المهام الإدراكية المختلفة. وللإجابة على هذا التساؤل فمن المهم تحديد نمط الإدراك لتحديد نمط القصور الموجود.

وفي هذا الإطار توصلت كثير من الدراسات إلى تدعيم فرض عمومية القصور، وكشفت عن وجود قصور عام عبر المهام الإدراكية والاجتماعية لدى مرضى الفصام. ومن بين هذه الدراسات دراسة كير ونيل Kerr & Neal (1993)، وموسور وآخرين Mueser (1996)، وسالم وآخرين Salem (1996)، وأدينجتون وأدينجتون Addington & Adington (1998)، وكوهلر وآخرين Kohler (2000)، ويودوين وآخرين Boudouin (2002)، وهوكر وبارك Hooker & park (2002). ومعظم هؤلاء الباحثون استخدموا اختبار بنتون للتعرف الوجهي⁽¹⁾ لتقدير مشكلات التعرف الوجهي باعتبارها من العوامل التي تسهم في حدوث جوانب القصور الإدراكي التي تتصل بالانفعال. وقرروا عمومية القصور في الإدراك الانفعالي، بمجرد وجود قصور في التعرف الوجهي.

(1) Bentons facial recognition test .

وهناك دراسات أخرى قد أكدت هذه النتائج مثل دراسة نيلسون وزملائه (Nelson et al., 2007) التي كشفت عن انخفاض الإدراك الانفعالي ليس فقط بالنسبة لكلا النمطين الفرعيين من الانفعالات (الانفعالات الإيجابية والسلبية على السواء) ولكن أيضاً أظهر مرضى الفصام قصوراً في الإدراك العام والوجهي على السواء.

ومن بين الدراسات التي تدعم فرض عمومية القصور في الإدراك الانفعالي دراسة هوانج وزملاؤه (Huang et al., 2011). الذين قاموا باستعراض ومراجعة التراث المنشور في إدراك التهديد الاجتماعي لدى (20) دراسة تهتم بالتعامل مع ثلاث مجموعات هي: مجموعة مرضى الفصام (نوى الضلالات الاضطهادية، ومن لا يعانون من هذه الضلالات) وما يسمى المجموعة تحت الإكلينيكية⁽¹⁾ ومجموعة الأسوياء. وكشفت المراجعة عن وجود فروق دالة في الاستجابة للمنبهات الانفعالية الإيجابية (غير المثيرة للتهديد) بين مرضى الفصام والأسوياء. وثمة تفسير لهذه النتائج يتمثل في أن التهديد الاجتماعي يتطلب من المبحوثين أن يدركوا أكثر مما يعبروا عن الاستجابة الانفعالية. ويمكن من ذلك استنتاج أن مرضى الفصام لديهم قصور معرفي عام في إدراك التهديد الاجتماعي، ويستطيعون أن يقدموا استجابات متنوعة للصور الانفعالية الإيجابية والسلبية (Huang et al., 2011).

وفي المقابل هناك عدد من الدراسات التي تدعم فرض القصور الجزئي مثل دراستي بول وآخرين (2000) وإدوارد وآخرين (Edwards et al., 2002) التي وجدت أن العجز يقتصر على التعبيرات الانفعالية الوجيهة، وذلك في ظل سلامة التعرف الوجهي. ومن بين الدراسات المؤيدة لفرض القصور الجزئي دراسة

(1) Sub clinical groups.

كوسميدس وآخرون (Kosmidis et al., 2007). الذين قاموا باختيار عينة مكونة من (37) مريضاً بالفصام (23 ذكراً، 14 أنثى) بمتوسط عمري (35) عاماً، ومتوسط سنوات للتعليم (11) عاماً. وتم الحصول على موافقتهم على إجراء الدراسة، ومتوسط مدة إقامتهم في المستشفى (11) عاماً، وتم استبعاد من لديهم أى تاريخ للاضطرابات العصبية أو الارتقائية، وحدث أى إصابة فى الرأس ترتب عليها فقدان الوعي أكثر من عشر دقائق، كما استبعد الاعتماد على المواد المخدرة فى الشهور الست الأخيرة، وكان هؤلاء المرضى من ذوى الاضطراب الفصامى الحاد، ومرضى الفصام البارانويدي وغير المميز والمتبقى. وبالنسبة للمجموعة الضابطة فقد شملت (32) فرداً (23 ذكراً، 9 إناث) بمتوسط عمري (36) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم (10) سنوات، وتم التعامل مع محكات الاستبعاد التى تم التعامل بها فى مجموعة المرضى، بالإضافة لاستبعاد من لديهم أى تاريخ للاضطرابات النفسية. وتم مضاهاة المجموعتين بالنسبة للعمر ونسبة الذكور إلى الإناث ومستوى التعليم. وتم استخدام ثلاثة اختبارات عن طريق الكمبيوتر هى مضاهاة هوية الوجه Matching facial identity ومضاهاة التعبيرات الوجهية الانفعالية Matching facial emotional expressions وتمييز الفروق الدقيقة فى التكافؤ فى التعبيرات الانفعالية الوجهية Discrimination of subtle difference in the valence of facial emotional expressions. وكشفت نتائج الدراسة عن تدعيم فرض القصور الجزئى، حيث وجد قصور فى مضاهاة التعبيرات الانفعالية لدى مرضى الفصام، وهذا القصور لم يكن واضحاً فى المهام التى تعتمد على إدراك هوية الوجه. ويبدو أن ذلك يرجع للصعوبة فى إدراك مفهوم أو معنى الانفعال.

تعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت الإدراك الانفعالي لدى مرضى

الفصام:

بعد الانتهاء من عرض البحوث والدراسات التي تعنى ببحث الإدراك الانفعالي وعلاقته بأعراض الفصام، وبحث بعض القضايا التي تتعلق بطبيعة القصور الذي يعاني منه هؤلاء المرضى، يمكن الإشارة إلى ما يلي:

1- انتهت البحوث والدراسات التي عنيت ببحث الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام بوجه عام إلى وجود قصور واضح في الإدراك الانفعالي لدى هؤلاء المرضى. سواء كان هذا القصور قصوراً جزئياً أو قصوراً عاماً (Mueser et al., 1996; Kee et al., 1998; Silver & Shlomo., 2001; Edwards et al., 2002; Nelson et al., 2007; Kosmidis et al., 2007; Combs et al., 2008; Russell et al., 2008; Huang et al., 2011). وتتميز هذه الفئة من الدراسات بالقيام ببحث الإدراك الانفعالي من شتى جوانبه مما يعطى في النهاية خريطة معرفية جيدة لطبيعة الاضطراب لدى هؤلاء المرضى؛ ومن ثم إمكانية تقديم خطط علاجية تركز على ما تم بحثه من قصور في هذه الدراسات.

2- هناك ملاحظات منهجية تتعلق بأن أغلب الدراسات التي استخدمت تقييم التعبيرات الوجهية لدى الفصامين لم تكن ممثلة للتفاعلات في الحياة الواقعية وذلك لسببين أولهما: أن هذه المقاييس ما زالت تستخدم الصور الفوتوغرافية، والتي لا تماثل الانتقال السريع في الحياة اليومية، والثاني اقتصار الدلالات غير اللفظية على الوجه فقط، وهذا يعد من الأمور غير الواقعية؛ نظراً لأن الوجه يعد واحداً من الدلالات غير اللفظية التي تسير جنباً إلى جنب مع دلالات أخرى مثل نبرة الصوت

والإيماءات. وهناك عدد قليل من الدراسات التي تتناول هذه الدلالات (Toomey et al., 2002)

3- سعت بعض دراسات الإدراك الانفعالي إلى الكشف عن العلاقة بين الوظائف المعرفية الأساسية والإدراك الانفعالي. إلا أنه من بين هذه الدراسات من استخدم مقياساً واحداً لتقدير الوظائف المعرفية العامة، وبالتالي لم يكن ممثلاً للقصور في الأنماط الأخرى للمهام المعرفية العامة مثل دراسة (Nelson et al., 2007) في حين استخدمت دراسات أخرى بطارية معرفية متكاملة لتقدير الوظائف المعرفية ومعرفة علاقتها بالإدراك الانفعالي مثل دراسة (Kee et al., 1998).

4- قام بعض الباحثين بتطبيق الاختبارات في يومين منفصلين خلال أسبوع، وبالتالي يحتمل أن يتأثر أداء المبحوثين بتغير الحالة الإكلينيكية في المرة الأولى عن الثانية، وخاصة في ظل عدم وجود مجموعة للمقارنة، ولوحظ ذلك في دراسة كي وزملاؤه (Kee et al., 1998).

5- تناولت بعض الدراسات بحث الأنماط الفرعية للفصام مثل دراسة (Kosmidis et al., 2007; Huang et al., 2011) الذين تناولوا أنماطاً للفصام مثل: نوى الضلالات الاضطهادية، ومن لا يعانون من هذه الضلالات، والاضطراب الفصامي الحاد، ومرضى الفصام الباراثويدى، وغير المميز، والمتبقى. ولم تعنى هذه الدراسات بالكشف عن الفروق بين هذه الأنماط الفرعية في المهام التي تعنى الدراسة ببحثها.

3- اضطراب أسلوب العزو لدى مرضى القسام:

إذا انتقلنا لدراسة أسلوب العزو لدى مرضى الذهان بوجه عام ومرضى القسام بوجه خاص، نجد أن أسلوب العزو تم تناوله فى علاقته بالأعراض الاكتئابية من خلال مدى واسع من الدراسات، وكانت هناك نتائج متناقضة. أما فيما يتعلق بالدراسات التى تتناول أسلوب العزو لدى مرضى الذهان فتتصب على التركيز على العلاقة بين ضلالات الاضطهاد، والمبالغة فى استخدام أسلوب التحيز الذاتى. وأن هناك علاقة بين ضلالات الاضطهاد والعزو الداخلى، والتى تفسر بأنها عامل مدعم لافتراض أن الضلالات تعكس أسلوب العزو، الذى يحمى الأفراد من انخفاض تقدير الذات. وتشير نتائج كثير من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين الأعراض الاكتئابية، وعدم الوعى بالاضطراب، والعزو الداخلى لدى مرضى الذهان (Fraguas et al., 2008).

وتعد دراسة فراجواز وآخرين (Fraguas et al., 2008) هى أول دراسة تقوم مباشرة بمقارنة العلاقة بين جوانب الأعراض، وعدم الوعى بالاضطراب، وأسلوب العزو لدى المرضى الذهانيين. وكشفت النتائج عن أن متغير عدم الراحة الانفعالية⁽¹⁾ والأعراض المعرفية هى الجوانب الوحيدة من الأعراض التى ترتبط بالعزو الداخلى، وبشكل أكثر تحديداً فقد وجد أن المستويات المرتفعة من الاكتئاب والقصور المعرفى الشديد يرتبط بشكل سلبى بالعزو الداخلى. ونخلص من ذلك أن عدم الراحة الانفعالية والأعراض المعرفية ترتبط بالعزو الداخلى (أى الميل إلى الإفراط فى عزو الأحداث الإيجابية لأسباب خارجية والأحداث السلبية لأحداث داخلية).

(1) Emotional Discomfort.

ولم يكن هناك أى تدعيم للعلاقة بين العزو الداخلى وعدم الوعى بالاضطراب، ويتسق هذا مع دراسة دونوهو وآخرين (Donohoe et al, 2004) والتي كشفت عن وجود ارتباط سلبي بين الاستبصار والعزو الصحى. وأشار لانجدون وآخرون (Langdon, Connaughton & Polito, 2008) إلى أن هناك علاقة بين الاستبصار الجيد والمستويات المنخفضة من العزو المعمم للأحداث السلبية. ونلاحظ أن هناك اختلافاً فى نتائج هذه الدراسات؛ نظراً لتنوع المقاييس المستخدمة فى التقدير فى هذه الدراسات، بالإضافة إلى أن مفهوم الاستبصار من المفاهيم المركبة ومتعددة الجوانب (Fraguas et al., 2008).

وبالنسبة لمرضى الفصام تحديداً فهناك عدد من الدراسات، التى تبحث فى عزو الحالة العقلية⁽¹⁾ للآخرين قد كشفت عن أن الحالة العقلية تضطرب لدى كثير من مرضى الفصام وليس جميعهم (Brune, 2005). وهناك إشارات إلى أن طول مدة المرض لدى مرضى الفصام تنعكس فى الأداء على مهام التمثيل العلقى، ومجال المعرفة غير الاجتماعية، وخاصة الوظائف الاستدلالية والذكاء، التى تمثل النتائج الواقعية لعزو الحالة العقلية (Lee, Farrow, Spence & Woodruff, 2004).

وتشير كثير من الدراسات إلى أن المستوى الضعيف من وظائف المعرفة الاجتماعية، والمستوى المنخفض من الذكاء يؤثران سلبياً على عزو الحالة العقلية لدى مرضى الفصام، على الرغم من أن هناك مرضى قادرين على تعويض القصور فى عزو الحالة العقلية، باستخدام المنطق القياسى، أو حتى القياس بأداء مماثل للمجموعة الضابطة، إذا أخذ معدل الذكاء اللفظى فى الاعتبار (Brune et

(1) Attribution of mental status

.al., 2007).

وبالنسبة لتأثير مضادات الذهان على قدرات عزو الحالة العقلية لدى مرضى الفصام، فقد كشفت بعض الدراسات عن عدم وجود تأثير دال للعلاج الدوائي على الأداء الخاص بالمرضى، الذى يتضمن عزو الحالة العقلية. وهناك دراسات طويلة حديثة قام بها مزراهى Mezrahi وزملاؤه كشفت عن تحسن فى عزو الحالة العقلية (التمثيل العقلى) لدى المرضى فى النوبة الأولى بعد ستة أسابيع من العلاج، مقارنة بخط الأساس (Harrington, 2005).

وبالنسبة لعلاقة أسلوب العزو بالأعراض النوعية للفصام، فهناك تعارض بين نتائج الدراسات فى هذا الصدد، فهناك بعض الدراسات التى تشير إلى ارتباط الأعراض الإيجابية والسلبية بأسلوب العزو. وهناك بعض الدراسات التى لا تدعم وجود هذه الرابطة (المرجع السابق).

وفى هذا الإطار افترض بعض الباحثين وجود علاقة بين الأعراض السلبية لمرضى الفصام، وقدرة المرضى على التأمل فى الحالة العقلية الخاصة بهم وبالآخرين، فإذا كان المريض على غير وعي وكيف تترجم نواياه إلى سلوك فعلى؛ فإن ذلك سيؤدى إلى قصور ذاتي للحالة العقلية، ويحتمل أن يؤدى ذلك إلى أعراض سلبية وأعراض عدم التنظيم (Brune et al., 2007)، ويكون المرضى الذين يعانون من هذه الأعراض أكثر تضرراً من مرضى الفصام البارانوئيدى (Harrington, 2005). ويرى برون وآخرون (Brune et al., 2007) أن نقص المرونة المعرفية لتعديل حكم الفرد عن نواياه عن الآخرين من الممكن أن يزيد من احتمال صدور المعتقدات الضلالية الخاصة بالإشارة أو بالاضطهاد.

بحوث ودراسات تناولت أسلوب العزو لدى مرضى الفصام:

إن البحث في أسلوب العزو يكشف عن أن مرضى الفصام لديهم قصور في قدرتهم وكفائتهم في معرفة معتقداتهم ومعارفهم ونواياهم، وأيضاً معتقدات ومعارف ونوايا الآخرين. وفي هذا الصدد اهتم فراغواز وآخرون (Fraguas et al., 2008) في دراسته بتقييم العلاقة بين الأعراض المرضية والوعي بالاضطراب وأسلوب العزو لدى مرضى الفصام، وذلك طبقاً لنتائج كل من دونوهر (Donohoe وزملائه (2004) وجولي (Jolly وآخرون (2006) وتم الحصول على موافقة (56) مريضاً بالفصام لملأ الاستبيانات الخاصة بالأعراض والوعي بالاضطراب وعزو الأحداث الإيجابية لأسباب داخلية (تحيز العزو الذاتي)⁽¹⁾. وتم تكملة الاختبارات بنجاح لدى (44) مريضاً (31 ذكراً، 13 أنثى) تتراوح أعمارهم بين (18-62) عاماً. وتم استخدام مقياسا الأعراض الإيجابية والسلبية، ومقياس تقدير عدم الوعي بالاضطراب العقلي (Scale to assess unawareness of mental disorders) (SUMD)؛ حيث تم تقدير الوعي على متصل ذي خمس نقاط يبدأ بالوعي الكامل، ويصل إلى الانعدام الشديد للوعي، وتم تطبيق مقياس أسلوب العزو، وفيه طلب من المبحوثين اختيار درجة من ضمن سبع درجات على متصل لتقدير ستة من أحداث الحياة السلبية المفترضة، وستة من أحداث الحياة الإيجابية المفترضة. وتم تفسير هذه الأحداث وفقاً لعوامل (داخلية/ خارجية، أو عامة/ خاصة، أو مستقرة/ غير مستقرة). وتم تحليل النتائج باستخدام الإحصاءات اللابارامترية؛ نظراً لصغر حجم العينة. وأظهرت النتائج أن عدم الراحة

(1) Self-serving bias (SSB).

الانفعالية⁽¹⁾ ارتبطت بشكل مباشر بالأعراض الإيجابية الاكتئابية، وارتبطت الأعراض المعرفية بشكل دال بالعزو الداخلى (أى الميل إلى عزو الأحداث الإيجابية إلى أسباب خارجية، وعزو الأحداث السلبية لأسباب داخلية) وقد فسرت عدم الراحة الانفعالية نسبة (23%) من التباين فى اختبار العزو الداخلى، فى حين أسهمت الأعراض المعرفية بنسبة (10%) من هذا التباين. ولم تكن هناك علاقة دالة بين الوعى بالاضطراب والعزو الداخلى. وكشفت هذه النتائج عن أن العزو الداخلى يرتبط بشكل كبير بالأعراض الاكتئابية. فى حين تشير دراسات أخرى إلى أن أعراض عدم التنظيم ترتبط بفشل الفرد فى أن يأخذ فى اعتباره نوايا الآخرين، بالإضافة إلى القصور فى معرفة سبب العزو (Shean & Meyer, 2009).

وبالنسبة لعلاقة عزو الحالة العقلية بأعراض الفصام فإن هناك إشارات لارتباط الأعراض الإيجابية والسلبية بالأداء وعزو الحالة العقلية. وعلى الرغم من ذلك فإن هناك دراسات أخرى تشير إلى انعدام هذه العلاقة؛ حيث أشارت دراسات طولية حديثة قام بها ميزراهى Mezrahi وزملاؤه عام (2006) إلى أن هناك تحسناً فى عزو الحالة العقلية (التمثيل العقلى) لدى مرضى الفصام فى النوبة الأولى بعد ستة أسابيع من العلاج مقارنة بخط الأساس، الذى لا يرتبط بالتحسن فى الأعراض الإيجابية، على الرغم من أن هناك إشارات إلى ارتباط الأعراض الإيجابية والسلبية بالأداء وعزو الحالة العقلية، وبالتالي فإن هناك تعارضاً فى النتائج (Harrington, 2005).

(1) Emotional discomfort.

تعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت أسلوب العزو لدى مرضى
الفصام:

بعد الاطلاع على بعض البحوث والدراسات التي عنيت بتقدير أسلوب العزو
وعلاقته بأعراض الفصام يمكن القول بأن:

1- هناك ندرة في الدراسات التي اهتمت بتقدير أسلوب العزو لدى نوى
الاضطرابات الذهانية بوجه عام، واضطراب الفصام بوجه خاص. فلم تجد
الباحثة- في حدود علمها- أى دراسات في البيئة العربية تعنى بتقدير أسلوب
العزو لدى المرضى للنفسيين، بالإضافة إلى ندرة هذه الدراسات على
المستوى العالمى. وكانت هذه الندرة من أهم المبررات التي دفعت الباحثة
للاهتمام بدراسة أسلوب العزو كواحد من أهم مكونات المعرفة الاجتماعية.

2- وجود تعارض في نتائج الدراسات التي اهتمت بتقدير أسلوب العزو لدى
مرضى الفصام؛ فبينما دعمت بعض الدراسات وجود ارتباط بين بعض
أعراض الفصام وأسلوب العزو مثل دراسة شين وماير وبرون
وآخرون (Shean & Meyer, 2009; Brune, et al., 2010). أشارت
دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة بين التحسن في أسلوب العزو
والتحسن في الأعراض الإيجابية، مثل دراسة ميزراحي Mezrahi
وزملاؤه عام (2006) (Harrington, 2005).

3- تركيز أغلب الدراسات التي اهتمت بتقدير أسلوب العزو لدى المرضى
النفسيين على الاكتئابيين، وعدم الامتداد بنتائج هذه الدراسات إلى نوى
الاضطرابات النفسية الأخرى.

ثانياً: العلاقة بين المعرفة الاجتماعية وبعض المتغيرات الأخرى لدى مرضى

الفصام:

العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية:

تعد الكفاءة الاجتماعية نموذجاً للتفاعل الدينامي بين خصائص الأفراد وبيئاتهم. وقد وضع لاروسى وآخرون (Larocci, Yager & Elfers, 2007) تصوراً نظرياً للكفاءة الاجتماعية يركز على قدرات المعرفة الاجتماعية بوجه خاص. ومن خلال هذا التصور ينظر للكفاءة الاجتماعية على أنها تتضمن التنسيق النشط لمصادر وعمليات متعددة لتلبية المطالب والأهداف الاجتماعية في نمط خاص أثناء التفاعل الاجتماعي (مع الآباء أو مع الأصدقاء) داخل سياقات خاصة مثل المنزل أو المدرسة.

وأشار بعض الباحثين إلى أن مقاييس المعرفة العامة الأولية والمعرفة الاجتماعية ترتبط بالمهارات الاجتماعية (Green, Kern, Braff & Mintz, 2000; Shean & Meyer, 2009). حيث كشف تراث الدراسات السابقة عن أن مرضى الفصام يبدون قصوراً معرفياً عبر عديد من المجالات؛ لذلك تعد الجوانب المعرفية والمعرفية العصبية من المنبئات القوية بالكفاءة الاجتماعية (Mueser et al., 1996; Kee et al., 2003; Green et al., 2005; Buchanan, Davis, Goff, Green, Keefe, Leon, 2005; Addington & Addington, 2008). وبالتالي فإن الارتباط الذي تم ملاحظته بين القصور المعرفي وحل المشكلات الاجتماعية- باعتبارها أحد مؤشرات الكفاءة الاجتماعية- يدعم هذه الدراسات (Addington & Addington, 1999; Green et al., 2000).

ويشير أدينجتون وأدينجتون (Addington & Addington, 2008) إلى أن هناك دليلاً واضحاً على العلاقة بين المعرفة والوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وقد أشارت عديد من الدراسات إلى ارتباط المعرفة بشكل دال بالوظائف الاجتماعية (Green, Nuechterlein & Mintz, 1994; Green, Kern & Heaton, 2004) في حين أشارت دراسات أخرى إلى أن طبيعة هذه الارتباطات مازالت غير واضحة وغير راسخة. ويؤيد روسيل وآخرون (Russell, Green, Simpson, Coltheart, 2008) ذلك بالإشارة إلى أن أسباب هذه المشكلات ليست معروفة أو مفهومة بشكل جيد. ويرى بعض الباحثين أنه يمكن للمعرفة أن تقسم (10% : 50%) من التباين في الوظائف الاجتماعية (Addington & Addington, 2005).

وإذا انتقلنا إلى العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية محور اهتمامنا الراهن؛ نجد أن ضعف الكفاءة الاجتماعية في التفاعلات الاجتماعية يرتبط ارتباطاً قوياً بالقصور في المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وقد كشف برون، وبرون وآخرون (Brune, 2005; Brune, Abdel-Hamid, Sonntag, Lehmkamper & Langdon, 2009) عن أن مرضى الفصام الذين يعانون من القصور في القدرة على التمثيل العقلي أو نظرية العقل - وهي من أهم مجالات المعرفة الاجتماعية - يكشفون عن قصور دال في مهاراتهم الاجتماعية، وذلك مقارنة بمن لديهم قصور في المعرفة العامة. لذلك أصبحت علاقة المعرفة الاجتماعية بالكفاءة الاجتماعية من مجالات البحث التي ينبغي أن يكون لها أولوية الدراسة لدى مرضى الفصام (Hoton & Silverstein, 2008).

وفى هذا الصدد تطورت البحوث التي تربط مقاييس المعرفة الاجتماعية بالوظائف النفسية الاجتماعية بوجه عام والمهارات الاجتماعية بوجه خاص لدى مرضى الفصام (Couture, Penn & Roberts, 2006)؛ حيث وجد أن المعرفة الاجتماعية تؤدي دوراً في إيجاد المخرجات الوظيفية، التي تعد الكفاءة الاجتماعية أحد أبرز صورها، وهي عامل وسيط بين المعرفة العامة والكفاءة الاجتماعية (Penn, Spaulding, Reed & Sullivan, 1996; Kee, Green, Mintz & Brekke, 2003; Neuchtrlein et al., 2004; Brune, 2005; Addington, Saeedi & Addington, 2006; Sergi, Rassovsky, Nuechterlein & Green, 2006; Pinkham & Penn, 2006; Meyer & Kurtz, 2009; Shean & Meyer, 2009; Couture, Granholm & Fish, 2011).

ويتضح مما سبق أن القصور في المعرفة الاجتماعية من الملامح المهمة المميزة لاضطراب الفصام، والاضطرابات الأخرى المرتبطة به، وخاصة في ضوء العلاقة القائمة بسين المعرفة العامة، والمعرفة الاجتماعية، والإدراك الاجتماعي. ويشير هؤلاء الباحثون إلى أن القصور في بعض مجالات المعرفة الاجتماعية يؤدي إلى تفسيرات خاطئة وسوء فهم للبيئة الاجتماعية؛ مما يؤدي في نهاية المطاف إلى ضعف الأداء الاجتماعي والانسحاب الاجتماعي (Piskulic et al., 2010).

وشهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدور المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وربما يرجع هذا الاهتمام إلى الأهمية الوظيفية للمعرفة الاجتماعية؛ حيث

تتسر المعرفة الاجتماعية الثباين الذى يتخطى ما هو أبعد من الوظائف المعرفية العصبية ليصل إلى الوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام (Green et al., 2005; Brune, 2005; Brune, Abdel-Hamid, Lehmkamper & Sonntag, 2007). وهذا ما أدى إلى تنمية تدخلات تركز بشكل خاص على الجوانب الأساسية للمعرفة الاجتماعية التى تكون مضطربة لدى مرضى الفصام (Penn, Roberts, Munt, Silverstein, Jones & Sheitman, 2005). وتقتصر هذه النتائج أن هناك قيمة وجدوى لتنمية طرق جديدة توجه إلى القصور فى المعرفة الاجتماعية لتعزيز الحالات النفسية الاجتماعية لدى مرضى الفصام؛ لذلك فهناك حاجة لتنمية طرق العلاج التى توجه لمهارات المعرفة الاجتماعية مثل الإدراك الانفعالى وأسلوب العزو ونظرية العقل (Combs, Elerson, Tiegreen., Nelson, 2008). ويوحى هذا بأن المعرفة الاجتماعية ذاتها تؤدي دوراً كبيراً فى مجال التدخل (Shean & Meyer, 2009).

وبالتأكيد على أهمية التدخلات العلاجية، فإن جوانب القصور الخاصة بالمعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية، التى تم الكشف عنها لدى مرضى الفصام تتحسن بشكل طفيف من خلال بعض سبل المواجهة مثل (الأدوية، والتدريب على المهارات الاجتماعية، والعلاجات السلوكية المعرفية). وبالتالي فإن تنمية المعرفة الاجتماعية من الأهداف الواعدة فى هذا الصدد؛ نظراً لاحتمال ارتباطها القوي بالمخرجات الوظيفية الاجتماعية. وقد تم مراجعة الدلالة الوظيفية للمعرفة الاجتماعية فى عديد من الدراسات السابقة. وتعد المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلى Social Cognition and Interaction Training (SCIT) من البرامج العلاجية التى

صممت لتنمية الوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام، من خلال تنمية المعرفة الاجتماعية. والتي يستمر التدريب عليها لمدة (20 أسبوعاً، Penn& Roberts, 2009). وهذا يشير إلى دور المعرفة الاجتماعية في تنمية الكفاءة الاجتماعية.

بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام:

فيما يتعلق بدراسة العلاقة بين الإدراك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية قام أيزن وآخرون (Ihnen et al., 1998) ببحث العلاقة بين الإدراك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام؛ حيث تم اختيار (26) من مرضى الفصام المقيمين خارج المستشفى، وتم استبعاد من لديهم أى إصابات عصبية، أو اضطرابات ارتقائية، أو الاعتماد على المواد فى الشهور الست السابقة على إجراء الدراسة، وكان متوسط عمر المبحوثين (33) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم (12) عاماً. وقام المبحوثون بتكملة ثلاث مهام للإدراك الاجتماعي هى مهام التعرف الانفعالي الوجهي، واختبار التعرف على الدلالات الاجتماعية، والتصور الذاتى. وتم تقدير المهارات الاجتماعية من خلال اثنين من مهام أداء الأدوار. وقد كشف التحليل الارتباطى عن أن مهمة التصور الذاتى من أكثر المهام التى ارتبطت بالمهارات الاجتماعية من بين مهام الإدراك الاجتماعي، حتى بعد التحكم فى الأعراض المرضية والمتغيرات الديموجرافية الخاصة بالمبحوثين. وبالنسبة للمقاييس الأخرى للإدراك الاجتماعي مثل إدراك الدلالات الاجتماعية، والتعرف الانفعالي الوجهي فقد ارتبطت ارتباطاً ضعيفاً بالمهارات الاجتماعية، وهذا على عكس ما كان متوقعاً.

وعلى الرغم مما أشارت إليه الدراسة السابقة من ضعف ارتباط الإدراك الانفعالي الذي تم تقديره من خلال اختبار التعرف الانفعالي السوجهى بالمهارات الاجتماعية، فإن هناك نتائج مناقضة لذلك؛ حيث أشار ماير وكورتز (Meyer&Kurtz., 2009) إلى أن العجز فى الإدراك الانفعالي يؤثر بشكل دال فى المهارات الاجتماعية، وذلك باستخدام اختبار حدة الانفعال لبين Penn emotion acuity test وهو اختبار يستخدم الحاسب الآلى لتقدير الإدراك الانفعالي السوجهى، الذى يتضمن صوراً غير ملونة للتعبيرات الوجهية؛ حيث تتدرج الانفعالات من السعادة الشديدة إلى الحزن الشديد. والتعرف الانفعالي السوجهى هو أحد جوانب الإدراك الانفعالي الذى يعد مجالاً فرعياً من مجالات الإدراك الاجتماعى.

وامتداداً لدراسة العلاقة بين الإدراك الانفعالي والكفاءة الاجتماعية قام ميوسر وآخرون (Mueser et al., 1996) بتقييم ما إذا كان مرضى الفصام المزمن يبدون قصوراً فى الإدراك الانفعالي مقارنة بغير المرضى، وما إذا كان القصور فى الإدراك الانفعالي يرتبط باضطراب الكفاءة الاجتماعية. وتم استخدام اختبار الإدراك السوجهى لبينتون؛ حيث طبق هذا الاختبار على مرضى الفصام المزمن والمجموعة الضابطة. وتم تقدير المهارات الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى الفصامين المزمنين، وتمت المقارنة بين (28) من مرضى الفصام المقيمين إقامة طويلة فى المستشفى، ويتعاطون علاجاً دوائياً و(15) من الأسوياء لمعرفة العجز فى الإدراك الانفعالي، وعما إذا كان هذا العجز يعزى إلى ضعف الكفاءة الاجتماعية. وأظهرت النتائج أن إدراك التعبيرات الانفعالية ارتبط بإزمان المرض

وبالكفاءة الاجتماعية؛ حيث أن طول مدة الإقامة في المستشفى، وإزمان المرض يمكن أن يسهما في عجز للفصاميين عن الإدراك الظاهري للانفعالات، وهو الذى يمكن أن يكون له دوره فى فى التأثير على الكفاءة الاجتماعية. واستنتج الباحثون كذلك احتمالية أن يشكل إزمان المرض بنية تحتية للتدهور الإدراكي، بالإضافة إلى عجز المريض، وطول مدة مرضه، وشدة الأعراض المرضية، وهى متغيرات ارتبطت بأداء الفصاميين على مقاييس الإدراك الظاهري. وهذه النتائج تتسق مع ما هو سائد بأن العجز فى الأداء يرتبط بشدة الأعراض السلبية، كما أنها تتوافق مع فرضيات نظرية الكفاءة الاجتماعية التى ترى أن الإدراك الاجتماعى يعد محددًا مهمًا للمهارة الاجتماعية.

ومن بين الدراسات التى دعمت نتائج الدراسة السابقة والخاصة بتأثير العجز فى الإدراك الانفعالى على المهارات الاجتماعية ما تم الكشف عنه من أن مرضى الفصام نقل قدرتهم على التحديد الدقيق للتعبيرات الانفعالية للآخرين. وارتبط هذا العجز الإدراكي بالقصور فى الوظائف الاجتماعية، ويبدو أن القصور فى إدراك التعبيرات الانفعالية يودى إلى آثار اجتماعية ضارة مثل سوء فهم انفعالات الآخرين وسوء تفسيرها؛ وبالتالي إصدار استجابات غير ملائمة من الناحية الاجتماعية (Kee et al.,1998). وعلى الرغم من ذلك تتعارض هذه النتيجة مع ما أشار إليه إينن وآخرون (Ihnen et al.,1998) من ضعف الارتباط بين التعرف الانفعالى الوجهى والمهارات الاجتماعية.

وامتداداً لبحث الجوانب الانفعالية فى علاقتها بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام قام ماير وكورتز (Meyer & Kurtz, 2009) باختيار مجموعة

من المقاييس لجوانب معرفية عصبية وبحث علاقتها بانفعالات السعادة والحزن التي تظهر على بعض الوجوه والأداء الذي يعتمد على مهارات اجتماعية معينة. ولتحقيق هذا الهدف تم انتقاء عينة مكونة من (53) من المشخصين بالفصام أو الفصام الوجداني، وهم من المستقرين على تناول مضادات الذهان. وتم استبعاد أى تشخيصات تتضمن وجود أى اضطرابات سمعية أو بصرية أو تأخر عقلى أو اضطرابات عضوية. وتم استخدام اختبار المفردات لتقدير الذكاء اللفظى، واختبار بين للأداء المتواصل Penn continuous performance test وهو اختبار يقوم على استخدام الحاسب الآلى فى قياس الانتباه واليقظة البصرية. وتم استخدام اختبارين لقياس حل المشكلات والتعلم اللفظى، وتم استخدام اختبار حدة الانفعال ليين، وهو اختبار يقوم على استخدام الحاسب الآلى لتقدير الإدراك الانفعالى الوجهى، الذى يتضمن صوراً غير ملونة للتعبيرات الوجهية؛ حيث تتدرج الانفعالات من السعادة الشديدة إلى الحزن الشديد، ويطلب من المبحوثين تقدير كل انفعال على مقياس يتراوح من (1: 7) وقر المتغير التابع فى هذه الدراسة بالعدد الصحيح للاستجابات التى قدرها المبحوثون على أنها انفعالات شديدة الحزن أو شديدة السعادة، والتى تسجل منفصلة بالإضافة للدرجة الكلية. وتم أيضاً تطبيق مهمة الفروق الانفعالية Emotion- differences task حيث استخدم نفس المنبه الوجهى، وتضمنت هذه المهمة تدرج دقيق فى الانفعال، وذلك لتقدير قدرة المبحوث على التعرف على وإدراك الفروق الدقيقة فى درجات السعادة أو الحزن. وتم استخدام اختبار تقييم أداء المهارات الاجتماعية The social skills performance assessment لقياس المهارات الاجتماعية الوظيفية والتأكيديّة. وقد كشفت النتائج عن ما يلى:-

1- ارتبطت اليقظة البصرية وحل المشكلات والإدراك الانفعالي بالمهارات الاجتماعية ارتباطاً إيجابياً دالاً.

2- يؤثر العجز في الإدراك الانفعالي في المهارات الاجتماعية.

وفي إطار دراسة التعبير الانفعالي غير اللفظي قام برون وآخرون (Brune et al., 2009) ببحث ما إذا كانت القدرة التعبيرية غير اللفظية لدى المرضى ترتبط بضعف الكفاءة الاجتماعية والمعرفة العامة لدى مرضى الفصام. ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار (50) من مرضى الفصام المقيمين في المستشفى (22 ذكراً، 28 أنثى) وتتكون العينة من (38) مريضاً بالفصام و(9) من مرضى الفصام الوجداني و(3) من ذوي الاضطراب الضلالي، وكان كل المبحوثين في المراحل شبه الحادة⁽¹⁾ من اضطرابهم؛ لذلك كانوا قادرين على إعطاء معلومات كاملة وتكملة بطارية الاختبارات المعرفية العصبية، وتم استبعاد ذوي الإصابات المخية وذوي التأخر العقلي. وكان جميع المرضى يتلقون الجيل الثاني من المواد المضادة للذهان⁽²⁾ وتم اختيار (30) فرداً ليمثلوا المجموعة الضابطة السوية (10 ذكور، 20 أنثى) وهم مكافئين لمجموعة المرضى في العمر والنوع، وكان متوسط العمر في مجموعة المرضى (39) عاماً، ومتوسط مدة المرض عشر سنوات، وكان متوسط العمر لدى مجموعة الأسوياء (37) عاماً، وتم تقييم القدرة التعبيرية غير اللفظية باستخدام نظام الميثاق الأخلاقي بالنسبة للمقابلات⁽³⁾. وتم تقدير الكفاءة الاجتماعية

(1) Sub- Acute.

(2) Second- Generation Antipsychotic Substance.

(3) Ethological Coding System for Interviews (ECSI).

باستخدام مقياس السلوك الاجتماعي، وتم تقدير التاريخ السابق للمرض النفسي باستخدام مقياس الأعراض النفسية الإيجابية والسلبية، وتم تقييم المتغيرات المعرفية، والتي تتضمن مقاييس الذكاء والوظائف الاستدلالية، واثنين من مهام التمثيل العقلي، والتي تم استخدامها في تقدير الحالات العقلية. وكشفت النتائج عن أن القدرة التعبيرية غير اللفظية نقل بشكل ملحوظ لدى مرضى الفصام مقارنة بالأسوياء، وترتبط الإشارات غير اللفظية المبادرة اجتماعياً بالكفاءة الاجتماعية، ولا ترتبط بالمعرفة غير الاجتماعية والعلاج.

وإذا انتقلنا لبحث العلاقة بين العزو والكفاءة الاجتماعية كهدف أساسي للدراسة الراهنة نجد أن العزو يعد من المحددات المعرفية للمهارات الاجتماعية (طريف شوقي، 2003: ص142) وأن استخدام أسلوب العزو لدى مرضى الفصام سواء عن أنفسهم أو عن حياتهم يفترض أنه يؤدي دوراً مهماً في القصور النفسي الاجتماعي، وعلى النقيض من ذلك فإن هناك تنبؤات خاصة بأن نمط أسلوب العزو يعزى لجوانب القصور الاجتماعي (Lysaker et al., 2003). وعلى الرغم من أهمية نور العزو في القصور الاجتماعي، وضعف الكفاءة الاجتماعية إلا أن هناك عدد قليل من الدراسات قد كشفت عن أن القصور في عزو الحالة العقلية يسهم إسهاماً كبيراً في السلوك الاجتماعي أو الوظائف الاجتماعية. على الرغم من أن حجم القصور الاجتماعي الذي يوضح من خلال أسلوب العزو أكبر من نظيره عندما درس في علاقته بالمعرفة العامة غير الاجتماعية (Brune, 2005).

وفي هذا الصدد يشير ليسانكر وزملاؤه (Lysaker et al., 2003) إلى أن أحداث الحياة التي يعتقد أنها خارج تحكم الفرد وغير مستقرة تؤدي إلى دفع الفرد

لأن يتوقف عن التأثير في الأشياء المحيطة به، ويؤدي كذلك لانسحابه اجتماعياً. ومثل هذه الأعراض هي من المؤشرات المهمة للكفاءة الاجتماعية. واختبار هذه الفروض قام باحثو الدراسة باختبار (40) من مرضى الفصام، وطبق عليهم مقياس أسلوب العزو (ASQ) والذي يقيس الميل لعزو الفشل إلى عوامل داخلية ومستقرة وعامة، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة (QOL) والذي يقيس الميل للتفاعل الاجتماعي، وتم تطبيق الانحدار المتعدد ثلاثي الخطوات، والذي يسمح باختبار ما إذا كانت متغيرات اختبار أسلوب العزو واختبار الأعراض الإيجابية والسلبية تسمح بالتنبؤ بدرجات اختبار جودة الحياة مع التحكم في العمر ومستوى التعليم. واقترحت نتائج الدراسة أن الميل لرؤية أحداث الحياة على أنها نتيجة لعوامل أو أسباب غير مستقرة أو غير متنبأ بها يرتبط بالقصور الاجتماعي الذي لا يعتمد على مستوى الأعراض.

وقد حصل برون وزملاؤه (Brune et al., 2007) على نتائج مشابهة لما تم التوصل إليه في دراسة ليساكر وزملاؤه (Lysaker et al., 2003) في مجملها، والذي يتعلق بارتباط أسلوب العزو باضطراب الكفاءة الاجتماعية، والتي تم دراستها بشكل واضح في هذه الدراسة، أو أحد مؤشراتهما، كما تم الإشارة إليه في الدراسة السابقة. وقد قام برون وزملاؤه ببحث منبئات الكفاءة الاجتماعية المضطربة لدى مرضى الفصام. وتناول الباحثون في هذه الدراسة ثلاثة منبئات لاضطراب الكفاءة الاجتماعية هي: عزو الحالة للعقلية، والوظائف المعرفية العصبية، ومنشأ المرض النفسي. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أكثر هذه المتغيرات تنبؤاً باضطراب الكفاءة الاجتماعية. وقد سعت هذه الدراسة إلى

الإمتداد بما إذا كان القصور فى عزو الحالة العقلية، والمعرفة العامة، والتاريخ المرضى قادراً على توضيح وشرح وفهم السلوك الاجتماعى غير السوى لدى مرضى الفصام. واقترح باحثو الدراسة أن يكون عزو الحالة العقلية لدى مرضى الفصام من أكثر العوامل التى تسهم فى التنبؤ بضعف الكفاءة الاجتماعية مقارنة بالعوامل المعرفية غير الاجتماعية أو التاريخ السابق للمرض. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم تقدير الذكاء والوظائف الاستدلالية وعزو الحالة العقلية والتاريخ السابق للمرض والسلوك الاجتماعى لدى (38) من المرضى المشخصين بالفصام، وتم مقارنة هذه المجموعة بمجموعة ضابطة من الأسوياء وعددهم (29) فرداً، وهم مكافئين لمجموعة المرضى فى العمر والنوع، ويتلقى جميع المرضى مضادات الذهان، ولا يوجد تاريخ سابق للاعتماد على المواد أو أى إصابة فى المخ. وتشير النتائج إلى أن القصور فى عزو الحالة العقلية بمفرده يعد مسئولاً عن (50٪) من التنوع فى اضطراب السلوك الاجتماعى، فى حين كانت الأعراض الإيجابية ومدة المرض مسئولة عن قدر ضئيل من هذا التنوع، وهذا التأثير كان واضحاً بشكل أكبر لدى المجموعات الفرعية من المرضى الذين يكشفون عن مستوى متوسط وطبيعى من الذكاء. ولم تعد الأعراض الإيجابية والسلبية للاضطراب وإزمان المرض من المنبئات الدالة على ضعف الكفاءة الاجتماعية. ولم يكن هناك ارتباط بين العلاج وأى من المقاييس المعرفية العصبية، والتى تتضمن عزو الحالة العقلية والتاريخ السابق للمرض والسلوك الاجتماعى. ويخلص باحثوا الدراسة إلى أن القصور فى القدرة على إدراك الحالة العقلية للفرد أو الآخرين من المنبئات الفردية الجيدة بضعف الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ويجب أن تتضمن فى التعريفات المستقبلية الأساسية لأعراض الاضطرابات الفصامية.

أشارت بعض الدراسات إلى أن القصور في عزو الحالة العقلية يعد من العوامل المنبئة باضطراب المهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام، بالإضافة إلى ارتباط اضطراب المهارات الاجتماعية بالأعراض السلبية، على الرغم من أن هذه العلاقة لا تزال غير واضحة بالنسبة لباقي الأعراض المرضية. وفي هذا الإطار قام (Brune et al, 2011) ببحث العلاقة بين المعرفة الاجتماعية وخاصة الوظائف التنفيذية، والمعرفة غير الاجتماعية وخاصة عزو الحالة الذهنية، والمهارات الاجتماعية. ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على البيانات المستمدة من دراستين مستقلتين تنهضان بنفس هدف الدراسة، حيث جمعت عينتي الدراستين في عينة واحدة تتكون من (69) مريضاً بالفصام. وكشفت النتائج عن أن عزو الحالة العقلية كان من أهم العوامل المنبئة بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. ولم تتوسط المعرفة العامة ممثلة في الوظائف التنفيذية العلاقة بين أسلوب العزو والمهارات الاجتماعية. وكانت الأعراض السلبية وأعراض عدم التنظيم من أكثر الأعراض المرضية التي تسهم في تباين وظائف المعرفة الاجتماعية. ويخلص باحثو الدراسة إلى أن عزو الحالة العقلية من أهم قدرات المعرفة الاجتماعية التي تسهم في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. لذلك يوصى باحثو الدراسة بضرورة تنمية قدرات المعرفة الاجتماعية وبصفة خاصة أسلوب العزو كوسيلة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

وننتقل من بحث علاقة المعرفة الاجتماعية عموماً بالكفاءة الاجتماعية إلى بحث هذه العلاقة بالنسبة للمجالات النوعية للمعرفة الاجتماعية؛ حيث ينصب اهتمامنا على الإدراك الاجتماعي والإدراك الانفعالي وأسلوب العزو. وسنعنى في

الفقرات التالية بالوقوف على معالم اضطراب مجالات المعرفة الاجتماعية الثلاثة سألقة الذكر فى علاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ثم عرض الدراسات والبحوث التى تعالج هذه العلاقة كما يلى:

1- الإدراك الاجتماعى وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية:

هناك عدد من المتغيرات المستقلة تؤثر فى المهارات الاجتماعية كمتغير تابع، وتؤدى هذه المتغيرات دوراً فى تحديد مقدارها وطبيعتها. ويصنف الباحثون هذه المتغيرات إلى متغيرات خاصة بالفرد، ومتغيرات خاصة بالطرف الأخر فى موقف التفاعل، ومتغيرات خاصة بالسياق الثقافى والاجتماعى لموقف التفاعل. وسنركز فى هذا السياق على بعض المتغيرات التى تخدم أهداف دراستنا الراهنة؛ فبالنسبة لخصال الفرد سنهتم بالتركيز على بعض المتغيرات المعرفية ذات الطبيعة الاجتماعية، التى تؤثر فى المهارات الاجتماعية، ومن بين هذه المتغيرات الإدراك الاجتماعى. ويعنى مفهوم الإدراك الاجتماعى بقدرة الفرد على ملاحظة وإدراك سلوك الآخرين فى مواقف التفاعل الاجتماعى. ويشير مورلى Morly وزملاؤه إلى أنه يرتبط بدقة الفرد فى فهم وتفسير السلوك الاجتماعى للآخرين، وهادياتهم غير اللفظية، وتحديد ماذا عليه أن يفعل بناءً على ذلك. وفى حالة عدم دقة هذا الإدراك فإن الفرد سيتصرف بطريقة غير ملائمة اجتماعياً. ويشير موريسون وبلاك إلى أن ضعف المهارات الاجتماعية قد يعزى إلى انخفاض كفاءة عملية الإدراك الاجتماعى، والتى تشير إلى القدرة على إدراك ومعالجة المنبهات فى العلاقات الشخصية. وتتضح أهمية الإدراك الاجتماعى بالنسبة للمهارات الاجتماعية، سواء بوصفه أحد مكونات تلك المهارات، وعنصراً مهماً فى تعريفها،

أو بوصفه عملية معرفية تسهم في تشكيل السلوك المهاري، وأن أي خلل أو قصور فيها يؤثر سلبياً في كفاءة هذا السلوك (طريف شوقي، 2003: ص142).

ويشير محمد الجيوسي إلى أن الإدراك الاجتماعي يوفر للشخص مصدراً معرفياً اجتماعياً للحصول على معلومات تفيد في إشباع دوافعه، وتحقيق أهدافه، وتغادي الضرر والأذى، والتكيف مع الآخرين. ويتوقف النجاح في المواقف الاجتماعية على دقة إدراكاتنا الاجتماعية، سواء أكانت إشارات عابرة غير لفظية، أو تلميحات لغوية، أو مؤثرات صوتية (أسامة محمد الغريب، 2010: ص 62).

ونظراً لأهمية الإدراك الاجتماعي بالنسبة للتفاعلات الاجتماعية، فعلى الفرد أن يدرك حقيقة من يتفاعل معه؛ فيدرك متى يقبل عليه، ومتى يبعد عنه، ومتى يتكلم، ومتى يصمت. وهكذا يكمن الإدراك الاجتماعي وراء كل تفاعل ناجح أو فاشل (فؤاد البيه السيد، 1981، ص 210). وهناك مجموعة من المهارات الاجتماعية المعرفية، التي يفترض تأثيرها على الطريقة التي يسلك بها الشخص في مواقف التفاعل الاجتماعي وهي:

- تلقي المعلومات ذات علاقة بالتفاعل من الآخرين ومن البيئة.
- الانتباه لجوانب العلاقات التي يتم تلقيها والمتعلقة بالتفاعل.
- معرفة القواعد الاجتماعية.
- معرفة أهمية أو معنى الاستجابات المختلفة.
- التفسير الصحيح للمعلومات الواردة.
- القدرة على فهم الاعتبارات المختلفة (سوزان سبنس، 2000: ص 273).

وإذا انتقلنا إلى اضطراب الإدراك الاجتماعى وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام؛ نجد أن القصور فى الوظائف الاجتماعية أحد المحركات القليلة، التى يجب أن يصنف مرضى الفصام بناءً عليها. وتجدر الإشارة إلى أن الوظائف الاجتماعية الناجحة التى تتبلور من خلال الكفاءة الاجتماعية تتطلب التكامل بين عدد من المهارات. ومن أهم هذه المهارات مهارات الإدراك الاجتماعى، التى تتضمن ترميز وتفسير الدلالات الاجتماعية للآخرين، وقد تكون هذه الدلالات الاجتماعية لفظية أو غير لفظية (Toomey et al., 2002) وهناك بعض المؤشرات التى تشير إلى أن الإدراك الاجتماعى يرتبط بالوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام (Penn, Combs & Mohamed, 2001; Brune, 2005; Pinkham & Penn, 2006; Couture et al., 2006).

ويعد إدراك الفرد للدلالات الاجتماعية والتى تتضمن (التعبيرات الوجهية، والإيماءات، والسياق الموقفى، ونبرة الصوت) من أهم جوانب المعرفة الاجتماعية، التى كشفت عن ارتباطها المباشر بالوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام (Sergi & Green, 2002). وهناك بعض الأدلة التى تشير إلى أن قصور الإدراك الاجتماعى يرتبط بالسلوك الشخصى لدى الفصامين، وبوجه خاص يرتبط الإدراك الاجتماعى غير اللفظى بالمهارات الاجتماعية أثناء عملية حل المشكلات (Toomy et al., 1997). وتشير نماذج الوظائف الاجتماعية إلى أن اضطراب الوظائف المعرفية مثل الذاكرة اللفظية، والانتباه، واضطراب مهارات الإدراك الاجتماعى تسهم فى فشل الأداء الاجتماعى والوظائف النفسية الاجتماعية لدى الفصامين (Green, 1996).

وقد وجد أن الإدراك الاجتماعي يتوسط العلاقة بين المعرفة العامة وحل المشكلات لدى مرضى الفصام، ويتوسط بشكل جزئي العلاقة بين المعرفة العامة والوظائف الاجتماعية لدى عينات من الذهانين. وهناك دراسات أخرى قد دعمت دور الإدراك الاجتماعي في توسط العلاقة بين العمليات البصرية والمخرجات الوظيفية لدى مرضى الفصام (Sergi et al., 2006) وفي دراسات أخرى مثل دراسة فوث وزملائه Vauth et al وجد أن الإدراك الاجتماعي هو ذلك المتغير الوسيط الذي يتوسط العلاقة بين المعرفة العامة ومهارات العمل لدى الفصامين. وعلى النقيض من ذلك فقد وجد نينو وآخرون (Nienow, Docherty, Cohen & Dinzeo, 2006) أن هناك مؤشراً على أن الإدراك الاجتماعي يبدو أن تأثيره كمتغير معدل أكثر من كونه متغيراً وسيطاً في العلاقة بين الانتباه واليقظة وحل المشكلات الاجتماعية لدى هؤلاء المرضى. وطبقاً لذلك يبدو واضحاً أن المعرفة الاجتماعية التي يتم تقديرها من خلال الإدراك الانفعالي والاجتماعي تؤدي دوراً حاسماً في العلاقة بين المعرفة العامة ومجالات الأداء الوظيفي المختلفة، والتي يتم من خلالها الكشف عن الكفاءة الاجتماعية (Couture, Granholm & Fish, 2011).

وتعد صعوبات الإدراك الاجتماعي عرضاً شائعاً في الفصام، وهي تنتج عن عدد كبير من العوامل التي تختلف من فرد لآخر. وتتضمن هذه العوامل قلة عناصر شبكة العلاقات الاجتماعية. ويرى شيفرد Shepherd أنه يتعين وضع المتغيرات، التي يمكن أن تسهم في صعوبات الأداء الاجتماعي في الاعتبار في برامج التدخل، ومناحي التدريب على المهارات الاجتماعية، مثل الحاجة لتعزيز

شبكة العلاقات الاجتماعية بهدف خفض القلق الاجتماعى، أو ضبط نوبات الغضب، وفقاً للخصائص الشخصية لكل مريض. وأخيراً على الرغم من أن التدريب على مهارات الإدراك الاجتماعى له دور مهم فى تحسين الكفاءة الاجتماعية، إلا أنه توجد فى الواقع دلائل قليلة للغاية تحدد ما إذا كان هذا التدريب فعالاً بالفعل أم لا، وما إذا كان ذلك يضيف إلى كفاءة التدريب على المهارات الاجتماعية للسلوك الاجتماعى الصريح. ويبدو أن هناك حاجة لتطورات تالية فى ضوء التأثير الضخم الذى يمكن أن تحدثه آفات اضطراب مهارات الإدراك الاجتماعى على الكفاءة الاجتماعية (سوزان سبنس، 2000: ص301-305).

ونلاحظ مما سبق ما يشكله الإدراك الاجتماعى من أهمية كبيرة بالنسبة للكفاءة الاجتماعية؛ وبالتالي ما يترتب على اضطرابه من تدهور الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. وسنتناول فى الفقرات التالية جانباً آخر من جوانب الإدراك الاجتماعى وهو الإدراك الانفعالى، وعلاقته باضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

2- الإدراك الانفعالى وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام:

هناك عديد من الدلائل التى تشير إلى وجود قصور فى الإدراك الانفعالى لدى مرضى الفصام، وما يرتبط به من جوانب قصور خاصة بالكفاءة الاجتماعية، والتى يمكن أن تتبلور فى مظاهر متعددة من القصور الاجتماعى الوظيفى، وقصور التفاعل الاجتماعى، وغيرها من الجوانب الخاصة بالمرجات الوظيفية؛ وبالتالي ينصب الاهتمام الحالى حول دراسة الإدراك الانفعالى لدى مرضى الفصام، وبشكل أكثر تحديداً القصور فى إدراك انفعالات الآخرين، وهى القدرة التى يظن أنها تؤدى

دوراً مهماً في ضعف الوظائف الاجتماعية التي تميز تلك الاضطرابات، وذلك حسبما أشارت كثير من الدراسات (Mueser et al., 1996).

إن قصور الوظائف الاجتماعية من الملامح المميزة لاضطراب الفصام، وهناك جهات نظر متعددة تؤيد وجود القصور الاجتماعي لدى مرضى الفصام (mueser et al., 1996; Kee et al., 2003; Rus- Calafell, Maldonado, Ortega-Bravo, Ribas-Sabate, Caqueo-Urizar, 2013). وعلى الرغم من ذلك هناك بحوث قليلة قامت ببحث كيف تؤثر الانفعالات على المخرجات الوظيفية لدى هؤلاء المرضى؛ لذلك اتجهت بعض الدراسات للكشف عن العلاقة بين الاستجابة الانفعالية والمعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية لدى مرضى الفصام؛ حيث كشف مرضى الفصام عن انخفاض الاستجابة الانفعالية بالنسبة للمنبهات الإيجابية والسلبية، بالإضافة للقصور الأعم في كل من المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية. وقد وجد أن هناك ارتباطاً إيجابياً دالاً بين كل من الإدراك الانفعالي، والاستجابة الانفعالية، والمخرجات الوظيفية (Mathews & Barch, 2010).

ويحتمل أن يقلل الإدراك الانفعالي من كمية ونوعية العلاقات بين الشخصية (Couture et al., 2006). ويبدو أن القصور في الإدراك الانفعالي مستقر وثابت ويحدث عبر مراحل مختلفة من الاضطراب (Penn & Combs, 2000; Penn et al., 2001).

وقد توجه اهتمام بعض الباحثين نحو دراسة الإدراك الانفعالي كمتغير وسيط بين الوظائف المعرفية العصبية والمهارات الاجتماعية؛ حيث وجد أن متغيرات

لتحديد الانفعالي الوجيه والصوتى، وإدراك الدلالات الاجتماعية العيانية والمجردة، ومعرفة القواعد الاجتماعية، تتوسط العلاقة بين المعرفة العامة والمهارات الاجتماعية. وقد وجد نينو وزملاؤه (Nienow et al, 2006) أن الإدراك الانفعالي يتوسط العلاقة بين الانتباه والعلاقات الاجتماعية (Addington& Addington, 1999; Meyer& Kurtz, 2009)

كما وجد أن مرضى الفصام نقل قدرتهم على التحديد الدقيق للتعبيرات الانفعالية للآخرين، ويرتبط هذا العجز الإدراكي بالقصور فى الوظائف الاجتماعية. ويبدو أن القصور فى إدراك التعبيرات الانفعالية يؤدي إلى آثار اجتماعية ضارة مثل سوء فهم انفعالات الآخرين وسوء تفسيرها. وبالتالي إصدار استجابات غير ملائمة من الناحية الاجتماعية (Kee et al., 1998; Toomey et al., 2002). وفى هذا الإطار أكدت بعض الدراسات على انخفاض الأداء على مهام التعرف الانفعالي الوجيه (الإدراك الانفعالي) وسلوك المرضى الحقيقي، والذي يتطور من خلاله مستوى الكفاءة الاجتماعية التى يستخدمها المرضى فعليا، سواء داخل أجنحتهم بالنسبة للمرضى المقيمين فى المستشفى، أو فى المجتمع العام بالنسبة للمرضى غير المحتجزين (Mueser et al., 1996; Penn et al., 1996; Ihnen et al., 1998)

وأشار كوهلر وآخرون (Kohler et al., 2000; Pinkham& Penn, 2006) إلى أن هناك علاقة واضحة بين الأعراض السلبية والإدراك الانفعالي والمهارات الاجتماعية. حيث أشارت بعض الدراسات إلى أن مهارات المعرفة العامة تفسر التباين فى المهارات الاجتماعية بوجه خاص والحالات النفسية

الاجتماعية بوجه عام، مع الوضع فى الاعتبار الأعراض السلبية (Nienow et al., 2006).

ويمكن الإشارة إلى أنه إذا تم تحسين الإدراك الانفعالى فإن ذلك يمكن أن يودى إلى تحسين الوظائف الاجتماعية، وتحسين جودة الحياه للأفراد الذين يعانون من الاضطراب؛ وبالتالي ارتفاع الكفاءة الاجتماعية (Combs et al., 2008).

3- أسلوب العزو وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام:

فيما يتعلق بارتباط أسلوب العزو بالكفاءة الاجتماعية فهناك عدد قليل من الدراسات قد كشفت عن أن القصور فى عزو الحالة العقلية، يسهم إسهاماً كبيراً فى السلوك الاجتماعى، أو الوظائف الاجتماعية؛ وبالتالي كفاءة هذه الوظائف، وهذا العزو يكون أكبر من حجم التباين، الذى يوضح بالمعرفة غير الاجتماعية (Brune, 2005).

إن استخدام أسلوب العزو لدى مرضى الفصام سواء عن أنفسهم أو عن حياتهم، يفترض أنه يودى دوراً مهماً فى القصور النفسى الاجتماعى. وعلى النقيض من ذلك فإن هناك تنبؤات خاصة بأن نمط أسلوب العزو يعزى لجوانب القصور الاجتماعى. ويمكن القول بأن الميل إلى عزو الأحداث إلى عوامل داخلية، ومستقرة، وعامة يودى بشكل عام إلى وظائف اجتماعية ضعيفة (Lysaker, Lancaster, Nees & Davis, 2003). مما ينعكس بشكل مباشر على ضعف الكفاءة الاجتماعية للفرد.

ويمكن القول بأن دراسة المعرفة الاجتماعية لم تحظ بالقدر نفسه من الاهتمام

الذى حظيت به المجالات المعرفية ومظاهر اضطرابها لدى مرضى الفصام، على الرغم من تراكم الأدلة التى تشير إلى تعزيز جنوى دراسة جوانب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وأهمية إعداد أدوات لتقدير هذه المجالات لدى هؤلاء المرضى. وينطلق هذا الاهتمام بالوظائف المعرفية مما عرف منذ فترة طويلة من أن القصور المعرفى يعد مظهراً أساسياً لدى المرضى الذهانيين ومرضى الفصام بوجه خاص (Morgan, Orr, Eyeson, Mellacqua, Lloyd & Zanelli, 2012)؛ حيث وجد أن (90%) من مرضى الفصام لديهم قصور فى جانب واحد من الجوانب المعرفية، وأن (75%) من مرضى الفصام لديهم قصور فى جانبين على الأقل من جوانب العجز المعرفى العصبى. وقد وجد أن جوانب القصور هذه موجودة قبل بداية المرض (Davidson, Reichenberg, Rabinowitz, Weiser, Kaplan & Mark, 1999). وهذا ما دعى الباحثين إلى اقتراح أن القصور فى الجوانب المعرفية والمعرفية العصبية ليست نتيجة للأعراض، ولكنها جزء من الاستعداد البيولوجى للفصام (Asarnow, Nuechterlein, Subotnik, Fogelson, Torquato & Payne, 2002).

وتشير هذه الدراسات إلى أن القصور المعرفى العصبى من الأمور والملاحم المميزة لمرضى الفصام. وكانت هناك إشارات إلى أن القصور المعرفى يؤدى دوراً فى معظم الاضطرابات الملاحظة لدى مرضى الفصام؛ لذلك فإن القصور المعرفى يسهم بنسبة تتراوح بين (20%-60%) من تباين القصور الاجتماعى فى العالم الواقعى. وعلى الرغم من ذلك فإن (40%: 80%) من التباين فى الأداء الوظيفى لم يتم تفسيره بالمقاييس التقليدية لجوانب المعرفة العامة. وبالتساق مع

هذه الفكرة اتجهت مجموعة من البحوث المستقلة إلى التركيز على العوامل التى تتوسط العلاقة بين المعرفة العامة والأداء الوظيفى، وذلك لتعزيز القيمة التنبؤية وتحديد الأهداف العلاجية أيضاً (Green et al., 2000).

ولتقييم قوة واتساق جوانب القصور المعرفية لدى مرضى الفصام أمكن مراجعة (204) دراسة، وطبقاً لنتائج هذه الدراسات فإن أكثر الفروق أهمية بين المرضى والأسوياء كانت فى مستوى الذاكرة اللفظية، ولم تشتمل هذه الفئات المعرفية على المعرفة الاجتماعية، وهذا ما يبرر تزايد اهتمامنا الراهن بدراسة المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. وعلى الرغم من جوانب القصور التى شابته هذه الدراسات إلا أنها كانت دائماً ما توصى بمزيد من الدراسات لتدعيم جوانب المعرفة الاجتماعية؛ نظراً لحاجتنا الماسة لذلك (Bertrand, Sutton, Achim, Malla & Lepage, 2007)

ومما يزيد من التأكيد على أهمية دراسة المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام مقارنة بباقي المرضى النفسيين ما أشار إليه شين وماير (Shean & Meyer, 2009) من أن درجة العجز فى المعرفة الاجتماعية التى تم تسجيلها لدى مرضى الفصام لم يتم ملاحظتها لدى عينات من المرضى النفسيين غير الذهانيين أو مرضى الهوس. مما يشير إلى تزايد اضطراب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام مقارنة بباقي الاضطرابات النفسية.

أما بالنسبة لدراسة العلاقة بين المعرفة والمعرفة الاجتماعية والوظائف الاجتماعية فإنه على الرغم من أن هناك مدى واسعاً من الدراسات التى تقدم دعماً كبيراً للارتباطات طويلة المدى بين المعرفة والوظائف الاجتماعية لدى مرضى

الفصام، فإن المعروف عن العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والوظائف الاجتماعية في مراحل الذهان المختلفة لا يزال قليلاً (Addington & Addington, 2005).

وشهدت السنوات الأخيرة اهتماماً متزايداً بدور المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وربما يرجع هذا الاهتمام إلى الأهمية الوظيفية للمعرفة الاجتماعية؛ حيث تفسر المعرفة الاجتماعية التباين الذي يتخطى ما هو أبعد من الوظائف المعرفية العصبية ليصل إلى الوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام (Brune, 2005) مما أدى إلى تنمية تدخلات تركز بشكل خاص على الجوانب الأساسية للمعرفة الاجتماعية التي تكون مضطربة لدى مرضى الفصام (Penn et al., 2005). بالإضافة إلى التركيز على العجز الملحوظ في الوظائف الاجتماعية التي يبديها هؤلاء المرضى (Allen et al., 2007; Speranza, 2008) لذلك أصبحت المعرفة الاجتماعية في علاقتها بالكفاءة الاجتماعية من مجالات البحث التي تكشف عن أولوية دراستها لدى مرضى الفصام (Hoton & Silverstein, 2008).

وتأكيداً على المعنى السابق يشير سبيرانزا (Speranza, 2008) إلى أهمية البحث في دور المعرفة الاجتماعية في تطور البداية المبكرة لاضطراب الفصام؛ حيث ركزت عديد من الدراسات، على مرضى الفصام الذين يبدون بعض الصعوبات الخاصة في مستوى المعرفة الاجتماعية، والتي تبدو مرتبطة بجوانب القصور الوظيفية لدى هؤلاء المرضى. وغالباً ما يكون العجز موجوداً منذ فترة طويلة قبل ظهور الاضطراب، حيث نجده لدى المبحوثين الذين يعبرون عن اضطراباتهم أثناء مرحلة الطفولة والمراهقة؛ وذلك لأهمية التفاعلات الاجتماعية لارتقاء الطفل.

وبالنسبة لاهتمامنا بدراسة المعرفة الاجتماعية فى علاقتها بالنتائج الوظيفية لدى مرضى الفصام من بين الاضطرابات الذهانية الأخرى فإن ذلك يرجع إلى ما أشارت إليه منظمة الصحة العالمية، والتي وضعت اضطراب الفصام فى المرتبة الثانية من حيث عبء المرض بالنسبة للاضطرابات الذهانية الأخرى، وتزدى الاضطرابات المعرفية بشكل أساسى لهذا العبء. وهذه الاضطرابات تنبئ بالنتائج الوظيفية فى العالم الخارجى بشكل أكثر قوة واتساقاً من الأعراض الإيجابية (Green et al., 2004a). مما يشير إلى أهمية دراسة الاضطراب فى المعرفة الاجتماعية وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء المرضى.

وخلاصة القول فإنه من خلال ما كشفت عنه الدراسات السابقة يتضح جلياً أهمية بحث المعرفة الاجتماعية بمجالاتها المختلفة، وذلك فى علاقتها بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام من بين ذوى الاضطرابات النفسية الأخرى، وهذا يبرز بوضوح ما دعانا للاهتمام بهذا الموضوع.

تعقيب على البحوث والدراسات التى تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية:

من خلال مراجعة البحوث والدراسات التى اهتمت ببحث العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية يمكن استخلاص ما يلى:

1- من أبرز جوانب القوة التى اتسمت بها بعض الدراسات استخدامها لمهام أداء الأدوار فى تقدير الكفاءة الاجتماعية مثل دراسة أينن وآخرون (Ihnen et al., 1998)، وهى من الأساليب الجيدة فى تقدير المهارات الاجتماعية نتيجة لصعوبات القيام بملاحظات فى المواقف الطبيعية. إلا أنه يظل هناك حاجة لتقدير هذه المهارات واختبارها داخل المجتمع الفعلى.

2- ندرة الدراسات التي تتناول بحث أسلوب العزو والإدراك الاجتماعي في علاقته بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وذلك مقارنة بتلك التي تعنى ببحث الإدراك الانفعالي لدى هؤلاء المرضى.

3- ومن بين المحاذير المنهجية التي وقعت فيها بعض الدراسات هو عدم وجود عينة ضابطة سواء من الأسوياء أو من ذوي الاضطرابات النفسية الأخرى، ومن بين هذه الدراسات دراسة أبنن وليساكر وماير وكورترز وزملائهم (Ihnen et al., 1998; Lysaker Meyer & Kurtz, 2009 et al., 2003)

4- نقص بعض البيانات عن مواصفات العينات في بعض الدراسات مثل دراسة (Mueser, et al, 2010). حيث شارك في هذه الدراسة (183) فرداً من المرضى العقلين، وكانوا من مرضى الفصام ومرضى الفصام الوجداني وذوي الاضطرابات الوجدانية ومرضى الاكتئاب، ولم تكشف الدراسة عن أي بيانات وصفية مثل متوسط العمر ومستوى التعليم والأعداد الممثلة لكل فئة من هؤلاء المرضى.

5- ومن أهم جوانب القصور التي شابته هذه الفئة من الدراسات عدم تضمين مقاييس لتقدير الوظائف الاجتماعية القبلية، في الدراسات التي تعنى ببحث العلاقة بين مكونات المعرفة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية؛ حيث وجدت بعض الدراسات أن هناك علاقة بين الأداء القبلي للوظائف الاجتماعية وقدرة الإدراك الانفعالي في علاقته بالمهارات الاجتماعية (Shean & Meyer, 2009).

6- إغفال تمثيل بعض الانفعالات الوجهية في بعض الدراسات مثل دراسة (Meyer & Kurtz, 2009) التي تضمنت إدراك الوجوه (السعيدة، والحزينة، والمحايدة) في حين أن هناك دراسات عديدة مثل دراسة إدوارد وزملاؤه (Edward et al., 2002) التي تشير إلى أن هناك قصوراً كبيراً في الإدراك الانفعالي الوجهي للغضب، لذلك يجب أن تتضمن الدراسات المستقبلية هذا الجانب في بطارية لختبارتها.

بحوث ودراسات تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية:

يشير بعض الباحثين إلى أن هناك اعترافاً متزايداً بأن التقديرات المعرفية وتقديرات المعرفة الاجتماعية على خلاف تقديرات الأعراض تمدنا بتنبؤ ثابت وصادق بالمخرجات الوظيفية لدى مرضى الفصام.

وفي هذا الصدد قام وليام وآخرون (Williams, Whitford, Flynn, Wong, Liddell & Silverstein, 2008) بتقييم دور المعرفة والمعرفة الاجتماعية في التنبؤ بالنتائج الوظيفية لدى مرضى الفصام في النوبة الأولى. وقرر باحثوا الدراسة وجود عوامل منفصلة للمعرفة العامة والاجتماعية، وقدرة هذه الجوانب على التنبؤ بالمخرجات الوظيفية في العالم الواقعي. واختيار هذه الفروض تم اختيار (56) من مرضى الفصام في النوبة الأولى (22 من الإناث، 34 من الذكور) وهم من المقيمين خارج المستشفى، وكان متوسط العمر (20) عاماً. وكانت هناك مجموعة ضابطة مكافئة لهذه المجموعة وعددها (112) مبحوثاً (44 أنثى، 68 ذكراً) وكان متوسط العمر (20) عاماً، وتم مضاهاة المجموعتين في عدد سنوات التعليم، والتي

كانت بالنسبة للمرضى (12) عاماً، وبالنسبة للأسوياء (11) عاماً. وتم تقييم الأعراض الإكلينيكية للفصام باستخدام مقياس تقدير الأعراض النفسية الموجبة والسالية، وتم تقييم المخرجات الوظيفية باستخدام مقياس الوظائف المهنية والاجتماعية Social and Occupational Functioning Assessment Scale (SOFAS) والمقياس المختصر لجودة الحياة التابع لمنظمة الصحة العالمية World Health Organization Quality of Life WHOQOL. وبالنسبة لاختبارات المعرفة العامة والمعرفة الاجتماعية استخدمت في هذه الدراسة شاشات عرض تعتمد على اللمس⁽¹⁾، وتم تقدير الذكاء الانفعالي، وتم استخدام البطارية العصبية التكاملية Integ Neuro Battery وهي تستخدم لتقدير سبعة جوانب وهي (سرعة معالجة المعلومات، والذاكرة اللفظية، ووسع الذاكرة العاملة، والانتباه المتواصل/ اليقظة، الوظيفة الحسية الحركية، التجهيز اللفظي، والوظيفة الاستدلالية). وقد أبدى مرضى الفصام قدرتهم على التواصل والتفاعل مع هذه البطارية والتكنولوجيا التي تعتمد على اللمس، كما أن المرضى قد أبدوا قصوراً عبر كل الجوانب الخاصة بهذه البطارية مقارنة بمجموعة الأسوياء وخاصة بالنسبة لوسع الذاكرة العاملة يليها الذاكرة اللفظية والانتباه. وتعد هذه العوامل منبئاً قوياً بالوظائف الاجتماعية المضطربة لدى مجموعة الفصام في النوبة الأولى. وبالنسبة لجودة الحياة كان هناك قصوراً لدى المرضى في أوجه الرضا الصحى والاجتماعى والنفسى. والخلاصة أن هذه الدراسة قد استطاعت تقدير جوانب معرفية عامة وتقدير جوانب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، والتي كانت منبئاً جيداً

(1) Touch screen platform .

بمخرجات العالم الواقعي؛ ولذلك يحتمل أن يكون ملائماً للتطبيقات الإكلينيكية، والتي تهدف لتقديم علاجات جديدة للمعرفة والمعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

وفى هذا السياق قام بيجنينبورج وآخرون (Pijnenborg, Withaar, Evans, Bosch, Timmermans & Brouwer, 2008) بدراسة هدفتها بحث مساهمة المعرفة الاجتماعية (نظرية العقل، الإدراك الانفعالي) فى التنبؤ بالوظائف المجتمعية، وبحث ما إذا كانت العمليات التى ترتبط بالوظائف المجتمعية التكيفية تنبأ أيضاً بالمخرجات الوظيفية لدى عينة ضابطة من الأسوياء. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم تقييم (46) من مرضى الفصام و(53) من الأسوياء باستخدام بطارية اختبارات المعرفة الاجتماعية والمعرفة العامة، واستخدم مقياس الوظائف الاجتماعية لتقدير الوظائف المجتمعية، وتم تقدير الأعراض النفسية لدى عينة المرضى. ووجد أن المقياس المركب للمعرفة الاجتماعية لدى عينة المرضى يسهم فى التنبؤ بالوظائف المجتمعية بنتائج تتجاوز التباين الذى يفسر من خلال المعرفة العامة؛ حيث لم يسهم أى مقياس للمعرفة الاجتماعية منفرداً فى التنبؤ بهذه الوظائف، وكشف هؤلاء المرضى عن قصور خاص فى الرعاية الذاتية والمهارات الحياتية مقارنة بنظرائهم من المجموعة الضابطة. وبالنسبة لمجموعة الأسوياء لم يكن هناك أى ارتباط بين المعرفة الاجتماعية والمعرفة العامة والوظائف المجتمعية.

واستكمالاً للعلاقة القائمة بين المعرفة الاجتماعية بجوانبها المختلفة والمخرجات الوظيفية نجد أن مرضى الفصام يشيع لديهم فقر الاستبصار واضطراب نظرية العقل، وهذا ما ينبأ بالعجز الإكلينيكي العام وضعف المخرجات

الوظيفية، ومن ثم هدفت دراسة بوسا وآخرين (Pousa, Duno, Navarro & Jordi, 2008) لاستكشاف العلاقة بين هذه الظواهر. ومن أجل تحقيق هدف الدراسة تم تضمين (61) من مرضى الفصام فى الحالة المستقرة، وتم تقدير نظرية العقل باستخدام مهمة تسلسل الصور Picture sequencing task ، وتم تقدير الاستبصار باستخدام مقياس عدم الوعى بالاضطرابات العقلية. وقد أجرى تحليل الانحدار الخطى متعدد المتغيرات لتقدير القيمة التنبؤية للاستبصار بنظرية العقل مع الأخذ فى الاعتبار عديد من عوامل الخطر المحتملة والمتغيرات المتفاعلة. وكشفت النتائج عن عدم وجود ارتباط دال ومباشر بين أى بعد من أبعاد الاستبصار ونظرية العقل باستخدام تحليل المتغيرين، ومع ذلك فإن هناك نموذجاً للانحدار الخطى الدال الذى يفسر (48%) من التباين فى نظرية العقل، تم الكشف عنه فى التحليل متعدد المتغيرات، وهو يتضمن خمسة أبعاد للاستبصار وثلاثة متغيرات متفاعلة. ومن هنا تأتى الإشارة إلى أن الاستبصار ونظرية العقل من الظواهر المعقدة والمميزة لاضطراب الفصام، وتتوسط العلاقة بينهما متغيرات معرفية وعصبية وإكلينيكية ونفسية اجتماعية؛ حيث تعد نظرية العقل مطلباً أساسياً لوعى المرضى باضطرابهم لتفسير أعراضهم المرضية، ومعرفة أسباب أخرى للمرض العقلى، وما يترتب على ذلك من عدم الحاجة للأدوية.

وتشير بعض الدراسات إلى أن هناك دليلاً واضحاً على العلاقة بين الوظائف الاجتماعية والجوانب المعرفية والمعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، على الرغم من أن طبيعة هذه العلاقة ما تزال غير واضحة. وتم التعامل فى هذه الدراسة مع ثلاث مجموعات تتضمن المجموعة الأولى (50) من الذهانين فى

المرحلة الأولى من الذهان⁽¹⁾ (30 ذكراً، 20 أنثى) وكان متوسط أعمارهم (21) عاماً، وتم استبعاد من لديهم أى إصابة بالرأس أو أية اضطرابات عصبية. وتتضمن المجموعة الثانية (53) من مرضى الفصام متعددى النوبات⁽²⁾ (38 ذكراً، 15 أنثى) وهم من المرضى غير المقيمين فى المستشفى ممن يتلقون أحد البرامج العلاجية لاضطراب الفصام، وهم فى مرحلة الفصام المزمن، وغالبية المجموعة من غير المتزوجين وهم بنسبة (77٪)، وكان متوسط أعمارهم (35) عاماً. وتتضمن المجموعة الثالثة (55) من المبحوثين غير الذهانيين كمجموعة ضابطة، تم مضاهاتها من حيث النوع (33 ذكراً، 22 أنثى) وكان متوسط العمر (21) عاماً، وتم التأكد من خلو هؤلاء الأفراد من أية اضطرابات نفسية سابقة أو لاحقة. وتم قياس الوظائف الاجتماعية باستخدام ثلاثة مقاييس مختلفة هى مقياس جودة الحياة، ومقياس الوظائف الاجتماعية ومقياس تقييم حل المشكلات المتبادلة. وتم تقدير المعرفة الاجتماعية. أما بالنسبة للجوانب المعرفية تم استخدام بطارية من الاختبارات تتسق مع البطاريات التى تستخدم على نطاق واسع مع مرضى الفصام؛ وذلك بتقدير الذاكرة اللفظية، والتعلم اللفظى السمعى، والذاكرة البصرية، والذاكرة العاملة. وتم تقييم الأعراض باستخدام مقياس الأعراض الموجبة والسالبة لدى مرضى الفصام، وبالنسبة لمجموعة مرضى الفصام فى كلا المجموعتين فقد أكملت التقييمات فى ثلاث جلسات وتم تكرار هذه التقييمات بعد سنة لاحقة. وكشفت النتائج عن قصور واضح فى الجوانب المعرفية وجوانب المعرفة الاجتماعية لدى مرضى

(1) First Episode Psychosis(FE).

(2) Multi- Episode Schizophrenia(ME).

الفصام متعددى النوبات ولدى المرضى الذهانيين فى النوبة الأولى مقارنة بالمجموعة الضابطة. وكان الأداء متوقفاً بالنسبة لمجموعتى المرضى والمجموعة الضابطة على مقياس حل المشكلات الاجتماعية، ومقياس الوظائف الاجتماعية. ودعمت الدراسة الارتباط بين المعرفة والوظائف الاجتماعية، وتم ملاحظة هذا الارتباط بشكل طولى من خلال المتابعة وعبر فترات زمنية مختلفة (Addington & Addington, 2008).

وعلى الرغم مما كشفت عنه كثير من الدراسات السابقة من أن القصور فى الأداء الاجتماعى من السمات المميزة لاضطراب الفصام، إلا أن هناك عدداً قليلاً من الدراسات التى قامت ببحث تأثير الاستجابة الانفعالية على المخرجات الوظيفية والأداء الاجتماعى لدى الفصامين. ويتمثل هدف الدراسة فى البدء بتوضيح العلاقة بين الاستجابة الانفعالية والمعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية لدى مرضى الفصام. وقد شارك فى هذه الدراسة (40) من المرضى المقيمين خارج المستشفى والمشخصين بالفصام أو الفصام الوجدانى، وشارك أيضاً (40) من الأسوياء كعينة ضابطة. وقد أكمل المبحوثون فى الدراسة مقاييس الاستجابة الانفعالية والمعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى) والمخرجات الوظيفية. وقد كشف مرضى الفصام عن انخفاض الاستجابة الانفعالية بالنسبة للمنبهات الإيجابية والسلبية، بالإضافة للعجز فى المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية، وذلك مقارنة بالمجموعة الضابطة. وكشفت النتائج أيضاً عن أن كلاً من الإدراك الاجتماعى والاستجابة الانفعالية قد ارتبط إيجابياً بالمخرجات الوظيفية (Mathews & Barch, 2010).

وقد قام أدينجتون وبيسكوليك (Addington & Piskulic, 2010) بدراسة هدفها إعادة تحليل الدراسات المنشورة، والتي وجدت أن هناك علاقة دالة بين القصور في المعرفة العامة، والمعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية، بالإضافة لمعرفة ما إذا كانت المعرفة الاجتماعية عاملاً وسيطاً بين المعرفة العامة والمخرجات الوظيفية، وهذا ما أشارت إليه دراسات سابقة مثل دراسة سيرجي وأدينجتون وبيسكوليك وآخرين (Sergi et al., 2006; Addington et al., 2006 a,b; Addington & Piskulic, 2010) وتضمنت عينة الدراسة (103) من مرضى الفصام منهم (53) مريضاً في المراحل المزمنة للفصام، و(50) مريضاً في المراحل الأولى للفصام. واستخدم لتحقيق هذا الهدف اختبار تحديد الهوية الانفعالية الوجهية، واختبار التمييز الانفعالي الوجيه، واختبار إدراك الدلالات الاجتماعية، واختبار التعرف على العوامل الموقفية. ولتقدير المخرجات الوظيفية تم استخدام مقياس جودة الحياة، ومقياس الوظائف الاجتماعية وتقييم حل المشكلات الشخصية، واستخدم تحليل المكونات الرئيسية⁽¹⁾ بالتناوب مع جميع مهام المعرفة الاجتماعية سالفة الذكر، وسميت بالعامل الأول (عامل المعرفة الاجتماعية) والمقاييس الفرعية الثلاثة لتقييم حل المشكلات الشخصية، والتي حملت على العامل الثاني (عامل المهارات الاجتماعية) ومقياس جودة الحياة والوظائف الاجتماعية، والذي حمل على العامل الثالث (عامل المخرجات الوظيفية). وأشار التحليل العاملي إلى أن المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية يمثلان مكونين منفصلين. ويبدو أن عامل المهارات الاجتماعية كان منفصلاً أيضاً على الرغم من ارتباطه بكلًا

(1) Principal component analysis

العاملين السابقين لأن المهارات الاجتماعية تتطلب تكامل قدرات المعرفة الاجتماعية.

تعقيب على البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية:

بعد استعراض نماذج من البحوث والدراسات التي تناولت العلاقة بين المعرفة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية، لارتباط الكفاءة الاجتماعية بهذه المخرجات يمكن التعليق عليها إجمالاً كما يلي:

1- اهتمت هذه الفئة من الدراسات ببحث العلاقة بين المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة والمخرجات الوظيفية التي تتمثل أهم جوانبها فى الكفاءة الاجتماعية. وانتهت هذه الدراسات إلى أن المعرفة الاجتماعية تعد منبئاً بالمخرجات الوظيفية؛ وبالتالي فإن هناك علاقة بين اضطراب المعرفة الاجتماعية والقصور فى النتائج الوظيفية للسلوك. أنظر فى ذلك (Williams et al., 2008; Pijnenborg et al., 2008; Mathews & Barch, 2010). وأشارت دراسات أخرى إلى أن المعرفة الاجتماعية عامل وسيط بين المعرفة العامة والمخرجات الوظيفية، انظر دراسات (Sergi et al., 2006; Addington et al., 2006 a,b; Addington & Piskulic, 2010).

2- عدم توضيح بعض الباحثين لطبيعة الأدوات المستخدمة فى دراسته، كما فى دراسة بيجنينبورج وآخرين (Pijnenborg et al., 2008) حيث كشفت نتائج هذه الدراسة عن أن المقياس المركب للمعرفة الاجتماعية

لدى عينة المرضى يسهم فى التنبؤ بالوظائف المجتمعية بنتائج تتجاوز التباين الذى يفسر من خلال المعرفة العامة، ولم يسهم أى مقياس للمعرفة الاجتماعية منفرداً فى التنبؤ بهذه الوظائف. وقد مثلت المعرفة الاجتماعية فى جانبيين هما نظرية العقل، والإدراك الانفعالي، فكيف تجمع درجات هاتين المهمتين المنفصلتين فى درجة كلية؛ حيث لم يوضح باحثو الدراسة طبيعة المقياس المركب للمعرفة الاجتماعية.

3- اعتماد الدراسات التى تعنى بتقدير الوظائف المجتمعية على أساليب التقدير الذاتى، على الرغم من أننا بحاجة لتقدير هذه الوظائف فى العالم الواقعي، كما فى دراسة (Williams et al., 2008).

4- وبالنسبة للدراسات التى تسعى للكشف عن العلاقة بين المعرفة العامة، والمعرفة الاجتماعية والوظائف المجتمعية، كانت هناك إشارات إلى استخدام بطارية للاختبارات المعرفية، وعلى الرغم من ذلك لم تكن هناك إشارة واضحة لنوعية هذه الاختبارات. وظهر ذلك فى دراسة بيجنينبورج وآخرون (Pijnenborg et al., 2008).

تعقيب عام على البحوث والدراسات السابقة.

بعد عرض البحوث والدراسات السابقة التى أمكن الحصول عليها، ولها علاقة بموضوع الدراسة الحالية، يمكن عرض النقاط التالية:

I- إن أهم مقومات النقد العلمى تتمثل فى إبراز جوانب القوة والضعف، ومن الإنصاف أن نبدأ فى إبراز أهم جوانب القوة التى تمثلت فيما يلى:-

أ- كبر حجم العينة فى بعض الدراسات؛ مما كان له أبلغ الأثر فى كفاءة التعامل مع متغيرات الدراسة، وعقد المقارنات المختلفة. كما فى دراسة آلين ونيلسون وزملائهم (Allen et al., 2007; Nelson et al., 2007). بالإضافة لكبر حجم عينة المرضى التى كانت مقسمة لمجموعتين فى بعض الدراسات مثل دراسة (Addington & Addington, 2008).

ب- استخدام عينة ضابطة من الأسوياء بما يمكن من مقارنة نتائج المرضى بعينة الأسوياء مثل دراسة بيرتراند ونيلسون وزملائهم (Bertrand et al., 2007; Nelson et al., 2007) وذلك على سبيل المثال لا الحصر.

ج- استخدام التصميم الطولى فى دراسة الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام؛ مما يمكن الباحثون من متابعة نتائج الدراسة، والتحقق من مدى استقرارها أو تغيرها كما فى دراسة (Mueser et al., 1990a; Addington & Addington, 2008).

د- استخدام مقاييس متعددة لتقدير كل من المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة والكفاءة الاجتماعية والمخرجات الوظيفية والوظائف المعرفية؛ مما يتيح بحث هذه الظواهر من جوانبها المختلفة؛ كما فى دراسة (Addington & Addington, 2008; Addington & Piskulic., 2010).

2- انتهت الدراسات السابقة فى مجملها إلى عدد من النتائج أهمها وجود قصور فى المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام سواء ما يتعلق

بالمعرفة الاجتماعية بوجه عام أو مجالاتها النوعية ومن أمثلة هذه الدراسات (e.g. Allen et al., 2007; Bertrand et al., 2007; Horan et al., 2009; Combs et al., 2009; Penn & Roberts, 2009; Shean & Meyer, 2009; Piskulic et al., 2010).

3- اتضح من الدراسات السابقة أن أكثر مجالات المعرفة الاجتماعية اضطراباً لدى مرضى الفصام هو الإدراك الانفعالي. والذي يؤدي بشكل واضح للقصور في المهارات الاجتماعية.

4- استخلص من نتائج الدراسات السابقة وجود اضطراب في الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، بالإضافة لارتباطها بجوانب القصور في المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة؛ ومن ثم يمكن أن تساعد نتائج الدراسة في تنمية وصقل طرق العلاج للمعرفة الاجتماعية مما يوتي بثماره في تنمية المهارات الاجتماعية. وتؤكد هذه النتائج على أهمية القصور في المهارات الاجتماعية كهدف أساسي لتنمية استراتيجيات تأهيلية جديدة.

5- ومن أهم جوانب القصور التي أشار إليها ميكين وزملائه (McKibbin, Brekke, Sires, Jeste & Patterson, 2004) اعتماد كثير من الدراسات السابقة وخاصة تلك التي تعالج متغيرات الكفاءة الاجتماعية والوظائف الاجتماعية على مقاييس التقدير الذاتي والأداء داخل المختبرات وعدم تضمين مقاييس لتقدير الوظائف في العالم الواقعي مثل دراسة (Addington & Addington, 2008).

6- وجود تحفظ على استخدام بعض الاختبارات في بعض الدراسات مثل مهمة مضاهاة الجمل ومهمة جلبرت وبيلهام، لما لهما من تاريخ محدود من الاستخدام في البحوث الإكلينيكية، على الرغم من أن النتائج المعروضة تدعم صدقهما، ولكن نظل آخذين بعين الاعتبار أنها مقاييس استكشافية جديدة (Penn et al., 2002). بالإضافة إلى أن هناك بعض الاختبارات التي تم استخدامها في الدراسات السابقة والتي تعاني من ضعف الخصائص السيكومترية مثل اختبار العزو الداخلي الذي استخدمه فراجواز وزملاؤه (Fraguas et al., 2008) وذلك طبقاً لما أشار إليه الباحث نفسه، وعلى الرغم من ذلك فإنه يستخدم على نطاق واسع في تقدير أسلوب العزو وخاصة في الدراسات التي تبحث في العلاقة بين أسلوب العزو والاكتئاب.

7- لا يمكننا المقارنة بين نتائج الدراسات السابقة وخاصة تلك التي تعنى بتقدير الكفاءة الاجتماعية؛ وذلك لاستخدام مقاييس شديدة التنوع في تقديرها، تتراوح بين أساليب التقدير الذاتي والملاحظة التي تتم من خلال الفريق العلاجي واختبارات أداء الدور، والتي كانت من أكثر أساليب التقدير شيوعاً في هذه الدراسات. وإذا نظرنا إلى محتوى اختبارات أداء الدور نفسها نجد أن بينها تنوعاً شديداً سواء في مضمونها أو طرق عرض المواقف الافتراضية من خلالها، فمنها ما يقدم من خلال شرائط فيديو، ومنها ما يقدم من خلال الباحث نفسه.

8- صغر حجم العينات وخاصة العينات المرضية؛ حيث يوصى الباحثون

بتوسيع حجم العينات، ومقارنة جوانب القصور لدى مرضى الفصام بباقي الاضطرابات الأخرى. بالإضافة لإيجاد اتصال بين هذه الدراسات والدراسات البيولوجية الأخرى لسد الفجوة وإيجاد علاجات ملائمة (Williams et al., 2008).

وعلى ذلك وبناءً على ماتم عرضه من مظاهر اضطراب المعرفة الاجتماعية ومجالاتها الثلاث والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وما تلا ذلك من الكشف عن العلاقة بين المعرفة الاجتماعية بمجالاتها المختلفة والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، والدراسات المختلفة التي سعينا من خلالها إلى استقراء العلاقة بين المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة من ناحية، والكفاءة الاجتماعية من ناحية أخرى، وما تلا ذلك من تعقيب على هذه الدراسات، فإننا سنسعى فى الخطوات القادمة نحو عرض نموذج تطبيقي لدراسة ميدانية قمنا فيها بمحاولة جادة لتجنب المحاذير المنهجية التى شابته البحوث والدراسات السابقة من خلال إعداد الأدوات الملائمة، والتحقق من خصائصها السيكومترية، مع وضع شروط وافية لاختيار عينتى الدراسة؛ ومن ثم بحث العلاقة بين مجالات المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية، ومعرفة الفروق فى حجم الإسهام النسبى الذى تشكله المعرفة الاجتماعية فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام، وعمل المقارنات اللازمة بين عينتى المرضى والأسوياء فى المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية. وهذا سيمثل محور الاهتمام فى الفصل القادم.

الفصل الخامس

دور بعض متغيرات المعرفة الاجتماعية في التنبؤ باضطراب الكفاءة الاجتماعية (نموذج لدراسة ميدانية)

محتويات الفصل.

- أهداف الدراسة.
- مشكلات الدراسة.
- فروض الدراسة.
- التصميم المنهجي للدراسة.
- أولاً: عينة الدراسة.
- ثانياً: أدوات الدراسة.
- ثالثاً: إجراءات التطبيق.
- رابعاً: خطة التحليلات الإحصائية.
- خامساً: نتائج الدراسة الميدانية.

الفصل الخامس

دور بعض متغيرات المعرفة الاجتماعية في التنبؤ باضطراب

الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام

(نموذج لدراسة ميدانية)

مقدمة:

تتناول الدراسة بحث المعرفة الاجتماعية من خلال عدد من المجالات (الإدراك الاجتماعي، الإدراك الانفعالي، أسلوب العزو) ودورها في التنبؤ باضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام؛ ومن ثم تسعى الدراسة إلى تحقيق الأهداف التالية:

أهداف الدراسة:

- 1- بحث العلاقة بين المعرفة الاجتماعية ممتثلة في الإدراك الاجتماعي والإدراك الانفعالي وأسلوب العزو- من ناحية- والكفاءة الاجتماعية من ناحية أخرى- لدى مجموعة من مرضى الفصام.
- 2- معرفة حجم الإسهام النسبي الذي تشكله المعرفة الاجتماعية بمتغيراتها الثلاثة في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام مقارنة بالأسوياء.
- 3- الكشف عن الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام (البارانويدى وغير البارانويدى) في المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية.

مشكلة الدراسة:

ويمكن بلورة مشكلة للدراسة فى التساؤلات التالية:

- 1- هل هناك علاقة بين جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية لدى كل من الأسوياء ومرضى الفصام؟
- 2- هل تسهم المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى كل من الأسوياء ومرضى الفصام؟
- 3- هل توجد فروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية؟
- 4- هل توجد فروق بين مرضى الفصام البارانويدي وغير البارانويدي فى جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية.

فروض الدراسة:

انطلاقا مما تم عرضه فى مشكلة الدراسة من تساؤلات، يمكن صياغة فروض الدراسة الراهنة على النحو التالي:-

- 1- هناك علاقة إيجابية دالة بين جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية لدى

كل من الأسوياء ومرضى الفصام.

2- تسهم المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى كل من الأسوياء ومرضى الفصام.

3- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية.

4- توجد فروق دالة بين مرضى الفصام البارانويدى وغير البارانويدى فى جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية.

التصميم المنهجى للدراسة:-

تستند الدراسة الراهنة إلى المنهج الوصفي الارتباطى المقارن؛ حيث تهدف إلى دراسة العلاقة بين بعض متغيرات المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ومدى قدرة متغيرات المعرفة الاجتماعية على التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ثم مقارنة أداء هؤلاء المرضى بمجموعة ضابطة من الأسوياء.

أولاً: عينة الدراسة:-

تنقسم عينة الدراسة إلى عيّنتين فرعيتين:-

1- عينة مرضى الفصام:

تم اختيار مجموعة مكونة من (50) من مرضى الفصام الذكور المقيمين في دار الاستشفاء والصحة النفسية بالعباسية، ومستشفى الطب النفسى ببنى سويف. وهؤلاء المرضى من المشخصين بالفصام من قبل الطبيب النفسى وفقاً للدليل التشخيصى والإحصائى الرابع (DSM-4). وقد اشتملت العينة على التشخيصات التالية: مرضى الفصام البارانويدى وعددهم (25) مريضاً، ومرضى الفصام غير البارانويدى وعددهم (25) مريضاً. وقد تراوح المدى العمرى لأفراد العينة بين (18- 45) عاماً. كذلك تم جمع بعض البيانات الخاصة بتاريخ آخر إقامة بالمستشفى، وعدد مرات الإقامة السابقة، ومدة الإقامة الحالية، والعمر عند بداية المرض، ومدة المرض. بالإضافة لبعض البيانات الخاصة بالعمر، والحالة الاجتماعية للمريض. وتم الحصول على هذه البيانات من المريض، والملف الخاص به، والاختصاصيين النفسيين، وفريق التمريض، والطبيب المعالج فى بعض الأحيان.

وقد روعى عند اختيار العينة عدد من الشروط نجملها فيما يلى:-

- 1- أن يكون المستوى التعليمى لأفراد العينة هو حصولهم على الشهادة الثانوية، أو ما يعادلها كحد أثنى؛ حتى يتسنى لهم فهم بنود المقاييس المختلفة.
- 2- تم أخذ متغير مدة الإقامة بالمستشفى فى الاعتبار؛ حيث روعى عند اختيار هؤلاء المرضى ألا تزيد مدة إقامتهم عن ستة أشهر؛ حتى لا يتأثر المريض بطول مدة تناول الأدوية المختلفة، ولكى نتفادى تأثير طول مدة الإقامة فى المستشفى على المريض.

3- ألا تكون هناك إصابات عضوية فى المخ لدى أى من المبحوثين، وتم التحقق من ذلك من خلال ملف المريض، والطبيب المعالج له.

4- اشترط أيضاً ألا يكونوا من مدمنى الكحوليات أو المواد النفسية المؤثرة فى الأعصاب فى الفترة التى تسبق الدراسة، والتى تقدر عادة بستة أشهر.

5- استبعاد أى تشخيصات تتضمن وجود أى اضطرابات سمعية أو بصرية أو تأخر عقلى.

2- عينة الأسوياء:-

تم اختيار مجموعة مكافئة من الأسوياء الذكور وعددهم (50) مبحثاً. وقد روعى عند اختيار أفرادها ألا يكونوا قد شخصوا من قبل بأي من الاضطرابات النفسية الواردة فى الألة التشخيصية المختلفة، كما اشترط عدم وجود أى تاريخ عائلى للإصابة بالاضطرابات النفسية. كما روعى التكافؤ بين أفراد هذه المجموعة وأفراد المجموعة المرضية فى المتغيرات التى يتوقع تأثيرها على النتائج مثل النوع، حيث اختير جميع أفراد العينة من الذكور، كما روعى التكافؤ فى العمر، وفيما يتعلق بالتعليم فقد حسب اعتماداً على متوسط سنوات التعليم.

ثانياً: أدوات الدراسة:-

قامت الباحثة بمحاولة استكشاف بعض المقاييس المتوفرة محلياً وعالمياً، والتى تهتم بتقدير متغيرات الدراسة؛ وذلك بهدف الوقوف على هذه المقاييس، ومعرفة مدى ملاءمتها لأغراض الدراسة الراهنة، ومدى ملاءمتها للثقافة المحلية التى سيتم فيها تطبيق هذه المقاييس؛ وبناءً على هذا تم الاستعانة ببعض الاختبارات الموجودة

فى التراث، وتعديل بعضها الأخر، وتصميم مقاييس أخرى. وفيما يلى خطوات إعداد المقاييس التى استخدمت فى تقدير متغيرات المعرفة الاجتماعية وهى (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية، وخصائصها السيكمترية.

(أ) مقياس الإدراك الاجتماعى (من إعداد الباحثة):-

يتكون المقياس من (47) بنداً، نقيس الإدراك الاجتماعى من خلال أربعة أبعاد وذلك على النحو التالى:-

1- تكوين الانطباعات على أساس المظهر الجسمى ونبرة الصوت(1):

هو عبارة عن "مجموعة من الانطباعات التى يكونها الفرد عن الآخرين من خلال مظهرهم الجسمى الذى يتمثل فى (الوجه، والجاذبية الجسمية، والملبس) ونبرة الصوت (ما إذا كانت قوية أو ضعيفة، مرتفعة أو منخفضة) وما تثيره من دلالات تسهم بشكل أساسى فى نوعية الانطباعات التى يكونها الفرد عن الآخر".

2- تكوين الانطباعات على أساس الملامح البارزة(2):

"هى تلك الصفات التى تكون لها القدرة على جذب الانتباه، والتى تميز أشخاص معينين، بحيث تكون ملازمة لهم، بحيث إذا ذكر الشخص كانت من أهم صفاته، كان نذكر أهم الملامح المميزة للشاب وللمسن وللإنطوائى".

(1) physical appearance and tone of voice.

(2) Highlights

3- تكوين الانطباعات على أساس المخططات والأنماط الجامدة⁽¹⁾:

أ- مخططات الذات⁽²⁾:

هى عبارة عن "مجموعة من الصفات التى يتصورها الفرد عن ذاته مثل القدرة على فهم الآخرين، والتماس العذر لهم، والحكم على تصرفاتهم، ومعرفة سمات الشخص الآخر مثل كونه اجتماعى مثلاً، والتسامح مع الآخرين)".

ب- مخططات الآخر⁽³⁾:

هى عبارة عن "مجموعة من السمات التى يشكلها الفرد ويتصورها عن الآخرين. وتطور بنود هذه الفئة حول (المؤشرات التى يتصورها الفرد بأنها مؤشرات لمستوى الذكاء أو مستوى التعليم، أو تصوره عن الصفات المميزة للرجال، أو تصوره عن توجهات الآخرين نحوه)".

ج- مخططات تتعلق بالقوالب النمطية الجامدة⁽⁴⁾:

هى عبارة عن "مجموعة من الأفكار والتصورات التى يكونها الفرد عن جماعة معينة أو شعب معين، أو أصحاب مهنة معينة، أو موضوعات أو أشياء معينة. وتتعلق هذه التصورات بخصائص أفراد الجماعة الشخصية والجسمية والعقلية، وتكون مفرطة فى تعميمها. كأن يشيع عن المحامين مثلاً حب الجدل".

(1) schemas and Stereotype.

(2) Self Schemas

(3) Other Schemas

(4) Group Stereotype Schemas.

د- مخططات الحدث⁽¹⁾:

هي مجموعة من التصورات التي تتعلق بمواقف أو أحداث معينة، مثل حفلات الزفاف والولائم، وهي توجه قراراتنا بكيفية التصرف في هذه المواقف. ومن أمثلة هذه المخططات مخطط ركوب الطائرة، أو مخطط معامل التحليل، أو مخطط زيارة الطبيب....الخ.

(ب) مقياس الإدراك الانفعالي (من إعداد الباحثة):

تكون المقياس من (40) بدأ، وهو يتكون من بعدين أساسيين هما:

بعد التعرف: ويستهدف هذا البعد قياس قدرة الفرد على التعرف على التعبيرات الوجهية الأساسية وهي (السعادة، الحزن، الدهشة، الإشمئزاز، الخوف، الغضب). ويتم تقدير القدرة على التعرف على التعبيرات الوجهية من خلال عرض مجموعة مكونة من (20) صورة تعرض بشكل فردي، ويطلب من الفرد التعرف على نوع التعبير الوجهي الذي يميز كل صورة، على أن يختار المشارك بديل من البدائل التالية وهي (السعادة، الحزن، الدهشة، الإشمئزاز، الخوف، الغضب).

بعد للتمييز: ويقاس هذا البعد القدرة على التفرقة والتمييز بين التعبيرات الوجهية الأساسية وهي (السعادة، الحزن، الدهشة، الإشمئزاز، الخوف الغضب). حيث يعرض على الفرد مجموعة مكونة من (20) كارت، حيث يتضمن كل كارت صورة لتعبير وجهي تعرض على يسار الورقة، وأربعة صور على اليمين، ويطلب من الفرد اختيار الصورة التي تشترك مع الصورة التي على اليسار في نفس التعبير الوجهي.

(1) Event Schemas.

(ج) مقياس أسلوب العزو:

1) قامت الباحثة بالاعتماد على المقياس الموسع لأسلوب العزو The Expanded Attributional Style Questionnaire (ASQ)، الذى أعده بترسون وفيلانوف، وترجمه رضوان (شعبان جاب الله رضوان، 1998) وقامت الباحثة بإدخال بعض التعديلات هى كما يلي:

1- تم إلغاء بندين من بنود المقياس البند الأول هو (توضع تحت الاختبار بعد أن قطعت شوطاً فى عمل ما لتحديد إمكانية استمرارك فى هذا العمل) حيث كشف المرضى عن عدم قدرتهم على فهم هذا البند؛ نظراً لطبيعته صياغته المركبة. والبند الثانى هو (تعانى من مشكلات جنسية) حيث وجدت الباحثة أنه بمجرد ذكر هذا البند للمبحوث يبدأ المريض فى ذكر كثير من التدايعات المتعلقة بهذا الأمر، وصعوبة التغلب على هذا الشطط الفكرى وإرجاعة إلى بنود المقياس؛ لذلك فضلنا استبعاده، ليصبح العدد النهائى لبنود المقياس (21) بنداً.

2- إلغاء التدرج الخماسى، حيث تكون عناصر الإجابة فى بعد العزو الداخلى - الخارجى كالتالى: ترجع هذه المشكلة إلى شئى يتعلق بى، ترجع هذه المشكلة إلى شئى يتعلق بالآخرين والظروف. وبالنسبة لبعء الثبات - التغير تكون عناصر الإجابة ستتكرر هذه المشكلة باستمرار، لن تتكرر هذه المشكلة مرة أخرى. وبالنسبة لبعء العمومية - الخصوصية تكون عناصر الإجابة، تؤثر هذه المشكلة فى جوانب حياتى المختلفة، تؤثر هذه المشكلة فى جانب واحد من حياتى. وتتراوح الدرجة على هذين الاختيارين فى كل بعد بين (1، 2) على التوالى. وبالتالي تتراوح الدرجة على كل بعد من الأبعاد الثلاثة بين (21: 42)، وكلما انخفضت

الدرجة على البعد الأول والثاني والثالث كانت هناك إشارات لأن يكون عزو الفرد من نمط العزو (الداخلي- الثابت- العام)، وكلما ارتفعت درجة الفرد كسان عزو الفرد من نمط العزو (الخارجي- المتغير- الخاص). وتجدر الإشارة إلى أنه لا يتم جمع درجات الأبعاد الثلاثة، لأنه لا يتم من خلال هذا المقياس الحصول على درجة كلية لأسلوب العزو، وإنما تحسب الدرجة لكل بعد من الأبعاد الفرعية الثلاثة.

(د) قائمة المهارات الاجتماعية لريجيو (SSI) Social Skills Inventory

تم الاعتماد على قائمة المهارات الاجتماعية، وهي من إعداد رونالد ريجيو (1989)، وقام عبد اللطيف محمد خليفة بنقلها إلى اللغة العربية. وهي تتضمن (90) بنداً موزعة على ستة مكونات فرعية بواقع (15) بنداً لكل مكون، وذلك على النحو التالي:-

1- مقياس التعبير الانفعالي (Emotional Expressivity (EE). ويقاس مهارة الأفراد على التخاطب غير اللفظي، وقدرتهم على التعبير عن مشاعرهم، وحالتهم الانفعالية.

2- مقياس الاستشعار الانفعالي (Sensitivity Emotional (ES). ويكشف عن قدرة الفرد على استقبال وتفسير أشكال التخاطب غير اللفظي الصادرة عن الآخرين.

3- مقياس الضبط الانفعالي (Emotional Control (EC). ويتركز حول قدرة الفرد على ضبط تعبيراته الانفعالية وغير اللفظية بما يناسب الموقف الاجتماعي الذي يوجد فيه.

4- مقياس التعبير الاجتماعي (SE) Social Expressivity). ويشير إلى مهارة الفرد على التعبير اللفظي ومشاركة الآخرين في المواقف الاجتماعية.

5- مقياس الاستشعار الاجتماعي (SS) Social Sensitivity). ويقاس قدرة الفرد على الاستقبال اللفظي، وفهمه لمعايير وقواعد السلوك الاجتماعي الملائم.

6- مقياس الضبط الاجتماعي (EC) Social Control). ويشير إلى مهارة أداء الدور والتكيف مع المواقف الاجتماعية، والقدرة على تحديد مضمون ووجهة التخاطب أثناء التفاعل الاجتماعي. وقد ركز ريجيو في إعداد هذه المقاييس على نوعين من التخاطب، يتعلق أولهما بالتخاطب غير اللفظي أو الانفعالي، ويختص الثاني بالتخاطب اللفظي أو الاجتماعي. وأشار إلى أن المهارات الأساسية المتضمنة في كل من هذين النوعين تتمثل في مهارات الإرسال، ومهارات الاستقبال، ومهارات التنظيم أو الضبط.

بعض الشروط التي تم مراعاتها في صياغة مقاييس الدراسة الراهنة:-

1- صياغة أغلب العبارات في صيغة تقريرية، والتقليل إلى أدنى حد من صيغة النفي تيسيراً على المبحوثين؛ حتى لا يقعوا في أخطاء، من قبيل عدم إدراك أن نفي النفي إثبات.

2- مراعاة التنوع في البنود، بمعنى آخر وضع بنود في اتجاه السمة المراد قياسها، وأخرى معكوسة تجنباً لتكون وجهه ذهنية لدى المبحوثين، والتي قد تؤثر في دقة استجاباتهم. بالإضافة للتنوع في الألفاظ التي تعبر عن الآراء والتصورات، وتلك التي تعبر عن المشاعر والحالات الوجدانية، والسلوكيات

المختلفة، عند صياغة عبارات مقياس الإدراك الاجتماعي، تجنباً لتكون الملل من جانب المبحوثين؛ نتيجة تكرار ألفاظ بعينها على مدار المقياس.

3- توزيع بنود المكونات الفرعية بشكل متوازن على مدار المقياس، تجنباً لتكون وجهة ذهنية للمبحوثين؛ نتيجة للتعامل مع فئة واحدة من السلوك.

الكفاءة السيكومترية لأدوات الدراسة:-

(أ) ثبات أدوات الدراسة:

تشير نتائج معاملات الثبات إلى أن جميع مقاييس الدراسة تتمتع بمعاملات ثبات جيدة، إلا أن هناك بعض المكونات الفرعية لقائمة المهارات الاجتماعية قد كشفت عن انخفاض معاملات الثبات الخاصة بها مثل مقياس التعبير والسيطرة الانفعالي، والاستشعار الاجتماعي لدى مرضى الفصام، في حين كشف الأسوياء عن معاملات ثبات متوسطة ومرتفعة بالنسبة لهذه المقاييس؛ إلا أنه في ظل انخفاض عدد بنود هذه المكونات قد لا يبدو الأمر مثيراً للتساؤل، وبصفة خاصة عند إجراء القسمة النصفية، والمثال على ذلك إجراء القسمة النصفية لمكون عدد بنوده خمسة عشر بنوداً؛ وبالتالي ينخفض الثبات.

(ب) صدق أدوات الدراسة:

تم تقدير صدق المقاييس الجديدة بتوضيح الإجراءات التي استخدمت في الدراسة الراهنة. أما بالنسبة للمقاييس التي استخدمت من قبل فتم الاعتماد على تراكم النتائج والبيانات التي تستمد من الدراسات السابقة، والتي يمكن من خلالها تقدير صدق هذه المقاييس.

ثالثاً: إجراءات التطبيق:

اتبعت الباحثة بعض الإجراءات لاستكمال عملية التطبيق نوجزها فيما يلي:

1- تبدأ جلسات التطبيق على عينة مرضى الفصام بتعريف المبحوثين بهدف الدراسة التي سيشاركون فيها، ثم حثهم على التعاون، والتأكيد على سرية البيانات التي يتم الحصول عليها، وتترك له حرية المشاركة في البحث.

2- تطبيق أدوات الدراسة تطبيقاً فردياً بطريقة المقابلة الشخصية، وطبقت بطارية الأدوات على كل مبحوث من مبحوثي الدراسة في جلسة واحدة، تتخللها فترة راحة تقدر بعشر دقائق. واستغرقت الجلسة مدة زمنية تراوحت بين (60- 100) دقيقة. ثم طبقت هذه الأدوات على عينة من الأسوياء، وهي مكافئة لمجموعة المرضى في العمر والسن ومستوى التعليم، وتم التطبيق بطريقة فردية أيضاً. وقد تم اللجوء للتطبيق الجمعي مع بعض أفراد عينة الأسوياء في مجموعات صغيرة لا تزيد عن أربعة مبحوثين في الجلسة الواحدة، إلا أن أغلب العينة طبق عليها تطبيقاً فردياً. واستغرق تطبيق الأدوات لديهم من (50: 80) دقيقة. واستغرق التطبيق إجمالاً خمسة أشهر؛ حيث بدأ التطبيق تحديداً من (16- فبراير، إلى 10 يوليه 2012).

3- اتبع في التطبيق الترتيب التالي للمقاييس:-

أ- مقياس الإدراك الاجتماعي.

ب- مقياس الإدراك الانفعالي ببعديه (التعرف، والتمييز).

ج- قائمة للمهارات الاجتماعية.

د- مقياس أسلوب العزو.

4- فى حالة خضوع بعض المرضى لجلسات العلاج بالصدمات الكهربائية ECT، كان التطبيق يتم بعد آخر جلسة علاج بأسبوعين على الأقل.

5- تم استبعاد بعض الحالات فى عينة المرضى لعدد من الأسباب:

أ- عدم إكمال ثلاثة مبحثين للإجابة على بطارية الاختبارات، لشعوره بالإرهاق أو الملل، أو عدم الرغبة فى استمرار الأداء. وحاولت الباحثة إقناع هؤلاء المبحثين بالاستمرار بعد أخذ فترة من الراحة، ولكن أصر المبحثون على الرفض.

ب- الخروج المفاجئ لأحد المرضى أثناء الأداء؛ حيث أتى أهل المريض بقرار للخروج من المستشفى، ورفضوا استكمال الأداء مع الباحثة.

ج- كما قامت الباحثة باستبعاد أربع حالات لاحظت فيها أن المبحثين يؤدون بشكل عشوائى، أو دون تركيز، أو الاستمرار فى اختيار بديل واحد من ضمن بدائل الإجابة، ورفضهم تغيير هذه الواجهة، وذلك بعد اتخاذ إجراءات مختلفة لإعادتهم إلى التركيز المطلوب للإجابة على أسئلة الاختبارات، وتغيير وجهة الاستجابة. فقد حرصت الباحثة على أن تعبر الاستجابات تعبيراً حقيقياً عن المبحث بغض النظر عن نوعية هذه الاستجابات. وبذلك يكون عدد من استبعدوا من الدراسة ثمانية مبحثين، ووصل عدد من أكمل اختبارات الدراسة خمسين مبحثاً.

6- واجهت الباحثة بعض الصعوبات والمشكلات أثناء عملية التطبيق، والتي تتعلق بفقد الدافعية لاستكمال اختبارات الدراسة حتى النهاية؛ نظراً لطول البطارية وكثرة عدد البنود، حيث وصل عدد البنود (199) بنداً، وذلك رغم حرص الباحثة على اتخاذ بعض التدابير التي من شأنها المحافظة على دافعية المبحوثين، منها: البدء بمقياس الإدراك الاجتماعي وهو اختبار لفظي، ثم مقياس الإدراك الانفعالي الذي يحتوي على مجموعة من الصور التي تمثل تعبيرات وجهية مختلفة، حيث أبدى المبحوثون اهتماماً كبيراً به ورغبة كبيرة في الأداء عليه، ثم باقى الاختبارات اللفظية كما أوضحنا سابقاً. بالإضافة إلى إعطاء فترة راحة أثناء التطبيق لمدة عشر دقائق؛ حتى لايعانى الفرد من الملل، ويستأنف نشاطه بحيوية.

7- تم تصحيح استجابات المبحوثين على الاختبارات الأربعة، ورصد الدرجات عليها.

رابعاً: خطة التحليلات الإحصائية:-

نقدم فيما يلي خطة التحليلات الإحصائية للبيانات، والتي تعيننا على الإجابة على أسئلة الدراسة. وتتمثل فيما يلي:-

1- حساب المتوسطات والانحرافات المعيارية لمتغيرات الدراسة لدى الأسوياء ومرضى الفصام.

2- استخدام معاملات الارتباط للكشف عن العلاقة بين بعض مجالات المعرفة الاجتماعية المتمثلة فى (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام والأسوياء.

3- تحليل الانحدار متعدد الخطوات للكشف عن الإسهام النسبى لكل من الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام.

4- استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين مرضى الفصام والأسوياء فى المعرفة الاجتماعية التى تتمثل فى (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية، والكشف عن دلالة هذه الفروق.

5- استخدام اختبار (ت) للكشف عن الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين فى المعرفة الاجتماعية التى تتمثل فى (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية، والكشف عن دلالة هذه الفروق.

خامساً: نتائج الدراسة الميدانية:-

حيث نعرض نتائج التحليلات الإحصائية، والتحقق من مدى تأييدها لفروض الدراسة، والكشف عن حدود ما تم التوصل إليه من نتائج، ثم توضيح أوجه الاتفاق والاختلاف بين نتائج الدراسة الراهنة، والنتائج التى كشفت عنها الدراسات السابقة، واستجلاء ما ينطوى عليه هذا الاتفاق أو التعارض من معان ودلالات نفسية، واستخلاص بعض التوصيات من خلال ما أسفرت عنه نتائج هذه الدراسة، ثم بيان حدود إسهام الدراسة فى بحوث المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية، وأخيراً ننتهى بعرض بعض الدراسات المقترحة.

وستتناول فيما يلي مناقشة نتائج الدراسة وفقاً لفروضنا وذلك على النحو

التالى:-

1- النتائج المتعلقة بالعلاقة بين متغيرات المعرفة الاجتماعية، والكفاءة الاجتماعية لدى عينتى للدراسة (الأسوياء، مرضى الفصام).

2- النتائج الخاصة بحجم الإسهام النسبى لمتغيرات المعرفة الاجتماعية وهى (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام.

3- النتائج التى تتعلق بالفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية.

4- للنتائج التى تتعلق بالفروق بين مرضى الفصام البارانويدي وغير البارانويدي فى جوانب المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية.

1- العلاقة بين متغيرات المعرفة الاجتماعية، والكفاءة الاجتماعية لدى عينتى للدراسة (الأسوياء، مرضى الفصام).

سوف تناقش العلاقة بين كل متغير من متغيرات المعرفة الاجتماعية- على حده- فى علاقته بالكفاءة الاجتماعية كما يلى:

أولاً: علاقة الإدراك الاجتماعي بالكفاءة الاجتماعية:

كشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الأول جزئياً؛ حيث وجدت علاقة بين الإدراك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. كما وجدت علاقة بين الإدراك الاجتماعي وكل من الدرجة على التعبير الانفعالي والاستشعار الانفعالي والضبط الانفعالي، في حين لم توجد علاقة بين الدرجة الكلية للإدراك الاجتماعي وباقي المقاييس الفرعية للكفاءة الاجتماعية، وهي التعبير الاجتماعي والاستشعار الاجتماعي والضبط الاجتماعي. وبالنسبة لمرضى الفصام ارتبط الإدراك الاجتماعي بالمهارات الاجتماعية. وارتبط الإدراك الاجتماعي بالاستشعار الانفعالي والاستشعار الاجتماعي والضبط الاجتماعي، في حين لم يرتبط الإدراك الاجتماعي بالتعبير الانفعالي والضبط الانفعالي والتعبير الاجتماعي.

ونلاحظ من النتائج السابقة ارتباط الإدراك الاجتماعي بالجانب الانفعالي للمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. وإذا نظرنا في مجمل النتائج السابقة لوجدنا أن العلاقة بين الإدراك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية التي تم الكشف عنها في هذه الدراسة له ما يدعمه من الدراسات السابقة، والتي تم فيها التأكيد على وجود علاقة ارتباطية بين الإدراك الاجتماعي غير اللفظي، والتكيف الاجتماعي، والرضا، والمهارات الاجتماعية الجيدة لدى الأسوياء (Ihnen et al., 1998).

ومما يدعم العلاقة بين المهارات الاجتماعية والإدراك الاجتماعي أن النجاح في المواقف الاجتماعية يتوقف على دقة إدراكاتنا الاجتماعية، سواء أكانت إشارات عابرة غير لفظية، أو تلميحات لغوية، أو مؤثرات صوتية؛ حيث أن الإدراك الاجتماعي يوفر للشخص مصدراً معرفياً اجتماعياً للحصول على معلومات تفيد في

إشباع دوافعه، وتحقيق أهدافه، وتقادى الضرر والأذى، والتكيف مع الآخرين (أسامة محمد الغريب، 2010: ص 62). ويرى فهد الدليم (فهد بن عبد الله الدليم، 2005) أن تحقيق التوافق الاجتماعي والأداء المهاري الاجتماعي المناسب يرتبط بمتغيرات أخرى كالإدراك الاجتماعي والمهارات اللفظية وغير اللفظية.

وتكشف بعض الدراسات عن أن غير الماهرين اجتماعياً أقل قدرة على إدراك وتمييز الهاديات المتضمنة في العلاقات الشخصية، كما أن من لديهم نقص في الكفاءة الاجتماعية يعانون من أخطاء في الانتباه والإدراك، من قبيل الفشل في النقاط الهاديات من البيئة، والتركيز غير التكيفي على منبهات غير متعلقة بالأداء، مثل التأثير بوجود آخرين والعزو والتوقعات (طريف شوقي، 2003: ص 70).

وبالنسبة لمرضى الفصام تعد الوظائف الاجتماعية- وهي أحد مؤشرات الكفاءة الاجتماعية- من المحكات القليلة التي يجب أن يصنف اضطراب الفصام بناءً عليها. وتجدد الإشارة إلى أن الوظائف الاجتماعية الناجحة تتطلب للتكامل بين كثير من المهارات، ومن أهم هذه المهارات مهارات الإدراك الاجتماعي التي تتضمن ترميز وتفسير الدلالات الاجتماعية للآخرين، وقد تكون هذه الدلالات الاجتماعية لفظية أو غير لفظية. وقد تم الإشارة إلى الدلالات غير اللفظية منذ عام (1965) على يد دارون، واستمرت الإشارة إليها حتى عام (2002) كما في دراسة تومي وزملاؤه (Toomy et al., 2002). ويشير كثير من الباحثين إلى أن الإدراك الاجتماعي يرتبط بالوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام من بينهم (Penn et al., 2001; Brune, 2005; Pinkham & Penn, 2006; Couture et al., 2006).

ومما يدعم دور الإدراك الاجتماعى وارتباطه بالكفاءة الاجتماعية ما أشار إليه (Rus- Calafell et al., 2013) من أن أهم أهداف التدخل النفسى الاجتماعى لاضطراب الفصام هو تنمية الوظائف الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى هؤلاء المرضى؛ لذلك سعت كثير من المناهج العلاجية الحديثة نحو التدريب على المهارات الاجتماعية، والتي تهدف إلى تنمية جوانب سلوكية أساسية يأتى فى مقدمتها الإدراك الاجتماعى كهدف أساسى من أهداف تنمية الكفاءة الاجتماعية، مما يشير على الدور المحورى الذى يؤديه الإدراك الاجتماعى فى تنمية المهارات الاجتماعية.

ونلاحظ عدم ارتباط الإدراك الاجتماعى ببعض جوانب المهارات الاجتماعية وهى: التعبير الانفعالى والضببط الانفعالى والتعبير الاجتماعى لدى مرضى الفصام؛ فقد تكون هناك بعض الأسباب المحتملة وراء ذلك منها نوعية المرض ومدته وطبيعة العلاج، وقد يرجع ذلك أيضاً إلى أن تعامل الدراسة مع المرضى المقيمين داخل المستشفى كان له أثر فى عدم وضوح هذه العلاقة. ومما يدعم ذلك ما توصل إليه بعض الباحثين من أن تقدير العلاقة بين الإدراك الاجتماعى والمهارات الاجتماعية لدى الفصامين المقيمين خارج المستشفى مهم لعدد من الأسباب هى:

1- الإدراك الاجتماعى والمهارات الاجتماعية من الأمور الحساسة للتغيرات الأساسية للاضطراب (Penn et al., 1995; Penn et al., 1996)؛ حيث لا يمكننا أن نعم النتائج التى تم الحصول عليها من الدراسات السابقة، والتي أجريت على المرضى المزمنين المقيمين داخل المستشفى على المرضى المقيمين خارج المستشفى (Ihnen et al., 1998).

2- هناك بعض الأدلة التي تشير إلى أن قصور الإدراك الاجتماعي يكون موجوداً حتى أثناء فترة إقامة المرضى داخل المستشفى، والذي يمكن أن يفسر فشل الأداء الاجتماعي، ويؤدي بدوره إلى زيادة معدلات الانتكاس؛ لذلك فإن دراسة العلاقة بين الإدراك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية لدى المرضى الخارجيين يمكن أن يكون له تطبيقات علاجية هامة. ونحن قد ركزنا على المرضى ذوي الإقامات القصيرة في المستشفى لبحث اضطراب الإدراك الاجتماعي لديهم وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية.

بالإضافة إلى أن تركيز البحوث في مجال الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام على عمومية القصور أو خصوصيته أكثر من تركيزها على الدلالة الوظيفية للاضطراب (Penn et al., 1997). كان له أثر واضح في ضعف الاهتمام بدور الإدراك الاجتماعي في اضطراب الكفاءة الاجتماعية؛ لذلك فإن مساهمة الإدراك الاجتماعي في القصور الاجتماعي- والذي يبرز من خلال ضعف المهارات الاجتماعية- لدى الفصاميين أقل في درجة فهمه من مساهمة عوامل أخرى (Ihnen et al., 1998). وهذا ما يدعم دور الدراسة الراهنة في استكشاف هذه العلاقة.

ثانياً: علاقة الإدراك الانفعالي بالكفاءة الاجتماعية:

لم تكن هناك أي ارتباطات دالة بين الإدراك الانفعالي، أو التعرف على التعبيرات الانفعالية الوجيهة، أو التمييز بين التعبيرات الانفعالية الوجيهة، والمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. ولم يرتبط الإدراك الانفعالي بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وإنما ارتبط بالضبط الاجتماعي فقط. وبالنسبة

لجانبي الإدراك الانفعالي، نجد أنه لم يكن هناك ارتباط بين التعرف على التعبيرات الانفعالية الوجيهة والمهارات الاجتماعية ومقاييسها الفرعية لدى مرضى الفصام. أما التمييز بين التعبيرات الانفعالية الوجيهة فكان هناك ارتباط بينه وبين الضبط الاجتماعي لدى هؤلاء المرضى.

يتضح من النتائج السابقة عدم وجود علاقة بين الإدراك الانفعالي ومكوناته الفرعية (التعرف، التمييز) والمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. واقتصر وجود العلاقة الارتباطية في حدود ضيقة على بعض المقاييس الفرعية للإدراك الانفعالي ونظيراتها من المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. ويتفق جانسينس وآخرون (Janssens et al., 2012) مع النتائج السابقة؛ حيث كشفت دراسته عن عدم وجود ارتباط بين الإدراك الانفعالي وخاصة التعرف الانفعالي الوجيه والوظائف الاجتماعية في الحياة اليومية، وذلك لدى المرضى والأسوياء على حد سواء.

وفي هذه الصدد يشير أينين وآخرون (Ihnen et al., 1998) إلى ضعف الارتباط بين التعرف الانفعالي الوجيه والمهارات الاجتماعية. ويشير ماير وكورتز (Meyer & Kurtz, 2009) إلى أن البيانات حول العلاقة بين الإدراك الانفعالي والأداء الذي يعتمد على المهارات الاجتماعية والوظائف المعرفية العصبية لا يزال محدوداً.

ولاشك أن هذه النتائج كانت من أهم النتائج التي تعارضت بشكل واضح مع تراث طويل من الدراسات السابقة؛ حيث أشارت أندريسين وأولسين عام (1982) إلى أن مرضى الفصام يوصفون بشكل تلقائي بأن لديهم قصوراً في الأعراض السلبية

والإيجابية والمعرفية. وأضيف إلى ذلك حديثاً وجود اضطراب فى المعرفة الاجتماعية،
والتي تتضمن الإدراك الانفعالى الوجدى، والعمليات الانفعالية، ونظرية العقل. وتكتسب
هذه المجالات أهميتها من أنها يمكن أن تؤثر سلبياً فى أداء مرضى الفصام لوظائفهم
المهنية والاجتماعية؛ وبالتالي ضعف مهاراتهم الاجتماعية (Kee et al., 2003).

وتدعيماً لنتائج الدراسات السابقة قام ميوسر وآخرون (Mueser, Doonan,
Penn, Blanchard, Bellack & Nishith, 1996b) بدراسة العلاقة بين
اضطراب الإدراك الانفعالى واضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.
ولتحقيق هذا الهدف تم اختيار مجموعتين أولهما من مرضى الفصام المزمن
وعدددهم (28) مريضاً، والثانية من الأسوياء وعدددهم (15) مبحوثاً. وتم استخدام
اختبار الإدراك الوجدى لبينتون؛ حيث طبق هذا الاختبار على مرضى الفصام
المزمن والمجموعة الضابطة، وتم تقدير المهارات الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية.
وأشارت النتائج إلى ارتباط اضطراب الإدراك الانفعالى الوجدى باضطراب
الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

وفى هذا الصدد أشار كى وزملاؤه (Kee et al., 1998) إلى انخفاض قدرة
مرضى الفصام على التحديد الدقيق للتعبيرات الانفعالية للأخرين. ويرتبط هذا
العجز الإدراكى بالقصور فى الوظائف الاجتماعية، ويبدو أن القصور فى إدراك
التعبيرات الانفعالية يؤدي إلى آثار اجتماعية ضارة مثل سوء فهم انفعالات الآخرين
وسوء تفسيرها؛ وبالتالي إصدار استجابات غير ملائمة من الناحية الاجتماعية.

وتجدر الإشارة إلى أن التواصل الانفعالى أحد جوانب المهارات الاجتماعية؛
وبالتالى فإن التعرف على الانفعالات وفهماها والتمييز بينها - وهى من الوظائف

المتضمنة في مهمتى الإدراك الانفعالى التى تعنى الدراسة بتقديرها- من أهم العوامل المشكلة لمفهوم للتواصل الانفعالى. ومن أهم مظاهر اضطرابات التواصل الانفعالى التى تشكل سلوك الفرد داخل المجتمع وبالتالي كفاعته الاجتماعية، صعوبة فهم وتفسير انفعالات ومشاعر الآخرين، الذى يؤدى إلى اضطراب علاقات التواصل الاجتماعى بينه وبين الآخرين. وهناك أمثلة كثيرة لتعبيرات جسمية أو جبهية يؤدى سوء فهمها إلى صعوبات فى التواصل الاجتماعى مع الآخرين من بينها رفع الذراع للتهديد، أو وضع اليد على الورك تعبيراً عن الغضب، وتعبيرات الوجه مثل ابتسامة الاستخفاف التى تظهر التهكم، وتقطيب الوجه دلالة على الإنكار وعدم التصديق، والصوت الناعم المنخفض الدال على الاعتذار أو الندم. كل هذه التعبيرات لا يفهم دلالتها الشخص الذى لديه قصور فى التواصل الانفعالى الاستقبالى، والذى من شأنه أن يؤدى إلى قصور فى كفاءة الفرد داخل المجتمع (محمد السعيد أبو حلاوة، ص 3).

ومن بين الدراسات التى تتعارض نتائجها مع نتائج الدراسة الراهنة، دراسة نينو وزملاؤه (Nienow et al, 2006) والتى تشير إلى وجود علاقة إيجابية بين الإدراك الانفعالى والكفاءة الاجتماعية، من خلال بحث العلاقة بين الانتباه المتواصل والإدراك الانفعالى والمهارات الاجتماعية لدى (54) من مرضى الفصام. وكشفت نتائج هذه الدراسة عن وجود علاقة بين الإدراك الانفعالى والمهارات الاجتماعية. ويشير بعض الباحثين إلى أن مقياس الدقة فى إدراك الوجوه السعيدة، وهو أحد مقاييس الإدراك الانفعالى الوجهى يرتبط بالمهارات الاجتماعية المقدره (Meyer& Kurtz, 2009).

كما وجد أن الإدراك الانفعالي يتوسط العلاقة بين الانتباه والعلاقات الاجتماعية. ودعمت دراسة فاسكين وآخرون (Vaskinn, Sundet, Friis, Simonsen, Birkenaes & Jonsdottir, 2008) هذه النتائج؛ حيث توصلوا في دراستهم إلى أن مهارات الإدراك الانفعالي تتوسط جزئياً العلاقة بين الوظائف المعرفية العصبية والمهارات الاجتماعية الملاحظة. وعلى الجانب الآخر قام كوهين وزملاؤه (Cohen, Forbes, Mann & Blanchard, 2006) بدراسة لبحث العلاقة بين المعرفة العامة والإدراك الانفعالي واختبار أداء الدور الاجتماعي ومقاييس الوظائف المجتمعية، وكشفت النتائج عن أن العلاقة بين الإدراك الانفعالي والمهارات الاجتماعية تتوسطها مقاييس الانتباه والذاكرة اللفظية وغير اللفظية.

وامتداداً للدراسات السابقة أشار كومبس وآخرون (Combs et al., 2008) إلى أنه لو تم تحسين الإدراك الانفعالي فإن ذلك يمكن أن يؤدي إلى تحسين الوظائف الاجتماعية، وتحسين جودة الحياة للأفراد الذين يعانون من الاضطراب؛ وبالتالي ارتفاع الكفاءة الاجتماعية. ونخلص مما سبق أن مهارات الإدراك الانفعالي تؤدي دوراً محورياً في أي نموذج للمعرفة الاجتماعية بالإضافة إلى أي نموذج للكفاءة الاجتماعية (Meyer & Kurtz, 2009). وبالتالي فإن هناك إشارات من خلال نتائج الدراسات السابقة إلى وجود علاقة بين الإدراك الانفعالي والكفاءة الاجتماعية، وهذا ما لم يتحقق في دراستنا الراهنة.

وقد يرجع السبب وراء تعارض نتائج دراستنا الراهنة مع نتائج الدراسات السابقة والخاصة بعدم وجود علاقة بين الإدراك الانفعالي والمهارات الاجتماعية إلى طرق القياس المستخدمة في الدراسة الراهنة لتقدير كلا المتغيرين (وهي استخدام

طرق التقدير الذاتى)؛ مما قد يسهم فى انخفاض دقة البيانات المستخرجة باستخدام هذه الطرق. وفى هذا الصدد أشار تومى وآخرون (Toomey et al., 2002) إلى أن المقاييس التى تستخدم فى تقييم تفسير التعبيرات الوجهية لدى الفصامين لم تكن ممثلة للتفاعلات فى الحياة الواقعية؛ وذلك لسببين أولهما: أن هذه المقاييس ما زالت تستخدم الصور الفوتوغرافية، والتى لا تماثل الانتقال السريع فى الحياة اليومية. ويؤيد بيهر وزملاؤه (Beher et al., 2011) ذلك بقولهم إن استخدام معظم الدراسات السابقة لمنبهات انفعالية ثابتة (الصور) لتقدير قدرات الإدراك الانفعالى يؤدي إلى القصور فى تفسيرات نتائج هذه الدراسات، والتى تتناول اضطراب الإدراك الانفعالى الوجهى لدى مرضى الفصام. ووجد أن المنبهات التعبيرية الانفعالية المتحركة مثل (شرائط الفيديو) هى أكثر صدقاً، ويمكن من خلالها إجراء تقييم شامل للقصور فى الإدراك الانفعالى الوجهى؛ لذلك فإن تقدير القصور فى الإدراك الانفعالى الوجهى بهذا النمط الصادق لدى أنماط فرعية سوف يعطى فهماً جيداً لأنماط الخطأ فى تحديد المنبهات الانفعالية الوجهية وعلاقتها بالاضطراب النفسى. وقد استخدمنا فى دراستنا الراهنة تلك المنبهات الانفعالية الثابتة للصعوبة التى وجدت الباحث فى الحصول بدائل أكثر صدقاً؛ مما قد يؤثر على كفاءة تقييم قدرات الإدراك الانفعالى لدى الأسوياء والمرضى على حد سواء.

وثانيهما اقتصار الدلالات غير اللفظية على الوجه فقط، وهذا أيضاً يعد من الأمور غير الواقعية؛ نظراً لأن الوجه يعد واحداً من الدلالات غير اللفظية التى تسير جنباً إلى جنب مع دلالات أخرى مثل نبرة الصوت والإيماءات. وهناك عدد قليل من الدراسات هى التى تتناول هذه الجوانب بشكل متكامل (Toomey et al., 2002).

ويمكن القول أيضاً أن التناقض الذى نلاحظه بين نتائج الدراسة الراهنة ونتائج بعض الدراسات السابقة ربما يرجع إلى طبيعة الاختبارات المستخدمة فى تقدير مهمة الإدراك الانفعالى أياً كانت صورتها، فهناك بعض مهام التمييز الانفعالى التى تتطلب من المبحوثين تقدير التعبيرات الوجهية على مقياس ذى سبع درجات، فى حين أن اختبار تمييز الانفعال يتطلب من المبحوث تقييم القوة النسبية لنفس الانفعال (سعادة، حزن)، ويبدو أن هذه المهمة أسهل من الأخرى التى تتطلب اختيار درجة من سبع درجات لانفعال (السعادة، والحزن) وذلك بالنسبة لمرضى الفصام (Kosmidis et al., 2007). وبهذا المعنى يبدو أن هذه المهمة متشابهة فى متطلباتها لمهمة المضاهاة الانفعالية التى استخدمت فى الدراسة الراهنة، والتى أبدى المرضى أنهم أكثر ضعفاً فى آدائها من الأسوياء.

بالإضافة إلى أن تأثير العلاج بمضادات الذهان التى يتم التعامل بها مع مرضى الفصام، قد يسهم فى تباين البيانات التى يمكن أن تفسر نقص دلالة الفروق فى الدراسات السابقة. بالإضافة إلى أن معالجة انفعالات متعددة لها ركائز عصبية وبيولوجية محددة، والتى يحتمل أن تتأثر بالعلاج بمضادات الذهان؛ حيث كشفت الدراسة التتبعية التى قام بها بيهير وزملاؤه (Behere, subramanian, Arasappa, Reddy & Gangadhar, 2009) عن تأثير مضادات الذهان على الإدراك الانفعالى، وبصفة خاصة الإدراك الانفعالى للتعبيرات الوجهية التى تتضمن الاشمزاز (Beher et al., 2011). وقد تعاملنا فى الدراسة الراهنة مع مرضى الفصام المقيمين داخل المستشفى، والذين يعالجون بمضادات الذهان، وتم التعامل مع ستة انفعالات وجهية، من الممكن أن تتأثر بهذه العلاجات، مما قد يفسر بدوره التعارض بين نتائج الدراسة ونتائج الدراسات السابقة.

هذا ما يتعلق بأساليب تقدير الإدراك الانفعالي، أما ما يتعلق بأساليب تقدير المهارات الاجتماعية فإن أساليب التقدير الذاتي تعاني من انخفاض الصدق البيئي؛ ويؤدي هذا إلى مشكلات في المستوى النظري، لأن الكثير من المقاييس التي يبدو في ظاهرها أنها تقيس الكفاءة الاجتماعية إنما تقيس في الحقيقة مدى ظهور أساليب سلوكية معينة، يفترض أنها تؤدي إلى مجرد نتائج إيجابية، والتي قد لا تكون هي المطلوب معرفتها بالضرورة (سوزان سبنس، 2000؛ ص 281 Janssens et al., 2012). وبالمثل تدعى بعض الأساليب أنها تقيس المهارات الاجتماعية، بينما هي توجه في الواقع أسئلة حول النتائج مثال السؤال التالي: هل يستطيع هو أو هي عقد صداقات بسهولة، فهذا السؤال يعكس نتائج وليس مهارة اجتماعية. ويتعين وضع هذا التمييز في الاعتبار عند اختيار أدوات القياس. وذلك مقارنة بأساليب التقييم التي تعتمد على نتائج السلوك والمهارات الاجتماعية في العالم الواقعي (سوزان سبنس، 2000؛ ص 281).

وفي هذا الصدد يشير بعض الباحثين إلى أن الأداء الوظيفي الاجتماعي يعد من أبعاد المخرجات الوظيفية المهمة لدى مرضى الفصام، وتعد المهارات الاجتماعية أحد أبرز مؤشرات المخرجات الوظيفية، والتي يتم تقديرها بأساليب مختلفة، منها أساليب التقدير الذاتي، ومعظم المقاييس التي تعنى بتقدير الأداء الاجتماعي بشكل مباشر تعد مضيعة للوقت- هذا على حد قول باتريسون وآخرين (Patterson, Moscona, McKibbin, Davidson & Jeste, 2001). وترتبط الدرجات على مقياس تقييم أداء المهارات الاجتماعية بكفاءة الأداء الملاحظ في نشاطات الحياة اليومية، وليس بمقاييس التقدير الذاتي للوظائف الاجتماعية أو الأداء الوظيفي.

والخلاصة أن التقدير المباشر للمهارات الاجتماعية يمكن أن يمدنا بصورة دقيقة للأداء الوظيفي مقارنة بأساليب التقدير الذاتي لدى المرضى الذين يعانون من نقص الاستبصار بالنسبة لمملوكم الشخصي. بالإضافة إلى أن طرق التقدير الذاتي تتأثر بتقييم المرضى والفروق الثقافية، والأحداث الموقفة الحالية، والحالة المعرفية للمريض (Patterson et al., 2001; Janssens et al., 2012).

ويؤيد ميكبين وآخرون (McKibbin, Brekke, Sires, Jeste & Patterson, 2004) ذلك؛ حيث يرى أن اعتماد كثير من الدراسات على مقاييس التقدير الذاتي، والأداء داخل المختبرات، وعدم تضمين مقاييس لتقدير الوظائف في العالم الواقعي تعد من أهم جوانب القصور التي توجه لهذه الدراسات. لأن المشكلات الخاصة بالوظائف الاجتماعية في العالم الواقعي من المشكلات المنتشرة لدى مرضى الفصام مثل الاتصال بالآخرين، ومجالات العمل المهني، والأداء المجتمعي العام، وكل ذلك من الأمور الموقفة على نطاق واسع لدى الأطفاف المختلفة لدى مرضى الفصام؛ لذلك تركز معظم الجهود في الفترة الراهنة للكشف عن العوامل التي تسهم في سوء الأداء (Couture et al, 2011).

إلا أن هناك بعض الباحثين لا يؤيدون هذا التوجه؛ حيث أشار ماك دونالد McDonald (1998) في دراسته التي أجراها على عينة من مرضى الفصام قوامها (46) مريضاً. إلى أن المرضى الذين يحصلون على درجات أعلى في المهارات الاجتماعية- من خلال أساليب التقدير الذاتي- يتميزون بأن لديهم شبكة أكبر من العلاقات الاجتماعية مقارنة بذوى الدرجات المنخفضة في المهارات الاجتماعية (في: شعبان جاب الله رضوان، 2006).

ويشير (Brune et al., 2009) إلى أنه لتجنب التداخل والارتباك الذي تسببه عملية التقييم عن طريق الأدوات اللفظية يتم التسجيل عن طريق الفيديو. ولزيادة الدقة إذا كان هناك عدم اتفاق بين الشخصين المقدرين على أحد التقديرات يتم إعادة التقييم واحترام المدة الزمنية؛ حتى يتم الوصول إلى قرار متفق عليه.

ثالثاً: علاقة أسلوب العزو بالكفاءة الاجتماعية.

كشفت دراسة العلاقة بين أسلوب العزو والكفاءة الاجتماعية عن عدد من النتائج هي كما يلي.

1- بالنسبة للأسوياء: ارتبط العزو الخارجى بالدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية وكل من التعبير الانفعالى والاستشعار الانفعالى والاستشعار الاجتماعى لدى الأسوياء. ولم يكشف العزو المتغير والعزو الخاص عن أى ارتباط بالمهارات الاجتماعية أو مقاييسها الفرعية.

2- مرضى الفصام: ارتبط العزو الخارجى بمقياس فرعى واحد من مقاييس المهارات الاجتماعية، وهو الاستشعار الاجتماعى. فى حين لم يرتبط العزو المتغير والخاص بأى جانب من جوانب المهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

وبالتالى تشير مجمل النتائج إلى أن العزو الخارجى قد كشف عن علاقة دالة بالمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء، ولم تكن هناك علاقة دالة بين العزو الخارجى والمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ولم تكن هناك علاقة بين العزو المتغير والخاص والمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام على حد سواء.

ومما يدعم نتائج الدراسة الراهنة وما توصلت إليه من نتائج تتعلق بوجود ارتباط بين أسلوب العزو والمهارات الاجتماعية ما أشار إليه طريف شوقي (طريف شوقي، 2003، ص 142) من أن العزو يعد من المحددات المعرفية للمهارات الاجتماعية.

وإذا نظرنا في مجمل النتائج التي تم التوصل إليها في الدراسة الراهنة نجد أن العزو الخارجى قد ارتبط بالمهارات الاجتماعية وكل من التعبير الانفعالي والاستشعار الانفعالي والاستشعار الاجتماعى لدى الأسوياء، فقد يميل الفرد لعزو سلوك الآخرين لاستعدادات شخصية وعوامل داخلية، وعزو سلوكه في المقابل لعوامل خارجية، فنجده مثلاً ينسب فشله لعوامل خارجية، وفضل الآخرين لعوامل ذاتية (فحين يرسب الأخر فألنه قليل الذكاء، أما هو حين يرسب يكون ذلك بسبب أن المصحح متشدد ويضطهده) وفي المقابل ينسب نجاحه لعوامل ذاتية، ونجاحهم لعوامل خارجية (فهو ترقى لكفأته، أماهم فلأن لهم أقارب مهمين) (طريف شوقي، 2009).

ويتفق ذلك مع ما أشار إليه وليم ولامبرت (وليم لامبرت، ولاس لامبرت 1993: ص 91) الذان أشارا إلى إن الميل إلى عزو سلوك شخص آخر إلى أسباب داخلية أو خارجية إنما هو أحد الصيغ التي نجمت عن بحوث العزو. وقد أجرى جونز وزملاؤه أبحاثاً حول العوامل التي تسيطر على أنماط العزو التي يمارسها الناس. ورأى أننا قد نكون أكثر ميلاً إلى عزو عمل الآخرين لأسباب داخلية. ويمثل ذلك النمط من العزو أحد أخطاء تحيز العزو الأساسى الذى سبق الإشارة إليه فى موضع سابق. وقد يؤدي ذلك إلى ضعف المهارات الاجتماعية لدى الفرد. وبالنسبة لارتباط أسلوب العزو بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام فهناك

عدد قليل من الدراسات قد كشفت عن أن القصور في عزو الحالة العقلية يسهم إسهاماً كبيراً في السلوك الاجتماعي، أو الوظائف الاجتماعية؛ وبالتالي كفاءة هذه الوظائف، وهذا العزو يكون أكبر من حجم التباين، الذي يوضح بالمعرفة غير الاجتماعية (Brune, 2005).

إن استخدام أسلوب العزو لدى مرضى الفصام سواء عن أنفسهم أو عن حياتهم يفترض أنه يؤدي دوراً مهماً في القصور النفسي الاجتماعي. وعلى النقيض من ذلك فإن هناك تنبؤات خاصة بأن نمط أسلوب العزو يعزى لجوانب القصور الاجتماعي. ومن خلال نموذج العجز المكتسب فإنه يحتمل أن تكون العوامل الداخلية والمستقرة والعامّة حول أحداث الحياة السلبية لها تأثير ضار على الجوانب الوظيفية للسلوك؛ ففي اضطراب الاكتئاب يمكن أن ينظر إلى الأحداث السلبية على أنها نتيجة لعوامل مستقرة ودائمة تؤدي لانسحاب الفرد. ويمكن القول بأن الميل إلى عزو الأحداث إلى عوامل داخلية ومستقرة وعامّة تؤدي بشكل عام إلى وظائف اجتماعية ضعيفة (Lysaker et al., 2003).

ويرى ليساكر وزملاؤه (Lysaker et al., 2003) أن أحداث الحياة التي يعتقد أنها خارج تحكم الفرد وغير مستقرة تؤدي إلى دفع الفرد لأن يتوقف عن التأثير في الأشياء المحيطة به، ويؤدي كذلك لانسحابه. ولاختبار هذه الفروض قام باحثو الدراسة باختيار (40) من مرضى الفصام، وطبق عليهم مقياس أسلوب العزو (ASQ) والذي يقيس الميل لعزو الفشل إلى عوامل داخلية ومستقرة وعامّة، وتم تطبيق مقياس جودة الحياة (QOL) والذي يقيس الميل للتفاعل الاجتماعي، وهذا الميل يكمن وراء القدرات اللازمة للحفاظ على التفاعل الاجتماعي والمشاركة المجتمعية لاستبعاد احتمال أن هذه العلاقة هي مجرد وظيفة لمستويات الأعراض،

والتي تم تقديرها من خلال اختبار تقدير الأعراض السلبية والإيجابية. وتم تطبيق الانحدار المتعدد ثلاثي الخطوات، والذي يسمح باختبار عما إذا كانت متغيرات اختبار أسلوب العزو واختبار الأعراض الإيجابية والسلبية تسمح بالتنبؤ بدرجات اختبار جودة الحياة مع التحكم في العمر ومستوى التعليم. وكشفت نتائج الدراسة أن الميل لرؤية أحداث الحياة على أنها نتيجة لعوامل أو أسباب غير مستقرة أو غير متنبأ بها يرتبط بالقصور الاجتماعي، الذي لا يعتمد على مستوى الأعراض.

2- إسهام المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى كل من مرضى الفصام والأسوياء.

يتضح من عرض النتائج السابقة تحقق الفرض الثاني والخاص بوجود إسهام لمتغيرات المعرفة الاجتماعية كعوامل منبئة بالكفاءة الاجتماعية كمتغير تابع، وكانت هناك فروقاً دالة في حجم الإسهام النسبي بالنسبة لمتغيرات المعرفة الاجتماعية في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية، حيث كشفت النتائج عن أن متغير العزو الخارجي- الذي يعد أحد أبعاد أسلوب العزو- هو أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية ككل والتعبير الانفعالي، والاستشعار الانفعالي، والاستشعار الاجتماعي لدى الأسوياء. في حين اعتبر متغير تكوين الانطباعات من خلال المخططات وأبعاده الفرعية- وهو أحد أبعاد الإدراك الاجتماعي- هو أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالضبط الانفعالي، والضبط الاجتماعي، حيث كانت مخططات الحدث من أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالضبط الانفعالي، في حين كانت مخططات الذات أكثرها إسهاماً في التنبؤ بالضبط الاجتماعي لدى الأسوياء.

واتضح من النتائج الخاصة بمرضى الفصام أن أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية وأبعادها الفرعية هي تكوين الانطباعات من خلال المخططات، حيث اعتبرت المخططات بوجه عام هي المتغير الوحيد الذي يسهم في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. وتعد مخططات الحدث أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالتعبير الاجتماعي، في حين تعد مخططات القوالب النمطية الجامدة ومخططات الذات أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالاستشعار الانفعالي والاستشعار الاجتماعي على التوالي. وأخيراً تعد المخططات بوجه عام من أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ الضبط الاجتماعي.

ونخلص من النتائج السابقة أن متغير العزو الخارجى كان أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. في حين كان بعد تكوين الانطباعات من خلال المخططات- وهي أحد أبعاد الإدراك الاجتماعي- أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وثانى أبرز المتغيرات المسهمة في التنبؤ بمجالات المعرفة الاجتماعية لدى الأسوياء.

وتتفق النتيجة الخاصة بدور الإدراك الاجتماعي في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية مع ما أشار إليه بعض الباحثين من أنه عند التعامل مع المهارات الاجتماعية كمتغير تابع، فمن المتوقع أن نبحت في المتغيرات المنبئة، أو المحددات المسؤولة عن التأثير فيها وتحديد مقدارها وطبيعتها. ومن بين المتغيرات المعرفية ذات الطبيعة الاجتماعية، والتي تؤثر في المهارات الاجتماعية الإدراك الاجتماعي، وهو يعنى بقدرة الفرد على ملاحظة وإدراك سلوك الآخرين فى مواقف التفاعل الاجتماعي. ويشير مورلى Morly وزملاؤه إلى أنه يرتبط بدقة الفرد فى فهم

وتفسير السلوك الاجتماعي للأخرين، وهادياتهم غير اللفظية، وتحديد ماذا عليه أن يفعل بناءً على ذلك. وفي حالة عدم دقة هذا الإدراك فإن الفرد سيتصرف بطريقة غير ملائمة اجتماعياً. ويقترح موريسون وبيلاك Morrison & Bellack أن ضعف المهارات الاجتماعية قد يعزى إلى انخفاض كفاءة عملية الإدراك الاجتماعي، والتي تشير إلى القدرة على إدراك ومعالجة المنبهات في العلاقات الشخصية. ومن خلال استقراء الانتاج الفكري في مجال المهارات الاجتماعية تتضح تلك الأهمية التي يلقاها الإدراك الاجتماعي، سواء بوصفه أحد مكونات تلك المهارات، وعنصراً مهماً في تعريفها، أو بوصفه عملية معرفية تسهم في تشكيل السلوك المهاري، وأن أي خلل أو قصور فيها يؤثر سلبياً في كفاءة هذا السلوك (طريف شوقي، 2003: ص142).

وبالنسبة لمرضى الفصام تشير نماذج الوظائف الاجتماعية إلى أن كلاً من العمليات المعرفية ومهارات الإدراك الاجتماعي تساهم في فشل الأداء الاجتماعي لدى الفصامين. وتؤكد النتائج الواقعية على العلاقة الارتباطية والتنبؤية بين العوامل المعرفية مثل الذاكرة اللفظية والانتباه والوظائف النفسية الاجتماعية لدى الفصامين (Green, 1996). وتتسق هذه النتائج مع ما هو سائد، كما أنها تتوافق مع فرضيات نظرية الكفاءة الاجتماعية التي ترى أن الإدراك الاجتماعي يعد محدداً مهماً للمهارة الاجتماعية (Mueser et al., 1996)

وعلى الرغم مما لوحظ من خلال الدراسات السابقة من أهمية إسهام الإدراك الاجتماعي في الكفاءة الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام على حد سواء. إلا أنه كان هناك إغفال من قبل الباحثين لدور مهارات الإدراك الاجتماعي في

التكيف الاجتماعي لدى الفصامين، على الرغم من تأكيد علاقة الإدراك الاجتماعي غير اللفظي بالتكيف الاجتماعي والرضا والمهارات الاجتماعية الجيدة لدى الأسوياء (Ihnen et al., 1998).

وفيما يتعلق بأسلوب العزو الذي اعتبر أكثر المتغيرات إسهاماً في التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. أشار شوقي (طريف شوقي، 2003: ص142) إلى أن العزو يعد من المحددات المعرفية للمهارات الاجتماعية. وفي هذا الصدد يشير ليساكر وزملاؤه إلى أن هناك تنبؤات خاصة بأن نمط أسلوب العزو يعزى لجوانب القصور الاجتماعي (Lysaker et al., 2003).

ومع ذلك تشير نتائج الدراسة الراهنة إلى أن العزو لم يكن من المتغيرات الأساسية في إسهامها في التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. وتتعارض هذه النتيجة مع ما أشار إليه برون وزملاؤه (Brune, 2005) الذين قاموا ببحث منبئات الكفاءة الاجتماعية المضطربة لدى مرضى الفصام. وتناول الباحثون في هذه الدراسة ثلاثة منبئات لاضطراب الكفاءة الاجتماعية هي: عزو الحالة العقلية، والوظائف المعرفية العصبية، ومنشأ المرض النفسي. وتهدف هذه الدراسة إلى الكشف عن أكثر هذه المتغيرات تنبؤاً باضطراب الكفاءة الاجتماعية. ومن أجل تحقيق هذا الهدف تم اختيار (38) من المرضى المشخصين بالفصام، وتم مقارنة هذه المجموعة بمجموعة ضابطة من الأسوياء وعددهم (29) فرداً. وتشير النتائج إلى أن القصور في عزو الحالة العقلية بمفرده يعد مسئولاً عن (50%) من التنوع في اضطراب السلوك الاجتماعي. ويخلص باحثوا الدراسة إلى أن القصور في القدرة على إدراك الحالة العقلية للفرد أو الآخرين من المنبئات الفردية الجيدة

باضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، ويجب أن تتضمن فى التعريفات المستقبلية الأساسية لأعراض الاضطرابات الفصامية.

وفى هذا الإطار أشارت بعض الدراسات إلى أن القصور فى عزو الحالة العقلية يعد من العوامل المنبأه باضطراب المهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. وفى هذا الإطار قام (Brune et al, 2011) ببحث العلاقة بين المعرفة الاجتماعية وخاصة الوظائف التنفيذية، والمعرفة غير الاجتماعية وخاصة عزو الحالة العقلية، والمهارات الاجتماعية. ولتحقيق هذا الهدف تم الاعتماد على البيانات المستمدة من دراستين مستقلتين تنهضان بنفس هدف الدراسة، حيث جمعت عينتى الدراستين فى عينة واحدة تتكون من (69) مريضاً بالفصام. وكشفت النتائج عن أن عزو الحالة العقلية كان من أهم من العوامل المنبأه بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. ولم تتوسط المعرفة العامة- ممثلة فى الوظائف التنفيذية- العلاقة بين أسلوب العزو والمهارات الاجتماعية. ويخلص باحثو الدراسة إلى أن عزو الحالة العقلية من أهم قدرات المعرفة الاجتماعية التى تسهم فى التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام. لذلك يوصى باحثو الدراسة بضرورة تنمية قدرات المعرفة الاجتماعية وبصفة خاصة أسلوب العزو كوسيلة لتنمية المهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام.

وعلى الرغم من أهمية دور العزو فى القصور الاجتماعى، واضطراب الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، إلا أن هناك عدد قليل من الدراسات قد كشف عن أن القصور فى عزو الحالة العقلية يسهم إسهاماً كبيراً فى السلوك الاجتماعى أو الوظائف الاجتماعية. على الرغم من أن حجم القصور الاجتماعى

الذى يوضح من خلال أسلوب العزو أكبر من نظيره عندما درس فى علاقته بالمعرفة العامة غير الاجتماعية (Brune, 2005).

3- نتائج الفروق بين المرضى والأسوياء:

والذى ينص على وجود فروق بين مرضى الفصام والأسوياء فى جوانب المعرفة الاجتماعية بمختلف جوانبها والكفاءة الاجتماعية. وتشير نتائج الدراسة الراهنة إلى تحقق هذا الفرض جزئياً. وفيما يلى نتائج الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية كما يلى:

1- الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الإدراك الاجتماعى:

كشفت نتائج الدراسة الراهنة عن ما يلى:-

- أن هناك فروقاً دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الإدراك الاجتماعى، وتكوين الانطباعات على أساس المظهر الجسمى، وتكوين الانطباعات على أساس الملامح البارزة، وتكوين الانطباعات على أساس المخططات، والتي تتضمن مخططات الذات، ومخططات الأخر، ومخططات القوالب الجامدة.
- لم تكن هناك فروقاً دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى مخططات الحدث.

ومما يدعم وجود فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الإدراك الاجتماعى، ومعظم أبعاده الفرعية ما أشار إليه بعض الباحثين من أن مرضى الفصام يعانون من بعض جوانب القصور فى الإدراك الاجتماعى مقارنة بالأسوياء (Penn et al., 1996; Penn et al., 1997; Penn et al., 2002; Sergi&

(Nelson و زملاؤه Green, 2002; Toomey et al., 2002) ويشير نيلسون وزملاؤه (et al., 2007) إلى أن مرضى الفصام يعانون من وجود قصور عام على مقاييس الإدراك الاجتماعي، مقارنة بـ (95%) من الجمهور العام. وتبرز أهمية هذه النتائج في تمييز أداء مرضى الفصام بدقة كبيرة. حيث يختلف مرضى الفصام عن الأسوياء في نمط الأداء. وهذا ما يؤدي لاقتراح أن هؤلاء الأفراد يحتاجون لنمط من التأهيل والإصلاح المعرفي؛ لكي يشاركوا ويستفيدوا من البرامج العلاجية النفسية الاجتماعية.

ونلاحظ ندرة الدراسات التي قامت ببحث الإدراك الاجتماعي لدى الفصاميين، حيث اهتمت دراسات قليلة بالكشف عن الفروق بين الفصاميين والأسوياء في الإدراك الاجتماعي، وأكدت هذه الدراسات في مجملها على وجود فروق دالة بينهما، وذلك باختلاف الآداة المستخدمة في تقدير الإدراك الاجتماعي. ووجدت اثنتين من هذه الدراسات أن هناك قصوراً لدى الفصاميين في اختبار الحساسية غير اللفظية، والذي يتطلب من المبحوثين وضع تسمية لمشاهد قصيرة من شريط فيديو، يتضمن تعبيرات وجهية وإيماءات وترنيمات صوتية (Toomy et al., 2002). ووجدت الدراستين الأخريين أن الفصاميين لديهم قصور في اختبار إدراك الدلالات الاجتماعية، والذي يطلب فيه من المبحوثين التعرف على دلالات المشاهد الممثلة لمقاطع من مواقف اجتماعية، والتي تكون مسجلة على شريط فيديو (Corrigan et al., 1990; Corrigan & Green, 1993).

وقد تعارضت هذه النتائج مع نتائج دراسات أخرى، حيث كشفت دراسة سيرجي وجرين (Sergi & Green, 2002) عن أن الفروق بين مرضى الفصام

المقيمين خارج المستشفى والأسوياء كانت غير دالة عندما كان التعليم متغيراً متنبأً. ويعد نقص دلالة الفروق بين المجموعتين في الإدراك الاجتماعي عاكساً للمستوى قرب الطبيعي من الإدراك الذي يستخدمه مرضى العيادات الخارجية، والذي يعكس استخدامهم لدلالات اجتماعية حيوية، وذلك مقارنة بالمرضى المقيمين في المستشفى. إلا أن هذه الدراسة قد شابتها بعض جوانب القصور من بينها الحجم المتواضع للعينات المستخدمة في الدراسة، بالإضافة إلى أن التغيرات التي تم إدخالها على اختبار الحساسية غير اللفظية قد يكون له دور في انخفاض حساسية هذا الاختبار للتمييز بين المرضى والأسوياء، وتتمثل هذه التغيرات في تقليل العدد الإجمالي للاختبار إلى النصف (110 بنداً من ضمن 220 بنداً).

2- الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام في الإدراك الانفعالي:

كشفت نتائج الدراسة عن أن هناك فروقاً دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام في الإدراك الانفعالي ككل، وكل من التعرف على التعبيرات الانفعالية الوجيهة، والتمييز بين التعبيرات الانفعالية الوجيهة.

ومما يدعم هذه النتائج أن مرضى الفصام يعانون من اضطراب واضح في الإدراك الانفعالي. سواء كان هذا القصور قصوراً جزئياً أو عاماً، أنظر في ذلك (Mueser et al., 1996; Kee et al., 1998; Silver & Shlomo., 2001; Edwards et al., 2002; Penn et al., 2006; Nelson et al., 2007; Kosmidis et al., 2007; Combs et al., 2008; Russell et al., 2008; , Gong, ChanHuang et al., 2011; Janssens et al., 2012; Hui- Jieli, , Carolis, Corigliano, Comparelli, 2012; Shum & Liu, Liu

, Jagsch, Winklbaaur, Sachs., 2013; Ottavi, Trovini, Mancinelli , Sahin, Demirbuga, 2012; Frommann, Kryspin-Exner, Lasser ., 2013)Varkal, Kandemir, Aliustaoglu, Ozver

فمنذ أن بدأت دراسات الإدراك الانفعالي لدى الفصاميين منذ أكثر من أربعين عاماً، ووجد أن الفصاميين لديهم قصوراً فى قدرتهم على الإدراك والتعرف الانفعالي على التعبيرات الانفعالية الثابتة والمتحركة (Toomy et al., 2002).

وهناك إشارات إلى أن مرضى الفصام كانوا أقل دقة من الأسوياء فى الإدراك الانفعالي الوجيه والإدراك الانفعالي الصوتى. ويعد الإدراك الانفعالي من القدرات المعرفية المركبة الذى يعتمد على مجموعة منتقاه من العمليات المعرفية العصبية الأساسية مثل اليقظة (Kee et al., 1998; Edward et al., 2002).

وفى هذا الإطار يستطيع الأسوياء الاستخدام الجيد لدلالات الوجه والجسد، فى حين يبدى مرضى الفصام صعوبات كبيرة فى معالجة المعلومات الاجتماعية غير اللفظية، عندما يكون لديهم أنماط متعددة من الدلالات غير اللفظية. وهناك إشارات منذ عام (1973) على يد Meislman إلى أن المبحوثين المصابين بالفصام المزمن يبدون قصوراً خاصاً فى معالجة المعلومات غير اللفظية، عندما يكون هناك نمطين مختلفين من نماذج التنبيه. وتم تأكيد هذه النتائج مؤخراً من خلال موسجى وهيرتويج Mussgay & Hertwig اللذان وجدا أن الفصاميين لديهم قصور خاص عندما يقومون بملاحظة منبهات سمعية وبصرية معاً فى اختبارات اليقظة (Toomey et al., 2002).

ويرى هوستون Houston وآخرون أن التعبيرات الجسمية أو البدنية

الخارجية تعد من الوسائل التي نستدل من خلالها على انفعالات ومشاعر الأفراد. وعلى الرغم من أن هناك بعض التعبيرات الانفعالية التي يمكن إخفاؤها، إلا أن البعض الآخر يصعب إخفاؤه لعدم قدرة الشخص على التحكم في جهازه العصبى السمثاوى. وتعتمد قدرة الشخص على التحكم فى تعبيراته غير اللفظية على درجة صحته النفسية والجسمية. وتشير نتائج البحث الذى قام به إيكرمان وفريزن Ekmann & Friesen عام (1969) عن التعبيرات الانفعالية للمرضى العقليين، أن هؤلاء المرضى أقل تحكماً فى تعبيرات أيديهم وأرجلهم من تحكمهم فى تعبيرات وجوههم، وقد افترض الباحث تفسيراً لهذا أن بعض المناطق الجسمية لديهم أقل خضوعاً للضبط من غيرها، وأن تعبيراتهم عن مشاعرهم وأفكارهم تتسرب إليهم من بعض المناطق الأقل ضبطاً (عبد الحليم محمود السيد، 2003: ص 316).

وهناك إشارات إلى أن مرضى الفصام يكشفون عن قصور متسق فى شقى الإدراك الانفعالى أو التعرف على التعبيرات الانفعالية للآخرين، والتميز بينها. وبشكل أكثر تحديداً هناك نتائج تشير إلى أن مرضى الفصام لديهم صعوبات كبيرة فى التعرف على الانفعالات الوجهية الايجابية (Edwards et al., 2002; Toomey et al., 2002; Penn et al., 2006; Nelson et al., 2007) ومما يدعم هذه النتائج أن تومى وسشلبيرج Toomy & Schuldberg (1995) قاما بمراجعة عدد من الدراسات التى تبحث فى الإدراك والتعرف الانفعالى من خلال التعبيرات الوجهية لدى مرضى الفصام. وبوجه عام فإن هناك نتائج مؤكدة تشير إلى أن مرضى الفصام لديهم صعوبات كبيرة فى التعرف على الانفعالات الوجهية الايجابية (Toomey et al., 2002).

وأشارت دراسات أخرى إلى وجود فروق فى التعبيرات الوجهية السلبية (Comparelli et al., 2013; Janssens et al., 2012)؛ حيث أشار (Janssens et al., 2012) إلى وجود فروق دالة بين مرضى الفصام والأسوياء فى التعرف على الوجوه الغاضبة، فى حين لم تظهر هذه الفروق فى بقية التعبيرات الانفعالية للوجه.

وعلى الجانب الآخر وجدت فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى التمييز بين التعبيرات الوجهية، مقارنة بالأسوياء؛ حيث يعانى مرضى الفصام من اضطراب فى التمييز بين الانفعالات المختلفة؛ فعلى الرغم من قدرة المريض الفصامى على فك رموز الوجه، إلا أن لديه ضعفاً فى القدرة على استنتاج الدلالة الانفعالية للتعبيرات الوجهية، وبعض المهام التى ترتبط بعرض المنبهات، والتى تتطلب من المبحوثين الاحتفاظ ببعض المعلومات لمدة كافية، حتى يتمكن الفرد من مقارنتها ببعض الاستجابات (Kee et al., 1998). وفى بعض الدراسات عبر الثقافية مثل دراسة هابيل وآخرون (Habel, Gur, Mandal, Salloum, Gur & Schneider, 2000) تم مقارنة مرضى الفصام الأمريكين، واليونانيين، والهنود. ووجد أن المرضى لديهم قصور متساوى فى مقاييس تمييز التعبيرات الانفعالية الوجهية، وذلك مقارنة بمجموعاتهم الضابطة فى البلدان الثلاثة.

3- الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى أسلوب العزو.

بالنظر فى نتائج الدراسة يتضح التالى:

- لم توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى العزو الخارجى/ الداخلى، والعزو الخاص/ العام.

- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى العزو المتغير/ الثابت فى اتجاه الأسوياء.

وتشير مجمل النتائج إلى عدم وجود فروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى العزو الخارجى والخاص. وتتعارض هذه النتائج مع ما أشار إليه بارون وزملائه (Baron et al, 2008: p 96) من أن هناك فروقاً واضحة بين نمط العزو لدى الأسوياء ومرضى الاكتئاب تحديداً؛ ففى حين يميل الاكتسابيين إلى عزو الأحداث السلبية لأسباب داخلية ثابتة ومستقرة مثل ضعف قدرتهم، وعزو الأحداث الإيجابية لعوامل خارجية مثل الحظ. فإن الأسوياء يميلون إلى عزو الأحداث السلبية لأسباب خارجية، وعزو الأحداث الإيجابية لعوامل داخلية كنوع من أخطاء تحيز العزو الأساسى والذى سبق الإشارة إليها.

أما فيما يتعلق بالدراسات التى تتناول أسلوب العزو لدى مرضى الذهان فتصب على التركيز على العلاقة بين ضلالات الاضطهاد، والمبالغة فى استخدام أسلوب التحيز الذاتى. وأن هناك علاقة بين ضلالات الاضطهاد والعزو الداخلى، والذى تفسر بأنها عامل مدعم لافتراض أن الضلالات تعكس أسلوب العزو، الذى يحمى الأفراد من انخفاض تقدير الذات. وتشير نتائج كثير من الدراسات إلى أن هناك علاقة بين الأعراض الاكتئابية، وعدم الوعى بالاضطراب، والعزو الداخلى لدى مرضى الذهان (Fraguas et al., 2008). وبالتالي يمكن القول بأن هناك فروقاً بين الأسوياء ومرضى الفصام الذين يعانون فى كثير من الأوقات من الضلالات.

وتعد دراسة فراجاز وآخرين (Fraguas et al., 2008) هى أول دراسة

تقوم مباشرة بمقارنة العلاقة بين جوانب الأعراض، وعدم الوعي بالاضطراب، وأسلوب العزو لدى المرضى الذهانيين. وكشفت النتائج عن أن متغير عدم الراحة الانفعالية والأعراض المعرفية هي الجوانب الوحيدة من الأعراض التي ترتبط بالعزو الداخلي، وبشكل أكثر تحديداً فقد وجد أن المستويات المرتفعة من الاكتئاب والقصور المعرفي الشديد يرتبط بشكل سلبي بالعزو الداخلي. ونخلص من ذلك أن عدم الراحة الانفعالية والأعراض المعرفية ترتبط بالعزو الداخلي (أى الميل إلى الإفراط في عزو الأحداث الإيجابية لأسباب خارجية والأحداث السلبية لأحداث داخلية).

وإذا انتقلنا لاضطراب الفصام نجد أن نتائج دراستنا الراهنة تتعارض مع ما أشار إليه كثير من الباحثين من بينهم (Lysaker et al., 2003; Brune, 2005; Brune et al., 2007; Fraguas et al., 2008; Shean & Meyer, 2009) والذين أشاروا إلى أن هناك فروقاً بين الأسوياء ومرضى الفصام في أسلوب العزو؛ حيث أن البحث في أسلوب العزو يكشف عن أن مرضى الفصام لديهم قصور في قدرتهم وكفاءتهم في معرفة معتقداتهم ومعارفهم ونواياهم، وأيضاً معتقدات ومعارف ونوايا الآخرين، ومن ثم القصور في أسلوب العزو.

وفي هذا الصدد يشير ليساكر وزملاؤه (Lysaker et al., 2003) إلى أن أحداث الحياة التي يعتقد أنها خارج تحكم الفرد وغير مستقرة تؤدي إلى دفع الفرد لأن يتوقف عن التأثر في الأشياء المحيطة به، ويؤدي كذلك لانسحابه اجتماعياً. ومثل هذه الأعراض هي من المؤشرات المهمة للكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. ويمكن القول بأن الميل إلى عزو الأحداث إلى عوامل داخلية، ومستقرة،

وعامة تؤدي بشكل عام إلى وظائف اجتماعية ضعيفة. وهذا ما يميز مرضى الفصام عن الأسوياء.

وبالنظر في مجمل النتائج نجد أن الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام اقتصر على العزو المتغير/ الثابت، ولم تكن هناك فروق بينهما فى العزو الخارجى/ الداخلى، والعزو الخاص/ العام. وقد يرجع ذلك التقارب بين الأسوياء ومرضى الفصام إلى قصر مدة الإقامة بالمستشفى بالنسبة لمرضى الفصام؛ حيث لم تزد مدة إقامتهم عن ستة أشهر، مما قد يؤثر فى مستوى الوظائف المعرفية والاجتماعية، حيث تؤدي طول مدة الإقامة بالمستشفى والحرمان من التنبيهات الاجتماعية المختلفة إلى آثار سلبية على مختلف الوظائف النفسية والمعرفية والاجتماعية والوجدانية للمريض. ومن ثم فقد يكون التقارب الذى نلاحظه بين أداء الأسوياء ومرضى الفصام فى بعض المهام الخاصة بأسلوب العزو راجعاً لقصر مدة إقامتهم بالمستشفى مما يؤثر على تأويلهم لأسباب الأحداث المختلفة.

4- الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الكفاءة الاجتماعية:

بالنظر فى نتائج الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فى المهارات الاجتماعية يتضح ما يلى:

- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الدرجة الكلية للمهارات الاجتماعية فى اتجاه الأسوياء.

- لم توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى التعبير الانفعالى.

- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الاستشعار الانفعالى فى اتجاه الأسوياء.

- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الضبط الانفعالى فى اتجاه الأسوياء.

- لم توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى التعبير الاجتماعى.

- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الحساسية الاجتماعى فى اتجاه الأسوياء.

- توجد فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى الضبط الاجتماعى فى اتجاه الأسوياء.

ونخلص من مجمل النتائج السابقة أن هناك فروقاً دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى المهارات الاجتماعية ومقاييسها الفرعية، فيما عدا التعبير الانفعالى والتعبير الاجتماعى. ويمكن الإشارة إلى أن اضطراب المهارات الاجتماعية يعد من المؤشرات المهمة لقصور التوافق النفسى والاجتماعى لدى المرضى النفسيين بوجه عام ومرضى الفصام بوجه خاص. ويتطلب التفاعل الاجتماعى الفعال تحقيق التكامل بين المهارات الاجتماعية وأساليب التواصل اللفظى وغير اللفظى. ويعانى مرضى الفصام من اضطرابات بارزة فى التكامل بين هذه المهارات وأساليب التواصل المختلفة (Mueser, et al 2010; Brune et al 2010). وقد تم بحث العلاقة بين الكفاءة الاجتماعية وبعض الجوانب الوظيفية لدى مجموعة من مرضى الفصام والفصام الوجدانى ومرضى الاضطرابات الوجدانية. وحصل مرضى الفصام على أقل مستوى للكفاءة الاجتماعية، يلى ذلك مرضى الفصام الوجدانى، ثم أخيراً مرضى الاضطرابات الوجدانية. وبالتسبة لمجموعة مرضى الفصام كانت هناك تأثيرات ضعيفة ومتشابهة بالتسبة للكفاءة الاجتماعية السابقة. واقترحت النتائج

أن القصور فى المهارات الاجتماعية يرتبط بضعف المستوى السابق والحالى للكفاءة الاجتماعية لدى الفصامينين (Mueser et al., 1990b).

ومما يدعم هذه النتائج ما أشار إليه بعض الباحثين من أن القصور فى الوظائف الاجتماعية يعد من السمات العامة المميزة لمرضى الفصام، ومن البصمات الأساسية لهؤلاء المرضى (Ihnen et al., 1998; Mueser & Bellack., 1998). وتكون جوانب القصور هذه من أكثر الجوانب وضوحاً لدى مرضى الفصام مقارنة بباقي الاضطرابات النفسية الأخرى (Mueser & Bellack., 1998). وهذا ما يشير إلى أن القصور الاجتماعى له آثار على تطور اضطراب الفصام. ونظراً لأهمية هذا الجانب فمن المهم فهم العوامل التى تكمن وراء هذا العجز (Ihnen et al., 1998).

إن القصور فى مجالات متعددة فى الأداء الوظيفى لدى مرضى الفصام مثل الاتصال بالآخرين، ومجالات العمل المهنى، والأداء المجتمعى العام كان من الأمور الموثقة على نطاق واسع لدى الأطياف المختلفة لدى مرضى الفصام (Couture et al, 2011).

ومن الدراسات التى تدعم ما تم التوصل إليه من نتائج تتعلق بوجود فروق دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام فى المهارات الاجتماعية ما كشف عنه باترسون وزملاؤه (Patterson et al 1997) الذين قاموا بعقد مقارنة بين (65) مريضاً فصامياً و(39) شخصاً سوياً تتراوح أعمارهم بين (45-80) عاماً، وذلك بغرض قياس مستوى التوافق الاجتماعى لديهم. وقد كشفت نتائج الدراسة عن وجود فروق دالة فى سوء التوافق الاجتماعى عند الفصامينين مقارنة بالأسوياء (من خلال: فهد بن عبد الله الدليم، 2005).

وقد أجرى جرانت Grant وآخرون عام (2001) مقارنة بين مرضى فصاميين ممن تعرضوا لنوبة واحدة، ومن تعرضوا لنوبات متعددة، ومجموعة من الأسوياء فى الكفاءة الاجتماعية. وتكونت كل مجموعة من (40) مبحوثاً (26 ذكراً، 14 أنثى). وقد طبق على المبحوثين مقياس لنوعية الحياة والكفاءة الاجتماعية والتوافق قبل المرض، والقدرة على حل المشكلات الشخصية. وتشير نتائج الدراسة إلى أن مجموعة الأسوياء كانت أفضل من مجموعتى المرضى على كل المقاييس المتصلة بالكفاءة الاجتماعية (فى: شعبان جاب الله رضوان، 2006). وقد تبين من الدراسة التى أجراها جرين (Green, 1996) أن الفصاميين فى مرحلة الرشد المبكر يعانون من ضعف الأداء الاجتماعى وتدهور مهاراتهم الاجتماعية.

وفى هذا الصدد قام باتريسون وآخرون (Patterson et al., 2001) باختيار (83) من مرضى الفصام أو الفصام الوجدانى الكبار أو متوسطى العمر، وتم مقارنة ب (52) من الأسوياء. وتم تقدير مهمتين من مهام أداء الأدوار، تتطلب أحدهما مهارة تقديم الذات لأحد الغرباء، وتتطلب المهمة الأخرى مهارة توكيد الذات، أو إصدار سلوك توكيدي مع أحد الرؤساء، وتتطلب كلتا المهمتين (12) دقيقة لإستكمالهما. وتم استخدام ثمانية مجالات للمهارات الاجتماعية. ويتمتع هذا الاختبار بثبات جيد بالنسبة لإعادة الاختبار، وثبات ممتاز بوجه عام. وقد كشف مرضى الفصام عن قصور دال فى كل مجالات الأداء الاجتماعى مقارنة بالمجموعة الضابطة.

وقد تعارضت النتائج الخاصة بعدم وجود فروق بين الأسوياء ومرضى الفصام فيما يتعلق بالتعبير الانفعالى والتعبير الاجتماعى مع نتائج بعض الدراسات، فقد قام

أغفلى Aghevili وزملاؤه عام (2003) بدراسة تهدف إلى مقارنة (33) مريضاً فصامياً ب (15) شخصاً سويماً على مقاييس الخبرة والتعبير الانفعالي من خلال أداء الأدوار الاجتماعية. وأظهرت النتائج وجود فروق دالة لصالح الاسوياء، حيث كان المرضى أقل قدرة على التعبير الانفعالي. وفي دراسة مماثلة قام بها فيلاوى Gellaway وزملاؤه بغرض معرفة مدى قدرة الفصامين على التعبير عن انفعالاتهم، حيث تمت المقارنة بين مجموعة تجريبية تتكون من (72) مريضاً فصامياً، ومجموعة ضابطة تتكون من (40) شخصاً سويماً. وقد كشفت النتائج عن وجود فروق جوهرية بين المجموعتين تظهر غياب للتأثير القوي والذبرة المؤثرة من كلام المرضى، عندما يريدون التعبير عن غضبهم أو خوفهم أو حتى سعادتهم (من خلال: فهد بن عبد الله النليم، 2005).

رابعاً: الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين:

والذى ينص على وجود فروق بين البارانويديين وغير البارانويديين فى المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية. وكشفت نتائج الدراسة عن تحقق الفرض الرابع جزئياً. وسنعرض فيما يلى لأبرز النتائج التى تم التوصل عليها فى الدراسة الراهنة:

1- الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين فى الإدراك الاجتماعى:

توصلت الدراسة إلى عدد من النتائج نوجزها فيما يلى:-

- توجد فروق دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي فى الإدراك الاجتماعى فى اتجاه البارانويديين.
- توجد فروق دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير

البارانويدي في بعد تكوين الانطباعات من خلال المظهر الجسمي في اتجاه البارانويديين.

- لم توجد فروق دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي في بعد تكوين الانطباعات من خلال الملامح البارزة.

- توجد فروق دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي في بعد تكوين الانطباعات من خلال المخططات في اتجاه البارانويديين.

نخلص مما سبق أن هناك فروقاً دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي في الإدراك الاجتماعي، وكذلك في غالبية أبعاده الفرعية. وهذه النتائج تم تأييدها في عدد كبير من الدراسات، فعلى الرغم من القصور البسيط أو المتوسط في الإدراك الاجتماعي وهو أحد أبرز مجالات المعرفة الاجتماعية، فقد وجد ارتباطه بالأعراض البارانويدية، وجوانب القصور الأكثر شدة مع عدم التنظيم أو شدة اضطراب التفكير (Nelson et al., 2007).

وفي هذا الإطار أشار الباحثون إلى دور البارانويا في الإدراك الاجتماعي، وكانت هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى أن البارانويديين قد كسفوا عن مستوى أفضل في قدرات الإدراك الاجتماعي والانفعالي، والذي يحتمل ارتباطه بالوظائف النفسية العصبية الخاصة بهؤلاء المرضى، وتحسن وظائفهم المعرفية، أو وجود أداء قبلي أفضل في الوظائف الاجتماعية، وذلك مقارنة بغير البارانويديين (Toomey et al., 2002; Nelson et al., 2007).

ومن المتوقع أن شدة أعراض البارانويا، وعدد التحيزات الإدراكية والمعرفية تأتي بالتوازي مع المشكلات في الانتباه البصري، وإدراك العدائية بالنسبة للمواقف الاجتماعية الغامضة، والميل لصنع انقرارات مع قليل من الأدلة، والقفز إلى التحيز في الاستنتاج (Penn et al., 2006). وهناك مؤشرات على أن المتغيرات الأخرى مثل النوع، وطول مدة المرض، ونمط العلاج، ترتبط أيضاً بقدرات الإدراك الاجتماعي (Mueser et al, 1996).

وعلى النقيض من ذلك فإن هناك بعض الدراسات التي أشارت إلى أن هناك كثيراً من المبحوثين الذين يبدون مستويات مختلفة من البارانويا وجد لديهم قصوراً في القدرات الإدراكية الاجتماعية والانفعالية (Williams et al., 2004).

2- الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين في الإدراك الانفعالي:

يتضح من نتائج الدراسة عدم وجود فروق دالة بين البارانويديين وغير البارانويديين في أى مقياس من مقاييس الإدراك الانفعالي.

وقد اتفق سيلفر وشلومو (Silver & Shlomo., 2001) مع هذه النتائج؛ حيث قاما ببحث الإدراك الانفعالي الوجهي لدى مرضى الفصام المزمن ولرابطه بالأعراض السلبية؛ حيث قام الباحثان بالكشف عن العلاقة بين التعبير عن الانفعالات المقاسة من خلال بعض الأعراض السلبية وإدراكات المرضى، وتم مقارنة إدراك الانفعالات الوجهية مع بعض الجوانب المعرفية. وقد كشفت النتائج عن عدم ارتباط الأعراض السلبية باختبارات تحديد وتمييز الانفعالات. وقد خلصت الدراسة إلى أن القدرة على تحديد التعبيرات الانفعالية الوجهية لا ترتبط بالأعراض السلبية لدى مرضى الفصام المزمن، وبالتالي لا توجد بين البارانويديين (الذين

يتميزون بغلبة الأعراض الإيجابية) وغير البارانويديين (الذين يتميزون بغلبة الأعراض السلبية).

وتتفق هذه النتائج أيضاً مع ما أشار إليه بعض الباحثين، فقد استبعد تومي وزملاؤه (Toomey et al., 2002) فرض ارتباط الإدراك الانفعالي بالأعراض الإيجابية التي تميز مرضى الفصام البارانويدي، أو ارتباطه بالأعراض السلبية التي تميز مرضى الفصام غير البارانويدي، حيث أشار إلى أن الإدراك الانفعالي لم يرتبط بشكل دال بالأعراض السلبية أو الإيجابية، ولكنه ارتبط بأعراض عدم التنظيم. وهذا يتسق مع الاقتراح الخاص بأن أعراض عدم التنظيم أكثر ارتباطاً بالمعرفة الاجتماعية، مقارنة بالأعراض الإيجابية والسلبية.

إلا أن هذه النتائج قد تعارضت مع ما أشار إليه كثير من الباحثين من بينهم (Mueser et al., 1996; Kohler et al., 2000; Pinkham & Penn, 2006; Behr et al., 2011) والذين أشاروا إلى أن هناك علاقة واضحة بين الأعراض السلبية والإدراك الانفعالي والمهارات الاجتماعية. وهذا ما يشير بشكل غير مباشر إلى اضطراب الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام البارانويدي مقارنة بمرضى الفصام غير البارانويدي. وتتسق هذه النتائج مع ما هو سائد بأن العجز في الأداء يرتبط بشدة الأعراض السلبية، كما أنها تتوافق مع فرضيات نظرية الكفاءة الاجتماعية التي ترى أن الإدراك الاجتماعي يعد محدداً مهماً للمهارات الاجتماعية (Mueser et al., 1990; Behr et al., 2011).

ويشير بعض الباحثين إلى أن مرضى الفصام البارانويدي يتميزون بسلامة الأداء المعرفي، وقصور اجتماعي أقل، وتاريخ سابق أفضل من مرضى الفصام

غير البارانويدي. وهذه النتائج تشير إلى أن أداء مرضى الفصام البارانويدي سوف يكون أفضل على مهام الإدراك الانفعالي، مقارنة بمرضى الفصام غير البارانويدي. وبالاتساق مع النتائج السابقة فقد أكد كلين ولويس وجارفير Kline, Lews & Garver أن مرضى الفصام البارانويدي أكثر دقة مقارنة بمرضى الفصام غير البارانويدي فسي الحكم على التعبيرات الوجهية للانفعالات (In: Toomey et al., 2002).

واتساقاً مع ما سبق يشير بهير وزملاؤه (Beher et al., 2011) إلى أن أعراض المرتبة الأولى ترتبط بالنمط الفرعي للفصام وهو الفصام الهذائي. ووجد أن هناك ارتباطاً بين إدراك التهديد وكفاءة تحديد المنبهات الانفعالية الوجهية المثيرة للتهديد لدى مرضى الفصام البارانويدي مثل الغضب؛ لذلك فإن المرضى الذين يخبرون أعراض المرتبة الأولى سوف يشكلون نمطاً متجانساً من مرضى الفصام ممن لديهم قصوراً في الإدراك الانفعالي. وقد وجد القصور الانفعالي الوجهي لدى مرضى الفصام على نطاق واسع، وخاصة ما يتعلق بالانفعالات السلبية مثل الخوف والغضب والاشمئزاز (Kohler et al., 2000).

ولتدعيم ارتباط اضطراب الإدراك الانفعالي بمرضى الفصام غير البارانويدي قامت عدد من الدراسات بمقارنة قدرات الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام البارانويدي وغير البارانويدي. وكشفت النتائج عن أن مرضى الفصام البارانويدي يؤدون أداء أفضل على مهام الإدراك الانفعالي، ولديهم أنماط مختلفة من أنماط النشاط المخي في منطقة اللوزة⁽¹⁾ وربما يرجع هذا الأداء الجيد إلى القدرات المعرفية

(1) Amygdala

الجيدة. وينبغي هنا التمييز بين البارانويا والفصام البارانويدي كأحد أنماط الفصام؛ فمرض الفصام البارانويدي سليم نسبياً في القدرات المعرفية، أما مريض البارانويا فيكون لديه نمط غير متجانس من القصور في الأنماط المختلفة للفصام، مع درجات متنوعة من القدرات المعرفية؛ لذلك فإن الدراسات التي تتضمن مرضى ممن كلا النوعين فإن ذلك قد يؤدي إلى نتائج غير متجانسة (Beher et al., 2011).

وقد وجد أن هناك قصوراً في الإدراك الانفعالي السوجي الذي يتضمن التعبيرات التي تتضمن التهديد مثل الغضب لدى مرضى الفصام نوى أعراض عدم التنظيم (Huang et al., 2011; Janssens et al., 2012) مقارنة بمرضى الفصام المتبقى أو مرضى الاكتئاب (Huang et al., 2011). وقد وجد أن القصور المعرفي العام في إدراك الإشارات المثيرة للتهديد يمكن أن يرتبط بالسمات البارانويدية أو سمات عدم التنظيم لمرضى الفصام (Williams, Whitford, Flynn, Wong, Liddell, Silverstein, 2008).

3- الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين في أسلوب العزو:

تشير نتائج الدراسة الراهنة إلى عدم وجود فروق بين البارانويديين وغير البارانويديين في أي بعد من أبعاد أسلوب العزو. وكان هناك تعارض بين نتائج الدراسات السابقة في هذا الصدد، فقد دعمت بعض الدراسات وجود ارتباط بين بعض أعراض الفصام وأسلوب العزو مثل دراسة شين وماير وبرون وآخرون (Shean & Meyer, 2009; Brune, et al., 2010). في حين ذهبت دراسات أخرى إلى عدم وجود علاقة بين التحسن في أسلوب العزو والتحسن في الأعراض الإيجابية، مثل دراسة ميزراحي Mezrahi وزملاؤه عام (2006)

(Harrington, 2005).

وهناك من يدعم وجود رابطة حيوية بين الأعراض السلبية لمرضى الفصام، وقدرة المرضى على التأمل في الحالة العقلية الخاصة بهم وبالأخرين، فإذا كان المريض على غير وعي بكيف تترجم نواياه إلى سلوك فعلى؛ فإن ذلك سيؤدي إلى قصور ذاتي للحالة العقلية، ويحتمل أن يؤدي ذلك إلى أعراض سلبية وأعراض عدم التنظيم (Brune et al., 2007). ويكون المرضى الذين يعانون من هذه الأعراض أكثر تضرراً من مرضى الفصام البارانويدي (Harrington, 2005). ويرى برون وآخرون (Brune et al., 2007) أن نقص المرونة المعرفية لتعديل حكم الفرد عن نواياه عن الآخرين من الممكن أن يزيد من احتمال صدور المعتقدات الضلالية الخاصة بالإشارة أو بالاضطهاد.

إن الميل لعزو الاحداث السلبية للآخرين ربما يرجع للقصور فى عملية الإدراك؛ لذلك فمن المهم معرفة عما إذا كان مرضى الفصام الضلالي لديهم اضطرابات خاصة أم عامة فى إدراك التهديد الاجتماعى. وقد وجد أن مرضى الفصام البارانويدي لديهم قصوراً معرفياً نحو المعلومات المرتبطة بالتهديد الاجتماعى، وأن الضلالات تؤدي دوراً مهماً فى هذا الاضطراب، ولكن ذلك يظل غير واضحاً. ولم تكن هناك فروقاً بين المنخفضين والمرتفعين فى الضلالات الاضطهادية فى ظل ظروف التهديد (Huang et al., 2011).

4- الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين فى المهارات الاجتماعية:

كشفت نتائج الفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين عن ما يلى:-

- كانت هناك فروقاً دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي فى المهارات الاجتماعية، والتعبير الانفعالى فى اتجاه الأسياء.

- لم تكن هناك فروقاً دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي فى غالبية المقاييس الفرعية وهى الاستشعار الانفعالى، والضبط الانفعالى، والتعبير الاجتماعى والاستشعار الاجتماعى، والضبط الاجتماعى.

نخلص من النتائج السابقة أن هناك فروقاً دالة بين مرضى الفصام البارانويدي ومرضى الفصام غير البارانويدي فى المهارات الاجتماعية، وذلك فى اتجاه مرضى الفصام البارانويدي. وتتفق نتائج الدراسة الراهنة مع نتائج الدراسات السابقة، والتي تشير فى مجملها إلى الأعراض السلبية- التى تميز مرضى الفصام غير البارانويدي- ترتبط بضعف المهارات الاجتماعية. وقد ارتبط الأداء الاجتماعى بشدة بالأعراض السلبية والقصور المعرفى، وليس بالأعراض الإيجابية والاكتابية.

ومن بين الدراسات التى تتفق نتائجها مع نتائج الدراسة الراهنة، وتدعم دور الأعراض السلبية فى تدهور الكفاءة الاجتماعية دراسة جاكسون Jackson وآخرون والتي تم من خلالها بحث عما إذا كانت الأعراض الإيجابية لمرضى الفصام تعد منبئاً جيداً بالكفاءة الاجتماعية مقارنة بباقي المتغيرات الديموجرافية التى تتصل ببداية الاضطراب، ومدة الإقامة بالمستشفى، والمستوى الحالى للوظائف. وبالاعتماد على مقدرين خارجيين تم تقدير المهارات الاجتماعية على اختبار أداء الأدوار المسجل على شريط فيديو وعمل محاثة تستمر لمدة خمس دقائق لدى (53) من مرضى الفصام المقيمين بالمستشفى، وتم تقدير المهارات الاجتماعية

للمرضى من خلال هيئة التمريض من خلال سلوكهم داخل العنبر، وقام الأطباء بتقدير الاكتئاب، والآثار الجانبية للعلاج، والأعراض الإيجابية والسلبية. وقد كشف تحليل الإنحدار المتعدد بوجه عام أن الأعراض السلبية تعد منبئاً جيداً بضعف المهارات الاجتماعية وبشكل أكثر تحديداً الكفاءة الاجتماعية (Jackson, Minas, Burgess, Joshua, Charisiou, Campbell, 1989). كذلك أشار ماك دونالد (McDonald 1998) إلى أن الأعراض السلبية تؤثر فى مستوى المهارات الاجتماعية لدى هؤلاء المرضى (فى: شعبان جاب الله رضوان، 2006). وامتداداً لدعم دور الأعراض المرضية- التى تميز البارانويديين وغير البارانويديين من مرضى الفصام- وعلاقتها بالكفاءة الاجتماعية تم تقدير الكفاءة الاجتماعية ووظائف الدور لدى مجموعات متكافئة من مرضى الفصام والفصام الوجدانى ومرضى الاضطرابات الوجدانية، وتم تصنيف مرضى الفصام إلى مرضى ذوى أعراض سلبية، ومرضى ليس لديهم أعراض سلبية طبقاً لاختبار الأعراض الإيجابية والسلبية. وقد أبدى مرضى الفصام ذوى الأعراض السلبية قصوراً دالاً فى معظم مقاييس الوظائف الاجتماعية، ولم يكن هناك فروقاً بين الثلاث مجموعات الأخرى. وتقتصر النتائج أنه فى حالة مقارنة المرضى فى بعض الجوانب الأخرى مثل مدة وشدة المرض لم يكن هناك فروقاً بين مرضى الفصام الذين لا يوجد لديهم أعراض سلبية، حيث يبدى الثلاث مجموعات درجات متشابهة بالنسبة للعجز الاجتماعى. وعلى النقيض من ذلك فبالنسبة لمرضى الفصام ذوى الأعراض السلبية كانوا أكثر اضطراباً عندما تم ضبط متغير شدة وإزمان المرض (Bellack Bellack, Kim, Mueser& Wade, 1989).

وفى نفس الإطار توصل ميوسر وآخرون (Mueser et al., 1990b) فى دراسته التى أجراها على مجموعة مكونة من (107) من مرضى الفصام والفصام الوجدانى ومرضى الاضطرابات الوجدانية. إلى أن مرضى الفصام قد حصلوا على أقل مستوى من الكفاءة الاجتماعية، بلى ذلك مرضى الفصام الوجدانى، ثم أخيراً مرضى الاضطرابات الوجدانية. وبالنسبة لمجموعة مرضى الفصام كانت هناك علاقة دالة بين المستوى الحالى للكفاءة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية والأعراض السلبية وليس الأعراض الإيجابية، وكانت هناك تأثيرات ضعيفة ومتشابهة بالنسبة للكفاءة الاجتماعية السابقة. وتقتصر النتائج أن القصور فى المهارات الاجتماعية يرتبط بفقير المستوى السابق والحالى للكفاءة الاجتماعية لدى الفصامين. كذلك كانت هناك عدة دراسات قد أظهرت أن شدة الأعراض السلبية، وهى التى تظهر مصاحبة لطول مدة المرض وإزمانه كانت هى المنبئ الأكبر بظهور متلازمة تدهور المهارات الاجتماعية (فهد بن عبد الله الدليم، 2005).

وقد وجد أن هناك علاقة بين الأداء الوظيفى (الكفاءة الاجتماعية) والأعراض السلبية. وتقتصر هذه النتائج أن مرضى الفصام يمتلكون المهارات الضرورية للأداء الجيد فى المجتمع، ولكن مستوى هذه المهارات غير كاف (الكفاءة الاجتماعية) ويحتمل أن يكون بها اضطراب قبل بداية المرض. وقد يسهم هذا القصور فى الكفاءة الاجتماعية فى تطور الأعراض السلبية من خلال نقص الخبرات الناجحة، ومن خلال بنية الاعتقاد بوجود خلل وظيفى، وانخفاض الكفاءة الذاتية (Couture et al, 2011)

ويبدو أن العلاقة تبادلية تسير فى الاتجاهين، فالأعراض السلبية التى تميز

مرضى الفصام غير البارانويدي تسهم فى تدهور أداء المهارات الاجتماعية، وفى نفس الوقت يسهم اضطراب المهارات الاجتماعية فى تطور الأعراض السلبية. وقد وجد بوى وزملاؤه (Bowie et al., 2006) أن الأعراض الاجتماعية تتوسط العلاقة ترتبط بقدرات المعرفة العامة، ويتم التنبؤ من خلالها بالأداء الوظيفى. وقد وجد الباحث نفسه فى دراسة أخرى عام (2008) أن الكفاءة الاجتماعية تتوسط العلاقة بين الأعراض السلبية والوظائف بين الشخصية؛ لذلك فإن هذه النتائج تتسق مع تصور أن الأعراض السلبية كغيرها من العوامل المرضية ترتبط بالمشورات المعرفية العصبية لمرضى الفصام، جنباً إلى جنب مع النتائج السابقة، التى تشير إلى أن الأعراض السلبية مهمة فى التنبؤ بالأداء الوظيفى؛ وبالتالي لا بد أن يكون لدى الفرد المهارات الضرورية لكى يتمكن من تحقيق الأهداف الوظيفية فى العالم الواقعى؛ لذلك فإن المعرفة العامة ونظرية العقل والأعراض السلبية كلها من العوامل التى تكون هدفاً للمعالجات التى تهدف إلى تحسين الوظائف المجتمعية لدى المصابين باضطراب الفصام (Couture et al., 2011).

وبهذا ننتهى من مناقشة النتائج الخاصة بالفرض الرابع، والتى تتعلق بالفروق بين البارانويديين وغير البارانويديين فى المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية. وننتقل فيما يلى نحو صياغة تعقيب ختامى عام لدراستنا الراهنة يتضمن الخلاصة العامة لما انتهت إليه من نتائج، وبيان حدود إسهام الدراسة الراهنة نظرياً وعملياً فى مجال دراسة المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وأخيراً ما ننتيره الدراسة من مقترحات لدراسات مستقبلية يمكن أن تعنى بها الدراسات القادمة.

تعقيب ختامى:

بعد الانتهاء من عرض نتائج الدراسة، ومناقشة وتفسير هذه النتائج يمكن القول بأن هناك علاقة ارتباطية إيجابية بين الإدراك الاجتماعى والكفاءة الاجتماعية لدى الأسوياء، ومرضى الفصام، ومرضى الفصام غير البارانويدي، ولم يتم الكشف عن هذه العلاقة لدى مرضى الفصام البارانويدي. ولم تكن هناك علاقة بين الإدراك الانفعالى والمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام (البارانويديين وغير البارانويديين). وقد اقتصر وجود العلاقة الارتباطية فى حدود ضيقة على بعض المقاييس الفرعية للإدراك الانفعالى ونظيراتها من المقاييس الفرعية للمهارات الاجتماعية. وفيما يتعلق بأسلوب العزو فقد كشف العزو الخارجى عن علاقة دالة بالمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء، ولم تكن هناك علاقة دالة بين العزو الخارجى والمهارات الاجتماعية لدى الفئات المختلفة للمرضى، ولم تكن هناك علاقة بين العزو المتغير والخاص بالمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء والمرضى (البارانويديين وغير البارانويديين) على حد سواء.

وبالنسبة للنتائج الخاصة بدور متغيرات المعرفة الاجتماعية فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية، فقد وجد أن متغير العزو الخارجى كان أكثر المتغيرات إسهاماً فى التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى الأسوياء. فى حين كان بعد تكوين الانطباعات من خلال المخططات - وهى أحد أبعاد الإدراك الاجتماعى - أكثر المتغيرات إسهاماً فى التنبؤ بالمهارات الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وثانى أبرز المتغيرات المسهمة فى التنبؤ بمجالات المعرفة الاجتماعية لدى الأسوياء.

أما ما يتعلق بنتائج الفروق بين الأسوياء ومرضى الفصام (البارانويديين

وغير البارانويديين) فقد كشفت نتائج الدراسة أن هناك فروقاً دالة بين الأسوياء ومرضى الفصام في الإدراك الاجتماعي والانفعالي والمهارات الاجتماعية والعزو المتغير، ولم تكن هناك فروقاً في العزو الخارجي والخاص. وقد وجدت فروق بين البارانويديين وغير البارانويديين في الإدراك الاجتماعي والمهارات الاجتماعية، ولم تكن هناك فروقاً بينهما في أي مقياس من مقاييس الإدراك الانفعالي والعزو.

بيان حدود إسهام الدراسة الراهنة نظرياً وعملياً في مجال دراسة المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام:

تتلخص أهم إسهامات الدراسة الراهنة في مجال بحوث المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية نظرياً وعملياً في النقاط التالية:

1- تتناول الدراسة موضوعاً مهماً من الموضوعات متعددة الجوانب؛ فالمعرفة الاجتماعية من الموضوعات التي تجدر دراستها لدى مرضى الفصام لما لها من علاقات مباشرة وغير مباشرة بالجوانب الوظيفية للسلوك متمثلاً في الكفاءة الاجتماعية، ومدى فاعلية في المواقف الاجتماعية.

2- التعرف بشكل أعمق وأكثر شمولاً على طبيعة العلاقة المتبادلة بين المعرفة الاجتماعية بوجه عام والإدراك الاجتماعي والانفعالي وأسلوب العزو بوجه خاص - هذا من ناحية- والكفاءة الاجتماعية من ناحية أخرى. وتعد هذه المرحلة من مراحل البحث التي تقف عند حد الاستكشاف والوصف خطوة هامة نحو بحوث تالية تستهدف التفسير والتنبؤ الدقيق.

3- التعرف على العوامل التي تسهم فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى الأسوياء ومرضى الفصام؛ ومن ثم التوصل لتصور نظرى يعتمد على ما تم للكشف عنه فى هذه الدراسة، وما كشفت عنه الدراسات السابقة.

4- الاستفادة من نتائج هذه الدراسة فى التطبيقات العلاجية؛ حيث تعد هذه الدراسة فى مراحلها الوصفية خطوة مبدئية فى طريق إعداد بعض البرامج العلاجية للتدخل فى تنمية جوانب المعرفة الاجتماعية؛ ومن ثم تنمية الكفاءة الاجتماعية التى يعانى هؤلاء المرضى من ضعفها.

5- وعلى المستوى الوقائى يمكن التعرف على العوامل المؤدية لضعف الكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام؛ ومن ثم إمكانية التدخل ببرامج وقائية من الدرجة الأولى، تعمل على تقليل ضعف الكفاءة الاجتماعية؛ ومن ثم تقليل الآثار الناجمة عن اضطرابها سواء عند النظر إلى علاقة الفرد بذاته أو علاقته بالآخرين. بالإضافة إلى التعرف على الأفراد الذين يكشفون عن مستويات مختلفة من اضطراب الكفاءة الاجتماعية؛ ومن ثم التدخل ببرامج وقائية من الدرجة الثانية للحد من نقص بعض الجوانب الوظيفية للسلوك مثل الكفاءة الاجتماعية.

6- توعية الأفراد بالآثار السلبية المترتبة على نقص المعرفة الاجتماعية وضعف الكفاءة الاجتماعية، وبيان الآثار الإيجابية المترتبة على تحسين مستوى المعرفة الاجتماعية (الإدراك الاجتماعى، والإدراك الانفعالى، وأسلوب العزو) والكفاءة الاجتماعية، من صور التوافق النفسى والاجتماعى والصحة النفسية.

7- الامتداد بنتائج الدراسة الراهنة، فى إعداد أدوات جديدة لتقييم جوانب المعرفة الاجتماعية الأخرى التى لم يتم بحثها. نظراً لأن التقدم فى طرق التقييم من شأنه أن يسرع ويعزز من الأسس المنطقية لتدخلات علاجية فى مجالات العجز فى المعرفة الاجتماعية، بدلاً من أسلوب علاج واحد يناسب الجميع (Penn & Roberts, 2009; Shean & Meyer, 2009).

8- الاستفادة من نتائج الدراسة الراهنة فى إعداد البرامج العلاجية، التى تقدم للتعامل مع مجالات المعرفة الاجتماعية المضطربة لدى مرضى الفصام. وتقترح دراسة (Penn et al., 2005) أن هناك نتائج إيجابية وفوائد إكلينيكية لبرنامج المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلى، وبصفة خاصة فى مجال نظرية العقل وأسلوب العزو. ونظراً لعدم تأثير البرنامج على الإدراك الانفعالى، فنحن بحاجة لإجراء دراسات فى ظل ظروف عشوائية أكثر انضباطاً لمعرفة أثر هذا البرنامج على الوظائف الاجتماعية التى لا تزال بحاجة إلى تقييم.

بعد الانتهاء من عرض النموذج التطبيقي لدراستنا الميدانية ونتائجها المختلفة وتفسير هذه النتائج، وبيان حدود إسهام هذه الدراسة الراهنة نظرياً وعملياً فى مجال دراسة المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية لدى مرضى الفصام. يبقى الإشارة إلى دراسات مستقبلية مقترحة يمكن أن تعنى بها البحوث والدراسات القادمة.

دراسات مستقبلية مقترحة:

من خلال ما تم التوصل إليه من نتائج فى دراستنا الراهنة كانت هناك عدد من المقترحات التى يمكن أن تعنى بها الدراسات المستقبلية. نشير إلى بعضها كما يلى:-

1- ينبغى أن تعنى الدراسات المستقبلية ببحث مجالات أخرى للمعرفة الاجتماعية مثل (الاستدلال الاجتماعى) وعلاقته بالكفاءة الاجتماعية. وهذا ما أشار إليه بعض الباحثين؛ حيث يشير جرين وآخرون (Green et al., 2005) إلى أن أنه ينبغى أن تسعى الدراسات المستقبلية مجالات المعرفة الاجتماعية، وبحث علاقتها بالكفاءة الاجتماعية؛ وبالتالي التوصل لتصور نظرى متكامل عن أبرز مجالات المعرفة الاجتماعية التى تسهم فى اضطراب الكفاءة الاجتماعية.

2- بحث دور المعرفة الاجتماعية فى التنبؤ بالكفاءة الاجتماعية لدى نوى الاضطرابات الوجدانية. وذلك لمعرفة الفروق بين مرضى الفصام ومرضى الاضطرابات الوجدانية فى المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية.

3- بحث دور الكفاءة الاجتماعية فى تدهور مجالات المعرفة الاجتماعية، ومن ثم معرفة العلاقة التبادلية بين المعرفة الاجتماعية والكفاءة الاجتماعية.

4- بحث دور المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة- سواء التى تم بحثها فى الدراسة الراهنة أو التى لم يتم بحثها- كمتغير وسيط بين المعرفة من

ناحية والكفاءة الاجتماعية من ناحية أخرى، بالإضافة إلى بحث دورها كعامل وسيط بين المعرفة العامة والوظائف الاجتماعية بوجه عام. وهذا ما أكده سيرجي وجرين (Sergy & Green, 2002) بقولهما نحن بحاجة ماسة لبحث الدور المحتمل للمعرفة الاجتماعية كمتغير وسيط يتوسط العلاقة بين المعرفة العامة والوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام - من ناحية - ولدى فئات أخرى من المرضى النفسيين.

5- بحث العلاقة بين أعراض الفصام والمعرفة الاجتماعية، ومجالاتها المختلفة.

6- إمكان الامتداد بدراسة المعرفة الاجتماعية بجوانبها الثلاث (الإدراك الاجتماعي، والإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو) لدى مرضى الفصام من كلا الجنسين، وفي مراحل عمرية مختلفة عن تلك التي عُنيت بها الدراسة الراهنة.

7- يمكن للدراسات المستقبلية مقارنة الإدراك الاجتماعي اللفظي وغير اللفظي لدى مرضى الفصام بفئاته المختلفة، ومقارنة هذه النتائج لدى فئات مختلفة من المرضى النفسيين.

8- بحث الدور الوظيفي للإدراك الاجتماعي، فقد ركزت البحوث في مجال الإدراك الاجتماعي لدى مرضى الفصام على عمومية القصور أو خصوصيته أكثر من تركيزها على الدلالة الوظيفية للاضطراب ومدى تأثيره على الحياة الاجتماعية للمريض (Penn et al., 1997). لذلك فإن مساهمة الإدراك الاجتماعي في القصور الاجتماعي لدى الفصامين أقل

فى درجة فهمه من مساهمة عوامل أخرى (Ihnen et al., 1998). بالإضافة إلى بحث ذلك الدور الوظيفى عبر مجالات اجتماعية أخرى، وعدم الاقتصار فقط على المهارات الاجتماعية. وفى هذا الصدد يشير (Ihnen et al., 1998) إلى أن قدرة مريض الفصام على إدراك سلوكه الاجتماعى له دلالات وظيفية هامة.

9- يمكن أن توجه البحوث المستقبلية نحو دراسة الإدراك الذاتى ودوره فى السلوك الاجتماعى. وفى هذا الصدد يشير (Ihnen et al., 1998) إلى أن دور الإدراك الذاتى بوجه خاص والإدراك الاجتماعى بوجه عام فى السلوك الاجتماعى لمرضى الفصام يجب أن يقيم مع الأخذ فى الاعتبار متغيرات أخرى، مثل الوظائف المعرفية وحل المشكلات الاجتماعية؛ حيث حظيت مهارات حل المشكلات الاجتماعية باهتمام واسع من جانب الباحثين فى علم النفس الإكلينيكى، والصحة النفسية بوصفها واحدة من أهم مؤشرات الكفاءة الاجتماعية، والتى تعكس مدى فعالية الفرد فى التعامل مع مشكلات الحياة اليومية، ونجاحه فى التغلب على المعوقات التى تحول دون إشباع حاجاته ورغباته؛ وبالتالي تحقيق التوافق النفسى والاجتماعى، وهى إلى جانب ذلك تعد عاملاً وقائياً يحول دون ظهور المؤشرات المرضية، ومظاهر سوء التوافق؛ وعلى ذلك فإن اضطرابها من شأنه أن يودى إلى حدوث عديد من السلوكيات المرضية مثل: الاكتئاب، والقلق، وتعاطى المواد النفسية (أسامة محمد الغريب، 2010: ص 51).

10- استخدام طرق مختلفة لتقييم الإدراك الانفعالى، وعدم الاقتصار على

طرق التقييم التي تعتمد على استخدام المنبهات الثابتة أو الصور الفوتوغرافية، واستبدالها بطرق أخرى أكثر كفاءة، حيث وجد أن المنبهات التعبيرية الانفعالية المتحركة مثل (شرائط الفيديو) هي أكثر صدقاً، ويمكن من خلالها إجراء تقييم شامل للصور في الإدراك الانفعالي الوجداني، وخاصة في ظل ما وجه لهذه الطرق من انتقادات سبق الإشارة إليها في موضع سابق. وفي نفس هذا السياق ينبغي أن تعنى دراسات مستقبلية بتقدير الكفاءة الاجتماعية بطرق أخرى غير طرق التقدير الذاتي مثل أداء الأديان وغيرها من طرق التقدير التي تعتمد على تقييم الأداء في العالم الواقعي.

11- امتداد دراسة الدلالات غير اللفظية للوجه إلى دلالات أخرى مثل نبضة الصوت والإيماءات والإشارات وغيرها، وذلك لدى مرضى الفصام بتشخيصاته المختلفة، ومقارنة ذلك بالاضطرابات الذهانية الأخرى.

12- إمكان إجراء دراسات حضارية مقارنة، تستهدف التعرف على صور الاختلاف أو الاتفاق الممكنة، بين ما كشفت عنه نتائج هذه الدراسة، وما يمكن أن تكشف عنه دراسات أخرى لاحقة في الثقافة العربية وبين ما تكشف عنه دراسات أخرى مناظرة في الثقافات الأجنبية.

بعد الانتهاء من عرض الأفكار والمقترحات المختلفة التي يمكن أن تعنى بها الدراسات المستقبلية، يمكن الإشارة إلى ملامح الاهتمام بتسمية المعرفة الاجتماعية في إطار المرض النفسي، وهذا ما سينصب عليه اهتمامنا في الفصل القادم.

الفصل السادس تنمية المعرفة الاجتماعية

- مقدمة.
- تنمية المعرفة الاجتماعية.
- دراسات وبحوث اهتمت بتنمية المعرفة الاجتماعية.

الفصل السادس

تنمية المعرفة الاجتماعية

مقدمة:

نقدم للقارئ في الصفحات القليلة القادمة بعض الطرق التي استخدمت في تنمية المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة، ويلي ذلك عرض نماذج من الدراسات التي هدف بأحثوها إلى تنمية المعرفة الاجتماعية لدى المرضى النفسيين بوجه عام ومرضى الفصام على وجه الخصوص.

تنمية المعرفة الاجتماعية:

من أهم التطبيقات الإكلينيكية لدراسة المعرفة الاجتماعية تنمية طرق العلاج والتأهيل للمعرفة الاجتماعية بالنسبة للأفراد ذوي الاضطرابات النفسية، وذلك بتحديد أدق مجالات المعرفة الاجتماعية التي يعاني هؤلاء المرضى من اضطرابها والمقاييس المختلفة التي تستخدم في تقديرها، وبهذا تكون البحوث المستقبلية أكثر قدرة على التركيز على هذه الجوانب الأكثر حساسية للقصور الاجتماعي بوجه عام (Addengton & Addengton., 2008) ولتدعيم هذه النقطة يشير (Penn, et al., 2008) إلى أن التقدم في طرق التقييم من شأنه أن يسرع ويعزز من التدخلات المنطقية باستخدام طرق علاجية مختلفة في مجالات المعرفة الاجتماعية بدلاً من الاعتماد على علاج واحد يناسب كافة المجالات.

وقد اعتبرت استراتيجيات التدخل التي تهدف إلى تحسين المعرفة الاجتماعية من الأهداف العلاجية الواعدة (Combs et al., 2007). وقد صنفت التدخلات في

المعرفة الاجتماعية إلى نوعين هما التدخلات المستهدفة⁽¹⁾ (e.g. Silver et al., 2004)، والتي تركز على تنمية جوانب فردية بعينها من جوانب المعرفة الاجتماعية مثل الإدراك الانفعالي أو نظرية العقل. ومن أمثلة هذه التدخلات تلك التي تستهدف محاكاة الوجه، أو التدعيم النقدي، أو المزج بين المحاكاة والتدعيم. وقد أدت هذه التدخلات إلى تحسن الإدراك الانفعالي؛ ومن ثم التحسن في المعرفة الاجتماعية (Spaulding et al., 1999; Van der Gaag et al., 2002).

والنمط الثاني هو التدخلات عريضة القاعدة⁽²⁾، (e.g. Hogarty et al., 2004) حيث أنها تركز على استعادة جوهر العجز المعرفي لدى مرضى الفصام، وهي تتهض بمقارنة استراتيجيات نفسية متنوعة وتتضمن تكنيكات لتنمية المهارات الاجتماعية.

وقد وجهت بعض الانتقادات إلى مثل هذه التدخلات (عريضة القاعدة)؛ حيث أنها تستخدم عدداً كبيراً من التدخلات العلاجية؛ وبالتالي تكون هناك صعوبة في تمييز ما هو المكون العلاجي الذي يؤدي إلى حدوث تأثيرات مفيدة. بالإضافة إلى أن هذه التدخلات يمكن أن تستغرق وقتاً طويلاً، وتكلفة كبيرة؛ مما يفرض قيوداً على استخدامها (Kurtz et al., 2001; Twamley et al., 2003).

وقد قام (Robert & Penn., 2009) بتطوير نموذج علاجي يتقاضي كثير من جوانب القصور في المناحي السابقة، وهو المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلي (SCIT; Roberts et al., 2006) وهو يقوم بعمل بعض التدخلات لتحسين

(1) targeted

(2) broad-based

المعرفة الاجتماعية التي بها قصور، والتي تم ملاحظتها لدى مرضى الفصام، وهي المشكلات في الإدراك الانفعالي، ونظرية العقل، والحكم الاجتماعي، وتحيز العزو الاجتماعي. وتتضمن هذه المعالجة ثلاثة مراحل هي:

1- الانفعالات والتي تتعلق بقصور الإدراك الانفعالي.

2- تحيز العزو وقصور نظرية العزو.

3- التكامل والذي يتم من خلاله تدريب المشاركين على تعلم حل المشكلات الشخصية في حياتهم الخاصة.

واقترحت الدراسات المبدئية أن برنامج المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلي من البرامج المجدية في تحسين المعرفة الاجتماعية لدى المرضى النفسيين (Penn et al., 2005; Combs et al., 2007a).

ويهدف كثير من الباحثين إلى الكشف عن تدخلات علاجية جديدة لتيسير استعادة الوظائف لدى المصابين باضطراب الفصام، حيث شهدت السنوات الأولى من القرن الواحد والعشرين اهتمام واضح بتمية العلاجات الفارماكولوجية والتي تسعى للتحكم في الأعراض النفسية وتحسين الاضطرابات الوظيفية التي ترتبط باضطراب الفصام. ونحن نؤمن بأن التلازم والتزامن بين التدخلات النفسية الاجتماعية سوف تكون ضرورية لتحقيق تحسن أفضل في النتائج الوظيفية. وفي الوقت الراهن فإن هناك عديد من العلاجات الجديدة والمبتكرة التي قام بها باحثين من بينهم فيليجان Villigan (2006) والتي تم ابتكارها من خلال التطور في تكنولوجيا التأهيل والعلوم العصبية المعرفية. ويمثل منحى التدخلات المعرفية الاجتماعية منحى جديد وواعد في مساعدة المرضى لبناء حياة مثمرة وغنية داخل

المجتمع (Horan, et al., 2008).

يعد الإدراك الاجتماعي مكوناً مهماً من مكونات المعرفة الاجتماعية، ويعد التدريب على الإدراك الاجتماعي من الأهداف الواعدة لتنمية المعرفة الاجتماعية. ويشمل التدريب عليه مناقشة مواقف اجتماعية تمثل تحدياً حقيقياً للفرد تعرض من خلال أشرطة فيديو. ويتم الاستعانة ببعض الهاديات الاجتماعية في الموقف مثل: تعبيرات الوجه، وهيئة الجسم، ونبرة الصوت، والتواصل بالعين، وغيرها من الحركات الاجتماعية المعقدة. وتستخدم مختلف المعلومات في الموقف لتحديد الانفعالات، وتعرف منظور الآخر، والقواعد الاجتماعية الحاكمة للموقف الاجتماعي. ويختلف المضمون المقدم للمتدرب باختلاف المرحلة العمرية؛ ففي مراحل الطفولة يمكن الاستعانة بصور بسيطة، أو أشرطة فيديو تقدم منبهات غير لفظية، مثل تعبيرات الوجه؛ وذلك لتدريب الأطفال على تسمية الانفعالات المعروضة (Spence., 2003).

وفي هذا الإطار يشير بيكر وزملائه إلى هناك مجموعة من الطرق العلاجية التي تسعى لتعليم المتدربين الآتي:

- التعرف على المؤشرات الدينامية المعروضة.
- فهم المعايير الاجتماعية.
- تنمية الأداء التخيلي لعدد من الاستجابات المرتبطة بالمؤشرات الدينامية.
- التدريب على ملاحظة المؤشرات الدينامية الخاصة بهم، والقيام بتعديلها بهدف تحسين التواصل.

ويؤدى هذا البرنامج إلى توفير مخططاً جيداً للطريقة التي يتعلم بها الناس كيفية توجيه انتباههم إلى المؤشرات الاجتماعية التي يصدرها الآخرون وتفسير معانيها، وتشكيل مواقف يتم من خلالها تعلم هذه المهارات، مثال ذلك مراقبة مناقشات الآخرين، وتعرف مشاركاتهم أثناءها، بهدف تحديد متى يقوم الشخص بإنهاء حديثه، وترك الحديث للمنصت الذى يتوقع منه الآن أن يتكلم. وتتضمن الطرائق الخاصة بتعلم هذه المهارات التعليمات المباشرة، وملاحظة وتفسير المؤشرات، وعرض ومناقشة الاستجابات المناسبة لهذه المؤشرات. وبالتالي فإن الأساليب المستخدمة فى التدريب على مهارات السلوك الاجتماعى الصريح يمكن استخدامها هنا لتعلم مهارات المعرفة الاجتماعية والإدراك الاجتماعى (من خلال: سوزان سبنس، 2000: ص 300: 301).

هذا ما يتعلق بأهمية تنمية المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة، وسننتقل فيما يلى إلى عرض نماذج من الدراسات التى هدفت إلى تنمية المعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام كما يلى:

نماذج من الدراسات التى اهتمت بتنمية المعرفة الاجتماعية

مرضى الفصام:

قام هوران وآخرون (Horan, et al ., 2008) بتجربة إكلينيكية لتقييم (12) جلسة من برامج التدريب على المهارات المعرفية الاجتماعية، واستمرت هذه الجلسات لمدة (6) أسابيع، والتى تنصب على أربعة جوانب للمعرفة الاجتماعية وهى (الإدراك الاختيارى، والإدراك الاجتماعى، وأسلوب العزو، ونظرية العقل) لدى مرضى الفصام المقيمين خارج المستشفى، وقد تم اختيار (31) من مرضى

الفصام أو الفصام الوجداني بصورة عشوائية للتدريب على المهارات المعرفية الاجتماعية، ويشترط في هؤلاء المرضى أن لا يكونوا من المقيمين داخل المستشفى في الشهور الست الأخيرة قبل إجراء الدراسة، وقد تم استبعاد المرضى الذين يبدون اضطرابات عصبية سابقة أو راهنة مثل الصرع، أو التأخر العقلي، أو الاعتماد على المواد النفسية، وقد تم استبعاد ثلاثة من المرضى ممن أكملوا أقل من أربعة أقسام للتجربة؛ وبالتالي تم استبعادهم ليصبح العدد النهائي (15) مريضاً في المجموعة الإكلينيكية، وهي مجموعة المعرفة الاجتماعية، و(16) مريضاً في المجموعة الضابطة. ولم تكن هناك فروق بين المجموعتين في السنوات التي انقضت منذ أول إقامة بالمستشفى، حيث وصل متوسط هذه السنوات لدى مجموعة المعرفة الاجتماعية (20) عاماً، والمجموعة الضابطة (18) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم لمجموعة المعرفة الاجتماعية (12) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم في المجموعة الضابطة (12) عاماً. وتتضمن طرق التدريب تعليمات مقدمة من خلال شريط تسجيل تلفزيوني تعليمي، وتعرض التعليمات بنظام ال Power point والذي يتضمن شرائح تعرض على شاشة عرض. ويشتمل التدريب على قسمين أساسيين هما:

- الإدراك الانفعالي والاجتماعي (وهو يعنى تفهم ما يشعر به الآخرين).

- العزو الاجتماعي ونظرية العقل (أى فهم ما يفكر فيه الآخرين).

وأول مرحلة تم التركيز عليها هي تعريف الانفعالات الست الأساسية، والتدريب على الإدراك الوجداني باستخدام الكمبيوتر وتدريبات المحاكاه الوجدانية. ويتقدم التدريب بعد ذلك إلى تنمية مهارات إدراك السدالات الاجتماعية، وإدراك

السياق الاجتماعي. وتتضمن الجلسات أساليب عرض جديدة ومتطورة تغطي أساليب التعرف غير اللفظي عن طريق الإشارات والإيماءات، وما يشعر به الآخرون في المواقف الاجتماعية. ويشتمل التدريب أيضاً على كيف تؤثر المشاعر والانفعالات على أفكار الفرد وتصرفاته في المواقف الاجتماعية. وتتصب للمرحلة التدريبية الثانية على أن يبدؤا بالتخيل أو تصور اضطرابهم على أنه انفعال، ومناقشة وتبادل الآراء حول معتقدات الفرد حول نية وقصد الآخرين. ويركز التدريب على ملاحظة الفرق بين الحقائق والتخمينات والمشاعر، وتجنب القفز إلى الاستنتاجات بشأن نوايا الآخرين. وفي النهاية فإن التدريب على التكامل بين المعلومات الاجتماعية المختلفة المتوفرة في المواقف الاجتماعية، مثل معرفة من وماذا ولماذا وأين ومتى؛ لتقييم ما إذا كان الآخرون يستخدمون الحديث الموضوعي أو الخداع مثل الكذب الاجتماعي في السياقات الاجتماعية المختلفة.

وتهدف التدخلات التي تقدم إلى المجموعة الضابطة إلى تعليم المشاركين كيفية تجنب أعراض الانتكاس، أو تقليل شدتها من خلال التركيز على أربعة مهارات أساسية هي (تعريف الإشارات التحذيرية للانتكاس، وإدارة هذه العلامات والإشارات، ومقاومة الأعراض، وتجنب شرب الكحوليات والمخدرات). وقد تم استخدام أربعة مقاييس لتقدير أربعة مجالات للمعرفة الاجتماعية لدى مرضى الفصام، وهي اختبار التحديد الانفعالي الوجهي⁽¹⁾ ومقياس الحساسية الغير لفظية⁽²⁾

(1) Afacial Emotion Identification Test (AEI).

(2) The half - Profile Of Non verbal Sensitivity (PONS).

وهو لتقدير الإدراك الاجتماعي، ومقياس العداء والنوايا الغامضة⁽¹⁾ وهو يستخدم لتقدير أسلوب العزو، واختبار إدراك الاستنتاج الاجتماعي⁽²⁾ لتقدير نظرية العقل. هذا بالإضافة للتقديرات المعرفية العصبية من خلال استخدام البطارية المعرفية الإجمالية لاماتريكس⁽³⁾ والتي استخدمت لتقدير سبعة مجالات للمعرفة العصبية وهي (سرعة المعالجة، والانتباه، والذاكرة العاملة، والتعلم اللفظي، والتعلم البصري، والاستنتاج، وحل المشكلات، والمعرفة الاجتماعية). بالإضافة لتقدير الأعراض النفسية قبل وبعد المعالجة. ومقاييس التقدير الكيفية⁽⁴⁾ وتعطى فى نهاية التدخلات لجميع المشاركين لتقدير إدراكاتهم عن مجموعة الميسرين، ومدى رضاهم عن التدخلات العلاجية المختلفة، ومدى ارتباطها بالحياه اليومية. وتم تكملة تقييم التدخلات العلاجية القبلية والبعدي للمعرفة الاجتماعية، والمعرفة العصبية، والأعراض المرضية. وقد أظهرت مجموعة المعرفة الاجتماعية تحسناً واضحاً ودالاً فى الإدراك الانفعالى الوجدى مقارنة بالمجموعة الضابطة، وقد اعتمد هذا التحسن على التغيرات فى الوظائف المعرفية العصبية الأساسية والأعراض. وقد دعمت هذه النتائج فاعلية التدخلات المعرفية الاجتماعية لجمهور المرضى المقيمين خارج المستشفى. وهذا ما يشجع على مزيد من التحسن فى المعرفة الاجتماعية، وتعميم المكاسب العلاجية لفئات كثيرة من المرضى النفسيين (Horan, et al., 2008).

(1) The Ambiguous Intentions Hostility Questionnaire (AIHQ).

(2) Tue Awareness of Social Inference Test (TASIT) .

(3) The Matrics Consensus Cogniitive Batery (MCCB).

(4) Qualitative Rating (QR).

ويعد تنمية المعرفة الاجتماعية من الأهداف الواعدة في مجال التأهيل نظراً لاحتمال ارتباطها القوي بالمرجات الوظيفية الاجتماعية، وقد تم مراجعة الدلالة الوظيفية للمعرفة الاجتماعية في عديد من الدراسات السابقة. وتعد المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلي (SCIT) من البرامج العلاجية التي صممت لتنمية الوظائف الاجتماعية لدى مرضى الفصام من خلال تنمية المعرفة الاجتماعية ويستمر ذلك لمدة (20) أسبوعاً. وتقدم هذه الدراسة (Roberts & Penn., 2009) تقارير لبيانات أولية من خلال دراسة شبه تجريبية تقوم بمقارنة المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلي، وطرق العلاج المعتادة في عينة قوامها (31) من مرضى الفصام وهم من مرضى العيادات الخارجية، وتتكون العينة من مجموعتين مجموعة المعالجة الطبيعية وعددهم (11) مريضاً يستخدمون العلاج الدوائي، والعلاجات النفسية الفردية والجماعية، والعلاج المهني، ومجموعة المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلي وعددهم (20) مريضاً، ويركز هذا البرنامج على عمل ملاحظات على الحالة الانفعالية للمبحوثين، وعلاقتها بسلوكهم وأفكارهم وبتفاعلاتهم الاجتماعية، وتنقضى معظم الجلسات على تعليم استراتيجيات لتحليل المنبهات المعرفية الاجتماعية من خلال صور فوتوغرافية، وأشرطة فيديو متخصصة. وتنتهي كل جلسة بواجبات منزلية تطلب من المبحوثين. وطبق على المبحوثين المقابلة الإكلينيكية المنظمة، ومقياس تقدير الاعراض الإيجابية والسلبية، ولتقدير المعرفة الاجتماعية تم تطبيق اختبارين للإدراك الانفعالي هما (اختبار التحديد الانفعالي الوجيه، ومهمة الإدراك الانفعالي لبيل و ليساكر) واختبارين لتقدير نظرية العقل هما (مهمة التلميح، واختبار الوعي بالاستدلال الاجتماعي) واختبار لتقدير أسلوب العزو (استخبار العدائية والنوايا الغامضة) وتم تقييم

المهارات الاجتماعية باستخدام اختبار (تقييم أداء المهارات الاجتماعية). وأوضحت النتائج أن برنامج المعرفة الاجتماعية والتدريب التفاعلي قد كشف عن سهولة استخدامه لدى مرضى العيادات الخارجية، بالإضافة إلى أنه أدى إلى تحسن المعرفة الاجتماعية والمهارات الاجتماعية وبصفة خاصة الإدراك الانفعالي.

وقد حصل كومبس وآخرون (Combs et al., 2007) على نتائج مشابهة على المرضى المقيمين داخل المستشفى، بالإضافة لما كشف عنه كوتور وآخرون (Coutur et al., 2006) من إمكانية تعديل أداء المعرفة الاجتماعية لدى المرضى المقيمين خارج المستشفى. ولم يرتبط هذا البرنامج بأي تحسن في نظرية العقل، وهذا يتناقض مع نتائج الدراسات السابقة (Penn et al., 2005; Combs et al., 2007). وكشفت النتائج عن ارتباط هذا البرنامج بالتحسن في المهارات الاجتماعية عن طريق تحسين المعرفة الاجتماعية.

وامتداداً للدراسات التي استخدمت هذا البرنامج في تنمية المعرفة الاجتماعية قام كومبس وآخرون (Combs et al., 2007) بمقارنة برنامج التدريب التفاعلي ومجموعة من مهارات التعامل، وأظهر القياس البعدي أن المبحوثين الذين أكملوا التدريب التفاعلي والمهارات الاجتماعية قد أظهروا تحسناً كبيراً وقوياً في مقاييس المعرفة الاجتماعية، في حين لم تظهر مجموعة مهارات التعامل أي تحسن في النتائج (Combs et al., 2009) وقد قام باحثوا الدراسة ببحث استقرار هذه التحسينات خلال ستة أشهر من المتابعة لدى الأشخاص الذين أكملوا التدريب التفاعلي والمعرفة الاجتماعية. وقد تم التركيز على مقاييس الإدراك الانفعالي والوظائف الاجتماعية؛ نظراً لما حدث فيها من تغيرات قوية في دراسة الباحث السابقة (Combs et al., 2007) وتم تضمين مقاييس لم يستخدموا في الدراسة

السابقة لتقدير تعميم التدريب التفاعلي والمعرفة الاجتماعية على مقاييس أخرى. وتضمنت الدراسة (18) مشارك (12 ذكراً، 6 إناث) وكان متوسط العمر (41) عاماً، وفي هذه الدراسة تم تضمين مجموعة أخرى من المجتمع من غير المرضى النفسيين كمجموعة ضابطة، للكشف عن الدلالات الإكلينيكية للتدريب التفاعلي والمعرفة الاجتماعية في تحسين المعرفة الاجتماعية والوظائف الاجتماعية؛ حيث تضمنت هذه المجموعة (18) فرداً، وهي تضاوى مجموعة المرضى فى العمر والنوع. وتم استخدام اختبار تحديد انفعالات الوجه، واختبار بيل ليسانر للإدراك الانفعالي لأنه يتضمن دلالات سمعية وبصرية وانفعالات غير موجودة فى اختبار تحديد انفعالات الوجه، كما استخدمت مقاييس الوظائف الاجتماعية، والمقياس الفرعى للمشاركة الاجتماعية والاتصال بين الأفراد، كما تم تقييم أداء المهارات الاجتماعية من خلال أداء الأدوار. وتم حساب متوسط التقديرات الكلية للمهارات الاجتماعية بالاعتماد على تقديرات كل من الفائدة، والطلاقة، والوضوح، والتركيز، والتأثير وجودة المحادثة، والملاءمة الاجتماعية. وتشير النتائج إلى أن درجات المشاركين بعد (6) أشهر من المتابعة ترتفع بشكل دال عن الدرجات فى التقييم القبلى على اختبار تحديد انفعالات الوجه، واختبار الوظائف الاجتماعية، والمقياس الفرعى للمشاركة الاجتماعية والاتصال بين الأفراد. وتمتدنا النتائج بمؤشرات واضحة عن استقرار التدريب التفاعلي والمعرفة الاجتماعية وقدرته على التعميم خلال ست أشهر من المتابعة. وقد كشف المشاركون فى التدريب التفاعلي والمعرفة الاجتماعية عن أداء معرفى اجتماعى يتناسب مع أداء المجموعة الضابطة من الأسوياء.

قام بين وزملاؤه (Penn et al., 2005) بدراسة هدفها تنمية تدخلات تركز

بشكل خاص على الجوانب الأساسية للمعرفة الاجتماعية التي تكون مضطربة لدى مرضى الفصام مثل (الإدراك الانفعالي، وأسلوب العزو، ونظرية العقل)، وقد صمم هذا التدخل للأفراد المصابين بالفصام وبوجه خاص مرضى الفصام البارانويدى. ويتكون هذا التصميم من ثلاث مراحل هي 1- مرحلة فهم الانفعالات 2- مرحلة التحيزات المعرفية الاجتماعية 3- مرحلة الاندماج؛ ففي المرحلة الأولى يسأل المبحوثين عن المرات التي تقدم فيها مواقف خاطئة، وتكرس الجهود فى هذه المرحلة لتعريف واحد من الانفعالات الأساسية، وربط التعبيرات الوجيهة بالانفعالات، وهذه المهمة أجريت فى جزء منها مع المدرب الانفعالي، وهو برنامج كمبيوتر هدفه تحسين الإدراك الانفعالي لدى مرضى الفصام. وتكرس المرحلة الثانية لاستراتيجيات تجنب القفز إلى الاستنتاجات، وهذه هى مشكلة شائعة لدى مرضى الفصام، وهذا المفهوم يوضح من خلال شريط فيديو يعرض مجموعة من التفاعلات التي يقوم فيها ممثلون بالقفز السريع إلى الاستنتاجات دون الحصول على معلومات كافية، ويوضح للمبحوثين أن الهدف هو جعلهم يتفاعلون بشكل أفضل فى المواقف الاجتماعية، ولا يقومون بإدانة الآخر اعتماداً على مؤشرات ودلائل مبدئية. ولتحقيق هذا الهدف يطلب من المبحوثين عمل تفكير للأحداث الإيجابية أولاً ثم الأحداث السلبية والغامضة، ويتم تعليم المريض الفرق بين التخمينات والوقائع، ويتم التأكيد على أن التخمينات عن نوايا الفرد ودوافعه فى المواقف الاجتماعية يمكن أن تؤثر على سلوكهم وعلاقتهم بالآخرين. وتكرس مرحلة الاندماج فى تطبيق مهارات المعرفة الاجتماعية فى حياتهم اليومية؛ حيث يتدرب المبحوثين على استخدام الاستراتيجيات المعرفية الاجتماعية فى تفسير المواقف الإشكالية والخطوات المناسبة لحل هذه المواقف. وقد تم تقييم جدوى برنامج المعرفة الاجتماعية

والتدريب التفاعلي¹ فى دراسة استطلاعية صممت لمدة (18) أسبوعاً، حيث يقدم هذا البرنامج فى (6) جلسات فى الأسبوع، وتستغرق الجلسة ساعة واحدة لمدة ثلاثة أشهر. وتم التعامل مع سبعة أفراد يعانون من الفصام المزمن ممن يعانون من صعوبات فى التعامل مع أقرانهم، حيث تراوح متوسط مدة المرض (12) عاماً، وكان معظم هذه المجموعة من الذكور بمتوسط عمرى (13) عاماً، ومتوسط سنوات التعليم (14) عاماً. وتضمنت بطارية الاختبارات التى تقدم قبل وبعد البرنامج بطارية الأعراض المختصرة ومهمة التحديد الانفعالى الوجيه ومهمة التلميح (نظرية العقل) واستخبار العدائية والنوايا الغامضة وهو اختبار جديد للتحيزات المعرفية الاجتماعية، وهو يتضمن مواقف معينة يطلب من المبحوثين تفسيرها، وتعكس استجابات المبحوثين مستوى العدائية لديهم. وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحسن أداء نظرية العقل، ولم يكن هناك تحسن فى الإدراك الانفعالى.

وقد قام كثير من الباحثين بمناقشة استخدام تكتيكات علاجية مختلفة ومتنوعة لتنمية الإدراك الانفعالى (Frommann et al., 2003; Penn and Combs, 2000; Russell, Chu, & Phillips, 2006; Silver and Oakes, 2001; Wolwer et al., 2005). والمثال على ذلك استخدام برمجيات الكمبيوتر التى توجه بشكل مباشر للتحكم فى العناصر الرئيسة لمناطق الملامح الوجهية، مثل أداة التدريب على التعبيرات الدقيقة² وقد كشفت هذه الأداة عن تحسن فى مهمة التدريب وكذلك مهمة المضاهاة الانفعالية غير اللفظية بعد جلسة واحدة من التدريب.

(1) Interaction training .

(2) the Micro-Expression Training Tool(METT)

وفي هذا الإطار تسعى دراسة روسيل (Rosell et al. 2008) إلى بحث دور التدريب على سلسلة من مهارات المعرفة الاجتماعية في تحسين الإدراك الانفعالي الوجهي لدى مجموعة مكونة من (40) من مرضى الفصام غير المقيمين في المستشفى، وقسمت هذه المجموعة إلى مجموعتين فرعيتين، تكونت المجموعة الأولى من (26) مريضاً تم تعريضهم للتدريب النشط على التعبيرات الدقيقة، وتكونت المجموعة الثانية وهي مجموعة التعرض المتكرر من (14) مريضاً. وتستخدم أداة التدريب على التعبيرات الدقيقة في مجموعة التدريب النشط لتحسين الإدراك الانفعالي الوجهي. ويتم في هذا التدريب عرض أربعة أزواج من الانفعالات الشائعة كالتالي (غضب/ اشمزاز - ازراء/ سعادة - خوف/ دهشة - خوف/ غضب) ويتم شرح الفروق بين التعبيرات الوجهية لفظياً مثال (يقوم الباحث بشرح كيف يكون الفم أكثر دائرية في حالة الدهشة، في حين أنه في حالة الغضب تكون الضغوط والتوترات بادية في حركة الشفاة أفقياً، وتوجه تعليمات للمشاركين لملاحظة هذه التعليقات والتعبيرات المعروضة، ثم تعرض تعبيرات وجهية أخرى ويطلب منه شرح التعبيرات الوجهية المعروضة لفظياً. أما بالنسبة للاستجابات غير الصحيحة فإن مبحوثيها يمكنهم رؤية التعبيرات الدقيقة مرة أخرى. وبالنسبة لمجموعة التعرض المتكرر تتبع نفس الإجراءات أثناء جلسة التدريب بلا صوت ولا عائد؛ حيث يقوم المشاركون بالتحكم في عرض التعبيرات للوجهية ذاتياً مع وجود مقدرين خارجيين يمدونهم بالمساعدة عندما يطلبون ذلك. وقد كشفت نتائج الدراسة عن تحسن دقة الإدراك الانفعالي بشكل دال لدى مجموعة التدريب النشط بعد مرور أسبوع واحد من التدريب مقارنة بمجموعة التعرض المتكرر. وتمدنا نتائج الدراسة الراهنة بدليل واضح على دور التدريب النشط الذي يرتبط بالتغيرات

فى الانتباه البصرى للملاح الوجيه فى تحسن الإدراك الانفعالى. وتدعم هذه النتائج عزو الاضطراب فى الانتباه البصرى إلى القصور فى الإدراك الانفعالى لدى مرضى الفصام. وهذا ما يودى إلى اقتراح أحد الميكانيزمات لتميمية الإدراك الانفعالى الذى يتضمن إعادة توجيه الانتباه البصرى الذى يرتبط بملاح الوجه.

وعلى الرغم من أن تنمية الإدراك الانفعالى يودى إلى تعزيز الوظائف الاجتماعية إلا أنه لا يوجد أى من هذه التداخلات التى تركز بكل مباشر على المشكلات المتعلقة بالمسح الوجهى، الذى يحتمل أن يكون فى الواقع السبب الرئيسى لاضطراب الإدراك الانفعالى (Combs et al., 2008) ويمكن القول بأن تنمية الإدراك الانفعالى لا يمكن تحقيقه، كما أن المحافظة على هذا التحسن من الأمور التى يصعب تحقيقها فى كثير من الأحيان (Choi and Kwon, 2006; Frommann et al., 2003; Russell et al., 2006; Silver et al., 2004; Wölwer et al., 2005).

وبهذا ننتهى من عرض الطرق والمناحي المختلفة التى اتخذها الباحثون سعياً منهم لاكتشاف تدخلات علاجية جديدة لتيسير استعادة الوظائف الاجتماعية والمعرفية التى أصابها الاضطراب لدى المصابين باضطراب الفصام، والتى اعتبرت المعرفة الاجتماعية أحد أبرز صورها. وتكون بذلك قد وصلنا إلى المحطة الأخيرة من محطات هذا الكتاب الذى بدأناه بنظرة شاملة حول المعرفة الاجتماعية وأهمية دراستها، ثم عرض المفهوم على خريطة الاهتمام النفسى من خلال الجذور التاريخية للاهتمام به، وتعريفاته المختلفة، ومجالات الاهتمام به، ثم انتقلنا لعرض النظريات المختلفة المفسرة له ولمجالاته الفرعية، مروراً بالاهتمام بطرق قياسه،

ووصولاً لعرض نموذج لدراسة ميدانية قامت الباحثة بإجرائها فى سياق اهتمامها بالموضوع، وانتهاءً بالطرق المختلفة التى استخدمها الباحثون لتنمية المعرفة الاجتماعية ومجالاتها المختلفة موضع الاهتمام.



قائمة المراجع

قائمة المراجع

- 1- إبراهيم محمد المغازى. (2004). الكفاءة الاجتماعية وعلاقتها بالتحصيل الدراسى لدى طلاب كلية للتربية. دراسات نفسية. 14 (4): 469-493.
- 2- أحمد حسام. (2006). فاعلية برنامج إرشادى فى تنمية بعض المهارات الاجتماعية لمجموعة من الأطفال المكفوفين. رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس.
- 3- أحمد عكاشة. (2003). الطب النفسى المعاصر. القاهرة: الانجلو المصرية.
- 4- أسامة أبو سريع. (1986). اضطراب المهارات الاجتماعية لدى المرضى النفسيين. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الآداب.
- 5- أمانى أحمد يحيى. (2002). التغيرات الارتقائية فى المعرفة الاجتماعية ومهارات التفاعل الاجتماعى فى الطفولة والمراهقة. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الآداب.
- 6- أسامة محمد الغريب. (2010). الكفاءة الاجتماعية ومشكلات التعاطى والإيمان. القاهرة: إيتراك.
- 7- إيان بنون. (2000). فحص الصراعات الزوجية. فى: س. ل. ليندراى؛ و. ج. ي. بول (محرران). مرجع فى علم النفس الإكلينيكى للراشدين. (315-326). ترجمة صفوت فرج. القاهرة: الانجلو المصرية.
- 8- جمعة سيد يوسف. (1990). التوافق النفسى. فى: عبد الحليم محمود السيد وآخرين. علم النفس العام. القاهرة: مكتبة غريب.

- 9- جيفرى ى. يونج؛ وآرون ت. بيك؛ آرثر واينبرجر. (2002). الاكتئاب. ترجمة صفوت فرج. فى: ديفيد ه. أ. بارلو (محرر). مرجع إكلينيكي فى الاضطرابات النفسية: دليل علاجي تفصيلي. ترجمة صفوت فرج وآخرون. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 10- حامد عبد السلام زهران. (2003). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: عالم الكتب.
- 11- دانييل جولمان. (2000). الذكاء العاطفي. الكويت: عالم المعرفة. العدد 262.
- 12- رشدى فام منصور، أحمد حسين الشافعي. (2003). علم النفس الاجتماعي. القاهرة: مكتبة الأنجلو.
- 13- ر. و. بين. (1993). الاضطرابات المعرفية. ترجمة محمد نجيب الصبوة. كلية الآداب، جامعة القاهرة.
- 14- رونالد ريجيو. (2006). قائمة المهارات الاجتماعية. تعريب وإعداد: عبد اللطيف محمد خليفة. القاهرة: دار غريب.
- 15- زيزت أنور. (2007). مدى فاعلية برنامج البورتاج فى تنمية بعض مهارات مساعدة الذات والمهارات الاجتماعية لدى طفل الروضة من 5 إلى 6 سنوات. رسالة ماجستير (غير منشورة) معهد الدراسات العليا للطفولة- جامعة عين شمس.
- 16- سحر حسن إبراهيم. (2006). أبعاد العدوان وبعض محدداته الوجدانية والمعرفية لدى مرضى الفصام. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة بنى سويف: كلية الآداب.

17- سماح خالد زهران. (2001). علاقة أبعاد عملية الإدراك الاجتماعي ببعض العمليات العقلية: دراسة بين أطفال المرحلة الابتدائية. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة عين شمس: كلية البنات للآداب والعلوم والتربية، قسم تربية الطفل

18- سميحة محمد على. (2001). إدراك الأطفال لشبكة علاقاتهم الاجتماعية. رسالة ماجستير (غير منشورة)، جامعة عين شمس: قسم الدراسات النفسية والاجتماعية.

19- سوزان ه. أ. سبنس. (2000). فحص مشكلات التفاعل. فى: س. ل. ليندزاي؛ و. ج. ي. بول (محرران). مرجع فى علم النفس الإكلينيكي للراشدين. (265- 292). ترجمة صفوت فرج. القاهرة: الانجلو المصرية.

20- سوزان ه. أ. سبنس. (2000). علاج مشكلات التفاعل. فى: س. ل. ليندزاي؛ و. ج. ي. بول (محرران). مرجع فى علم النفس الإكلينيكي للراشدين. (293- 312). ترجمة صفوت فرج. القاهرة: الانجلو المصرية.

21- شعبان جاب الله رضوان. (1992). العلاقة بين أحداث الحياة المثيرة للمشقة ومظاهر الاكتئاب. رسالة دكتوراه (غير منشورة)، جامعة القاهرة: كلية الآداب، قسم علم النفس.

22- شعبان جاب الله رضوان. (1992). بطارية الاختبارات الخاصة بدراسة العلاقة بين أحداث الحياة المثيرة للمشقة ومظاهر الاكتئاب. جامعة القاهرة: كلية الآداب.

- 23- صفوت فرج، (2007). القياس النفسى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 24- صفوت فرج، (2012). القياس النفسى. القاهرة: مكتبة الأنجلو المصرية.
- 25- طريف شوقى، (1998). "توكيد الذات: مدخل لتنمية الكفاءة الشخصية".
القاهرة: دار غريب.
- 26- طريف شوقى، (2001). المهارات الاجتماعية من منظور معرفى.
القاهرة: كلية الآداب.
- 27- طريف شوقى، (2003). المهارات الاجتماعية والاتصالية. القاهرة: دار
غريب.
- 28- طريف شوقى، (2003) "المهارات الاجتماعية" فى: عبد الحليم محمود
السيد (محرراً). علم النفس الاجتماعى المعاصر. (ص ص 241- 283).
القاهرة: إيتراك للطباعة والنشر والتوزيع.
- 29- طريف شوقى، (2009). تنمية التفكير متعدد الرؤى كاستراتيجية
لمواجهة التطرف الفكرى، السعودية : جامعة الملك سعود.
- 30- عبد الحليم محمود السيد، (1979). علم النفس الاجتماعى والإعلام:
المفاهيم الأساسية. القاهرة: دار الثقافة للطباعة والنشر.
- 31- عبد الستار إبراهيم، (1998). الاكتئاب اضطراب العصر الحديث: فهمه
وأساليب علاجه. الكويت: عالم المعرفة.
- 32- عبد اللطيف محمد خليفة، (1989). "الإدراك الاجتماعى" فى: عبد الحليم
محمود السيد وآخرين (محرراً). علم النفس الاجتماعى. القاهرة: دار
أتون. (ص ص 405- 429).

- 33- عبد اللطيف محمد خليفة. (1990). "الانفعالات" في: عبد الحليم محمود السيد (محرراً). علم النفس العام. القاهرة: مكتبة غريب. (ص ص 455-493).
- 34- عبد اللطيف محمد خليفة. (1997). المهارات الاجتماعية فى علاقتها بالقدرات الإبداعية وبعض المتغيرات الديموجرافية لدى طالبات الجامعة. حوليات كلية الآداب: جامعة الكويت.
- 35- عبد اللطيف محمد خليفة. (2003). صورة المرأة الكويتية لدى طلاب الجامعة: دراسة مقارنة بين الجنسين. دراسات فى علم النفس الاجتماعى. القاهرة: دار غريب، المجلد الثالث.
- 36- عبد اللطيف محمد خليفة؛ عبد المنعم شحاته محمود. (1998). تصور الطلاب لخصال الأستاذ الجامعى الكفاء فى العملية التعليمية. دراسات فى علم النفس الاجتماعى. القاهرة، دار دار قباء، المجلد الأول (ص ص 139: 200).
- 37- عثمان الخضر. (2002). الذكاء الوجدانى.. هل هو مفهوم جديد. دراسات نفسية. 12 (1): 5- 41.
- 38- فهد بن عبد الله الدليم. (2005). المهارات الاجتماعية لدى الفصامين المراجعين والمنومين. دراسات عربية فى علم النفس. 4 (1) 11- 50.
- 39- فؤاد البهى السيد، سعد عبد الرحمن. (2006). علم النفس الاجتماعى: رؤية معاصرة. القاهرة: دار الفكر العربى.
- 40- مايكل أرجايل. (1993). سيكولوجية السعادة. ترجمة فيصل يونس. الكويت: عالم المعرفة، العدد 175.

- 41- مجدى عبد الكريم حبيب. (1990). اختبار الكفاءة الاجتماعية (كراسة التعليمات). القاهرة: دار النهضة المصرية.
- 42- محمد السعيد أبو حلاوة. (2009). تعريف وقياس الكفاءة الاجتماعية: مراجعة لأدبيات المجال. المكتبة الإلكترونية.
- 43- محمد السعيد أبو حلاوة. (بدون سنة). اضطرابات التواصل الانفطى. المكتبة الإلكترونية.
- 44- محمد السيد عبد الرحمن. (2004). علم النفس الاجتماعى المعاصر: مدخل معرفى. القاهرة: دار الفكر العربى.
- 45- محمد نجيب الصبوة. (2000). النموذج الحيوى النفسى الاجتماعى وكل من السلوك المنحرف والسلوك الطبيعى (محكاته وعوامل الاستهداف) دراسات نفسية، 10 (3) 292- 344.
- 46- محمود عكاشة، أمانى عبد المجيد. (2012). تنمية المهارات الاجتماعية للأطفال الموهوبين ذوى المشكلات السلوكية المدرسية. المجلة العربية لتطوير التفوق، 4 (3) 116- 147.
- 47- مصطفى سويف. (1970). مقدمة لعلم النفس الاجتماعى. القاهرة: الأنجلو المصرية، الطبعة الثالثة.
- 48- فلاح البلعاسى العنزى. (2000). علم النفس الاجتماعى، الطبعة الثانية. الرياض: الناشر هو المؤلف.
- 49- معتز سيد عبد الله، عبد اللطيف محمد خليفة. (2001). علم النفس الاجتماعى. القاهرة: دار غريب.

50-وليم و. لاميرت، وولاس إ. لاميرت. (1998). علم النفس الاجتماعي.
ترجمة (وليم لاميرت، وولاس لاميرت) مراجعة (محمد عثمان نجاتي)
للقاهرة: دار الشروق.

- 51- Abdel-Hamid, M., Lehmkamper, C., Sonntag, C., Juckel, G., Daum, I & Brune, M. (2009). Theory of mind in schizophrenia: The role of clinical symptomatology and neurocognition in understanding other people's thoughts and intentions. **Psychiatry Research** (165) 19–26.
- 52- Abou Youssef, I.M. (2005). **Communication skills**. Cairo: Faculty of Mass Communication.
- 53- Achaval, D., Villarreal., M.F., Costanzo., E.Y., Douer., J., Castro., M.N., Mora, M.C., Nemeroff., C.B. (2012). Decreased activity in right-hemisphere structures involved in social cognition in siblings discordant for schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 134 (2) 171-179.
- 54- Achim, A. M., Ouellet, R., Lavoie, M., Vallieres, C., Jackson, P.L., Roy, M. (2013). Impact of social anxiety on social cognition and functioning in patients with recent-onset schizophrenia spectrum disorders. **Schizophrenia Research**, 145(1) 75-81.

- 55- Addington, J& Addington, D. (2008). Social and cognitive functioning in psychosis. **Schizophrenia Research** (99) 176–181.
- 56- Addington, J&Piskulic, D. (2010). Social cognition and functional outcome are separate domains in Schizophrenia. **Schizophrenia Research** (In press).
- 57- Addington, J., Penn, D., Woods, S.W., Addington, D& Perkins, D.O. (2008). Facial affect recognition in individuals at clinical high risk for psychosis. **Br. J. Psychiatry** (192) 67–68.
- 58- Addington, J., Saeedi, H& Addington, D. (2005). The course of cognitive functioning in first episode psychosis: changes over time and impact on outcome. **Schizophr. Res.** (78) 35–43.
- 59- Addington, J., Saeedi, H& Addington, D. (2006a). Facial affect recognition: a mediator between cognitive and social functioning in psychosis? **Schizophr. Res.** 85 (1–3) 142–150.
- 60- Addington, J& Addington, D. (1999). Neurocognitive and social functioning in schizophrenia. **Schizophr. Bull.** (25)173–182.

- 61- Adolphs, R. (2001). The neurobiology of social cognition. **Curr. Opin. Neurobiol.** (11) 231–239.
- 62- Aguirre, F., Sergi M.J& Levy, C.A. (2008). Emotional intelligence and social functioning in persons with schizotypy. **Schizophrenia Research** (104) 255–264.
- 63- Allen, D.N., Strauss, G.P., Donohue, B& Kammen, D.P. (2007). Factor analytic support for social cognition as a separable cognitive domain in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (93) 325–333.
- 64- Argyle, M.& Cook, M. (1981). Gaze and mutual gaze. London: Cambridge university press.
- 65- Argyle. M. (1981). Social Competence and mental health. In Argyle (ed) **Social skills and health**. London: Methuen& Co. Ltd.
- 66- Asarnow, R.F., Nuechterlein, K.H., Subotnik, K.L., Fogelson, D.L., Torquato, R.D., Payne, D.L., Asamen, J., Mintz, J& Guthrie, D. (2002). Neurocognitive impairments in nonpsychotic parents of children with schizophrenia and attention-deficit/hyperactivity disorder. the University of California, Los Angeles Family Study. **Arch. Gen. Psychiatry** (59)1053–106 .

- 67- Baron, R. A& Byrne, D. (1997). **Social psychology** (7ed)
Boston: Allen& Bacon.
- 68- Baron, R. A& Byrne, D. (2000). **Social psychology** (9ed)
Boston: Allen& Bacon.
- 69- Baron, R.A., Branscombe, N.R& Byrne, D. (2008). **Social psychology**. (12th ed) Boston: Allen& Bacon.
- 70- Becker, R. E.& Heimberg, R. G. (1988). Assessment of social skills. In Alans, S. Bellack& Michel, H. (Eds), **Behavioral assessment**. New York: pergamon press.
- 71- Behere RV, Venkatasubramanian G, Arasappa R, Reddy N, Gangadhar BN. (2009) Effect of risperidone on emotion recognition deficits in antipsychotic-naïve schizophrenia:A short-term follow-up study. **Schizophr Res**, 113:72–6.
- 72- Behere, R.V., Venkatasubramanian, G., Arasappa, R., Reddy, N. N& Gangadhar, B. N. (2011). First rank symptoms& facial emotion recognition deficits in antipsychotic naïveschizophrenia: Implications for social threat perception model. **Progress in Neuro-Psychopharmacology& BiologicalPsychiatry** (In press).
- 73- Bell, M., Bryson, G., Lysaker, P., (1997). Positive and negative affect recognition in schizophrenia: a comparison

with substance abuse and normal control subjects.
Psychiatry Res. 73, 73–82.

- 74- Bellack, A., Brown, C., Thomas-Lohrman, S. (2006). Psychometric characteristics of role-play assessments of social skill in schizophrenia. **Behav Ther.** 37, 339–352.
- 75- Bellack, A.S., Kim, M.T., Mueser, K.T& Wade, J. (1989). Social competence in schizoaffective disorder, bipolar disorder, and negative and non-negative schizophrenia. **Schizophrenia Research** (2) 391-401.
- 76- Bellack, A.S., Mueser, K.T., Gingerich, S., (1997). **Social Skill Training for Schizophrenia: A Step-by-Step Guide.** The Guilford Press.
- 77- Bertrand, M. C., Sutton, H., Achim, A. M., Malla, A. K& Lepage, M. (2007). Social cognitive impairments in first episode psychosis. **Schizophrenia Research** (95) 124-133.
- 78- Biehl, M., Matsumoto, D., Ekman, P., Hearn, V., Heider, K., Kudoh, T., Ton, V. (1997). Matsumoto and Ekman's Japanese and Caucasian facial expressions of emotion (JACFEE): Reliability data and crossnational differences. **Journal of Nonverbal Behavior** 21, 2–21.

- 79- Bora, E., Pantelis, C. (2013). Theory of mind impairments in first-episode psychosis, individuals at ultra-high risk for psychosis and in first-degree relatives of schizophrenia: Systematic review and meta-analysis. **Schizophrenia Research, Article in Press.**
- 80- Bowie, C.R., Reichenberg, A., Patterson, T.L., Heaton, R.K.&Harvey, P.D. (2006). Determinants of real world functional performance in schizophrenia: correlations with cognition, functional capacity and symptoms. **Am. J. Psychiatry** (163) 418–425.
- 81- Brune, M, Abdel-Hamid, M., Lehmkämpfer, C& Sonntag, C. (2007). Mental state attribution, neurocognitive functioning and psychopathology: What predicts poor social competence in schizophrenia best. **Schizophrenia Research** (92) 248– 256.
- 82- Brune, M. (2005). 'Theory of mind' in schizophrenia: a review of the literature. **Schizophr. Bull** (31) 21–42 .
- 83- Brune, M. (2008). Non-verbal behaviour and social cognition in schizophrenia spectrum disorders. Abstracts for oral sessions. **European Psychiatry** (23) 1-80.

- 84- Brune, M., Schaub D., Juckel, G., Langdon, R. (2011). Social skills and behavioral problems in schizophrenia: The role of mental state attribution, neurocognition and clinical symptomatology. **Psychiatry Research** (190) 9–17.
- 85- Brune, M., Abdel-Hamid, M., Sonntag, C., Lehmkämer, C&Langdon, R. (2009). Linking social cognition with social interaction: Non-verbal expressivity, social competence and "mentalising" in patients with schizophrenia spectrum disorders. **Behavioral and Brain Functions**, 1– 10.
- 86- Bucci, P., Piegari, G., Mucci, A., Merlotti, E., Chieffi, M., (2013). Neurocognitive individualized training versus social skills individualized training: A randomized trial in patients with schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 150, 69–75.
- 87- Buchanan, R.W., Davis, M., Goff, D., Green, M.F., Keefe, R.S., Leon, A.C., Nuechterlein, K.H., Laughren, T., Levin, R., Stover, E., Fenton, W& Marder, S.R. (2005). A summary of the FDA-NIMH MATRICS workshop on clinical trial design for neurocognitive drugs for schizophrenia. **Schizophr. Bull.** (31) 5–19.

- 88- Burack, J. (2003). The domain specificity of resilience in native adolescents from remote community. **Educational psychology**, 41(1), 27– 46.
- 89- Carlyon, W.D. (1997). Attribution retraining Implications for its integration into perspective skill training, *Social Psychology Review* 26 (1), 61–73
- 90- Chan,W.D.(2003). Dimensions of Emotional intelligence and their relationship with social coping among giftedadole scence in Hong Kong . *Journal of youth and adolescence*, 32(6),409- 418
- 91- Choi, K.H., Kwon, J.H., (2006). Social cognition enhancement training for schizophrenia: a preliminary randomized controlled trial. **Community Ment. Health J.** 42, 177–187.
- 92- Chung, Y.S., Kang, D.H., Shin, N.Y., Yoo, S.Y& Kwon, J. S. (2008). Deficit of theory of mind in individuals at ultra-high-risk for schizophrenia. **Schizophrenia Research** (99) 111-118.
- 93- Cobb, S.& Houek,J. (1998). Social skills enhancement through video boundaries. *Education Journal of instructional psychology*, 25 (3),181–184

- 94- cognitive remediation of neuropsychological deficits in schizophrenia: a review and meta-analysis. **Neuropsychol. Rev.** 11, 197–210.
- 95- Cohen, A.S., Forbes, C.B., Mann, M.C., Blanchard, J.J.(2006). Specific cognitive deficits and differential domains of social functioning impairment in schizophrenia. **Schizophr. Res.** 81, 227–238.
- 96- Combs, D. R., Tosheva, A. Penn, D. L., Basso, M. R., Wanner, J. L., Laib, K. (2008). Attentional-shaping as a means to improve emotion perception deficits in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (105) 68–77
- 97- Combs, D.R., Elerson, K., Tiegreen, J.A., Nelson, A., Ledet, S.N& Basso, M. R. (2009). Stability and generalization of Social Cognition and Interaction Training (SCIT) for schizophrenia: Six-month follow-up results.**Schizophrenia Research** (112) 196–197.
- 98- Comparelli, A., Corigliano, V., Carolis, A.D., Mancinelli, I., Trovini, G., Ottavi, G., Dehning, J. (2013). Emotion recognition impairment is present early and is stable throughout the course of schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 143(1) , 65-69.

- 99- Couture , S. M., Penn, D. L., Addington , J., Woods, S. W& Perkins, D.O. (2008). Assessment of social judgments and complex mental states in the early phases of psychosis. **Schizophrenia Research** (100) 237-241.
- 100- Couture, S.M., Granholm E.L& Fish, S.C. (2011). A path model investigation of neurocognition, theory of mind, socialcompetence, negative symptoms and real-world functioning in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (125) 152–160.
- 101- Couture, S.M., Penn, D.L& Roberts, D.L. (2006). The functional significance of social cognition in schizophrenia: A Review. **Schizophr. Bull** (32) S44–S63.
- 102- cultures: standardized measures of discrimination and experience. **Schizophrenia Research** 42, 57–66.
- 103- Davidson, M., Reichenberg, A., Rabinowitz, J., Weiser, M., Kaplan, Z&Mark, M. (1999). Behavioral and intellectual markers for schizophrenia in apparently healthy male adolescents. **Am. J. Psychiatry** (156) 1328–1335.
- 104- Deaux, K.,Wrightsmann, L. (1984). **Social psychology in the eighties**. (4 ed) Monterey: California

- 105- deluded schizophrenics. **Neuropsychologia** 35 (1), 99–105.
- 106- Demirbuga, S., Sahin, E., Ozver, I., Aliustaoglu, S., Kandemir, E., Varkal, M.D., Emul, M. (2013). Facial emotion recognition in patients with violent schizophrenia. **Schizophrenia Research**, Article (in Press).
- 107- Depaulo, B. M& Friedman, H. S.(1998). Nonverbal Communication. In Gilbert, D.T., Fiske, S.T& Lindzey, G. **The Handbook of Social Psychology** (4 ed) Vol. 11, Boston: The Mcgrow– Hill Co., Inc, 3– 40.
- 108- Dodge, K.A., Pettit, G.S. McClaskey, C.L. (1986). Social competence in children. Monographs of the society for research. **Child Development** 51 (2) No. 213.
- 109- Edwards, J., Jackson, H.J& Pattison, P.E. (2002). Emotion recognition via facial expression and affective prosody in schizophrenia: a methodological review. **Clin. Psychol. Rev** (22) 1267–1285.
- 110- Erwin, R.J., Gur, R.C., Gur, R.E., Skolnick, B., Mawhinney-Hee, M., Smailis, J. (1992). Facial emotion discrimination: 1. Task construction and behavioral findings in normal subjects. **Psychiatry Res.** 42, 231–240.

- 111- Fanning, J. R., Bell, M. D., Fiszdon, J.M. (2012). Is it possible to have impaired neurocognition but good social cognition in schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 135 (1), 68-71.
- 112- Fantie, B. D& Karavatos, A. (2007). Impaired emotion perception in schizophrenia: A differential deficit. **Psychiatry Research** (149) 279–284.
- 113- Feingold, A. (1992) .Good looking are not what we think. **Psychological Bulletin**, 111, 304- 341.
- 114- Fraguas, D., Mena, A., Franco, C., Martín-Blas, M. M., Nugent, K& Rodríguez-Solano, J.J. (2008). Attributional style, symptomatology and awareness of illness. **Schizophrenia Psychiatry Research** (158) 316–323.
- 115- Frommann, N., Streit, M., Wölwer, W., (2003). Remediation of facial affect recognition in patients with schizophrenia: a new training program. **Psychiatry Res** 117, 281–284.
- 116- Glynn, S. M., Marder, S. R., Liberman, R. P., Blair, K. Wirshing, W. C., Wirshing, D. A., Mintz, D. R. J., (2002). Supplementing Clinic-Based Skills Training With Manual-Based Community Support Sessions: Effects on Social

- Adjustment of Patients With Schizophrenia. **Am J Psychiatry**; 159:829–837.
- 117- Goldstein, J. (1980). **Social psychology**, International edition. New York: academic press.
- 118- Granholm, E. Ben-Zeev, D. and Peter, C. (2009). Social Disinterest Attitudes and Group Cognitive-Behavioral Social Skills Training for Functional Disability in Schizophrenia. **Schizophrenia Bulletin**, 35 (5) 874–883.
- 119- Granholm, E., McQuaid, J.R., McClure, F. S., Auslander, L. A., Perivoliotis, D. M.S., Pedrelli, P., Patterson, M.A.T., et al., (2005) . A Randomized, Controlled Trial of Cognitive Behavioral Social Skills Training for Middle-Aged and Older Outpatients With Chronic Schizophrenia. **Am J Psychiatry**; (162): 520–529.
- 120- Green, M.F. (1996). What are the functional consequences of neurocognitive deficits in schizophrenia? **Am. J. Psychiatry** (153) 321–330.
- 121- Green, M.F., Kern, R.S& Heaton, R.K. (2004a). Longitudinal studies of cognition and functional outcome in schizophrenia: implications for MATRICS. **Schizophr. Res.** (72) 41–51.

- 122- Green, M.F., Nuechterlein, K.H& Gold, J.M. (2004b). Approaching a consensus cognitive battery for clinical trials in schizophrenia: the NIMH-MATRICES conference to select cognitive domains and test criteria. **Biol. Psychiatry** (56) 301–307.
- 123- Green, M.F., Nuechterlein, K.H& Mintz, J. (1994). Backward masking in schizophrenia and mania. **Arch. Gen. Psychiatry** (51) 945–951.
- 124- Green, M.F., Olivier, B., Crawley, J.N., Penn, D.L& Silverstein, S. (2005). Social cognition in schizophrenia: recommendations from the measurement and treatment research to improve cognition in schizophrenia new approaches conference. **Schizophr. Bull.** (31) 882–887.
- 125- Green,M., Kern, R.S., Braff, D.L& Mintz, J. (2000). Neurocognitive deficits and functional outcome in schizophrenia: are we measuring the “right stuff”. **Schizophr. Bull.** (26) 119–136.
- 126- Greenberg, M., Speltz, M.,& Deklyen, M. (1993). The role of attachment in the early development of disruptive behaviour problems. **Development and Psychopathology**, 5, 191- 213.

- 127- Habel, U., Gur, R.C., Mandal, M.K., Salloum, J.B., Gur, R.E., Harrington, L. (2005). Theory of mind in schizophrenia: a critical review. *Cognitive Neuropsychiatry*. (10) 249–286.
- 128- Hayes, R; Halford, W. & Vaghese, F. (1995). Generalisation of the effects of activity therapy and social skills training on the social behavior of low functioning schizophreni patients. **Occupational therapy in mental health**. 11(4): 3- 20.
- 129- Hogan,G. (2003). Training program to increasing the responsibility levels of fourth grade gifted children by promoting positive character, and behaviours. Nova South Eastern University.
- 130- Hogarty, G.E., Flesher, S., Urlich, R., Carter, M., Greenwald, D., Pogue Geile, M., Kechavan, M., et al. (2004). Cognitive enhancement therapy.
- 131- Horan W.P., Kern, R.S., Fadaei K. S., Sergi, M. J., Wynn J. K& Green M. F. Social cognitive skills training in schizophrenia: An initial efficacy study of stabilized outpatients.**Schizophrenia Research** (In press).

- 132- Horan, W.P., Kern, R.S., Green, M.F. & Penn, D.L. (2009). Social cognition training for individuals with schizophrenia: emerging evidence. *Am. J. Psychiatr. Rehabil* (11) 205–252.
- 133- Horton, H.K. & Silverstein S. M. (2008). Social cognition as a mediator of cognition and outcome among deaf and hearing people with schizophrenia. *Schizophrenia Research*, (105) 248– 256.
- 134- Huang, J., Xu, T. & Chan, C.K. (2011). Do patients with schizophrenia have a general or specific deficit in the perception of social threat? A meta-analytic study. *Psychiatry Research* (185) 1–8.
- 135- Hui-jie Li., Chan, R. C. K., Gong, Q. Y., Liu, Y., Liu, S. M., Shum, D., Ma, Z. L. (2012). Facial emotion processing in patients with schizophrenia and their non-psychotic siblings: A functional magnetic resonance imaging study *Schizophrenia Research*, 134(2)143-150.
- 136- Ihnen, G.H., Penn, D. L., Corrigan, P.W. & Martin, J. (1998). Social perception and social skill in schizophrenia. *Psychiatry Research* (80) 275-286.

- 137- Jackson, H. J., Minas, H., Burgess, P. M., Joshua, D. J., Charisiou, S& Campbell, I. M. (1989). Negative symptoms and social skills performance in schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 2 (6) 45- 463.
- 138- Jalbrzikowski, M., Carter, C., Senturk , D., Chow, C., Hopkins, J. M., Green, M. F., Galván, A. (2012). Social cognition in 22q11.2 microdeletion syndrome: Relevance to psychosis. **Schizophrenia Research**, 142 (1) 99-107.
- 139- Janssens,M., Lataster,T., Simons,C.J.P., Oorschot, M., Lardinois, M., Os, J.V., Germeys, M.I. (2012) Emotion recognition in psychosis: No evidence for an association with real world social functioning. **Schizophrenia Research**, 142(1) 116-121.
- 140- Juckel, G& Cave, C. (2008). Kinematic analysis of facial expression behaviour in psychiatric patients . Abstracts for oral sessions. **European Psychiatry** (23) 1-80.
- 141- Kee, K.S., Green, M.F., Mintz, J& Brekke, J.S. (2003). Is emotion processing a predictor of functional outcome in schizophrenia? **Schizophr. Bull.** (29) 487–497.
- 142- Kee, K.S., Kern, R.S&Green, M.F. (1998). Perception of emotion and neurocognitive functioning in schizophrenia: What's the link? **Psychiatry Res.** (81) 57–65.

- 143- Kerr,L. Neale, N. (1993). Emotion perception in schizophrenia: specific deficit or further evidence of generalized poor performance? **Journal of Abnormal Psychology**, 102, 312- 318.
- 144- Kettle, J. W.L., O'Brien-Simpson, L& Allen, N. B. (2008). Impaired theory of mind in first-episode schizophrenia: comparison with community, university and depressed controls. **Schizophrenia Research**, (99) 96–102.
- 145- Kimmel,Sh. (2002). Improving the social skills of Fourth and fifth grade cognitively gifted students. Doctor of education, faculty of education, Nova southeastern University. Eric Data base, Ed. 470_518.
- 146- Kinney, J.M., Fantie, B.D., Pascualvaca, D.M., Rodriguez, D., Mirsky, A.F. (1995). Comprehension of affect in children with pervasive developmental disorders: deficits in matching faces to cartoon situations. **Journal of the International Neuropsychological Society**,1, 156–157.
- 147- Knapp, M. L. (1978). **Nonverbal Communication in Human Interaction** (3 ed). New York: Purdue University.
- 148- Kosmidis, M. H., Bozikas, V. P., Bozikas, Giannakou, M., Anezoulaki, D. Fantie, B.D& Karavatos, A. (2007).

- Impaired emotion perception in schizophrenia: A differential deficit. **Psychiatry Research** (149) 279–284.
- 149- Krauss, R. M & Chio, C. Y. (1998). Language and Social Behavior, In Gilbert, D. T., Fiske, S. T & Lindzey, G. **The Handbook of Social Psychology** (4 ed) Vol. 11, Boston: The McGraw– Hill Co., Inc, 41-88.
- 150- Kunda, Z. (1999). **Social Cognition: making sense of people**. Cambridge, MA: MIT press.
- 151- Kurtz, M.M., Moberg, P.J., Gur, R.C., Gur, R.E., (2001). Approaches to
- 152- Langdon, R., Connaughton, E & Polito, V. (2008). Normative social knowledge and social cognition dissociate in schizophrenia Abstracts. **Schizophrenia Research** (102)1–3, Supplement (2) 1–279.
- 153- Larocci, G., Yager, J & Elfers, T. (2007). What gene–environment interactions can tell us about Brain and Cognition social competence in typical and atypical populations. **Schizophrenia Research** (65) 112–127.
- 154- Leblance, L. (1997) . Social skills in adults with severe disabilities. Dissertation Abstracts International. Section-B: **The Science and Engineering**. 58(2-B) 0418.

- 155- Lee, K.H., Farrow, T.F., Spence, S.A& Woodruff, P.W. (2004) Social cognition, brain networks and schizophrenia. **Psychol. Med.** 34, 391–400.
- 156- Lenzenweger, M.F., Dworkin, R.H. (1987). Assessment of Premorbid Social Competence in Schizophrenia: A Methodological Note. **Journal of Abnormal Psychology**, 96 (4) 367-369.
- 157- Lugnegard, T., Hallerback, M.U., Hjarthag, F., Gillberg, C. (2013). Social cognition impairments in Asperger syndrome and schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 143(2) 277-284.
- 158- Lysaker, E., Lancaster, R.S., Nees& Davis L.W. (2003). Attributional style and symptoms as predictors of social function in schizophrenia Roudebush Va Med Center, Indianapolis in USA International Congress on **Schizophrenia Research**.
- 159- Lysaker, P. H., McCormick, B P., Snethen, G., Buck, K. D., Hamm, J.A., Grant M., Nicolò, G& Dimaggio, G.(2011).Metacognition and social function in schizophrenia: Associations of mastery with functional skills competence. **Schizophrenia Research**, 131(1-3) 214-218.

- 160- Markus, H., (1977). Self schemata and processing information about the self. **Journal of personality and social psychology**, (35) 63- 78.
- 161- Marsh, P.J., Luckett, G., Russell, T., Coltheart, M., Green, M.J. (2013). Effects of facial emotion recognition remediation on visual scanning of novel face stimuli. **Schizophrenia Research**, 141(2) 234-240.
- 162- Mathews, J. R& Barch, D. M. (2010). Emotion Responsivity, Social Cognition and Functional Outcome in Schizophrenia. **Journal of Abnormal Psychology**, 119 (1) 50-59.
- 163- McKibbin, C.L., Brekke, J.S., Sires, D., Jeste, D.V., Patterson, T.L. (2004). Direct assessment of functional abilities: relevance to persons with schizophrenia. **Schizophr. Res.** 72, 53–67.
- 164- Mehta, U., Basavaraju, R., Thirthalli, J., Gangadhar, B. N. (2012). Mirror neuron dysfunction- a neuro-marker for social cognition deficits in drug naive schizophrenia. **Schizophrenia Research**, 141(2) 281-283.
- 165- Mellacqua, Z., Eyeson, J., Orr, K.D., Morgan, K.D., Zanelli, J., Lloyd, T., Morgan, C. (2012). Differential

relationship between neurological and cognitive dysfunction in first episode psychosis patients and in healthy individuals. **Schizophrenia Research**, 142(1) 159-164.

- 166- Meyer, M. B & Kurtz, M. M. (2009). Elementary neurocognitive function, facial affect recognition and social-skills in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (110) 173–179.
- 167- Miller, D. & Cole, C. (1998). Effects of Social skills training on an adolescence with omorbid conduct disorder. **Child and family behavior therapy**. 20 (1) 35- 53.
- 168- Mueser, K, T., Bellack, A. S., Morrison, R. L & Wade, J. H. (1996a). Gender, Social Competence, and Symptomatology in Schizophrenia: A Longitudinal Analysis. **Journal of Abnormal Psychology** (99) 138-158.
- 169- Mueser, K, T., Bellack, A. S., Morrison, R. L & Wixted, J. T. (1990). Social competence in schizophrenia: Premorbid adjustment, social skill, and domains of functioning. **Journal of Psychiatric Research** (24) 51-63.

- 170- Mueser, K.T& Bellack, A.S. (1998). Social skills and social functioning. In: Mueser, K.T., Tarrrier, N. (Eds.) **Handbook of social functioning in schizophrenia**. Allyn and Bacon, Boston, pp. 79–96.
- 171- Mueser, K.T., Doonan, R., Penn, D.L., Blanchard, J.J., Bellack, A.S&Nishith, P. (1996b). Emotion recognition and social competence in chronic schizophrenia. **J. Abnorm. Psychol.** (105) 271–275.
- 172- Mueser, K.T., Pratt ,S.I., Bartels S J., Forester, B. Wolfe, R., Cather, C. (2010). Neurocognition and social skill in older persons with schizophrenia and major mood disorders: An analysis of gender and diagnosis effects. **Journal of Neurolinguistics**, (2)3 297–317.
- 173- Nelson, A.L., Combs D.R., Penn, D.L., Basso, M.R. (2007). Subtypes of social perception deficits in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (94) 139– 147.
- 174- Nienow, T.M., Docherty, N.M., Cohen, A.S., Dinzeo, T.J. (2006). Attentional dysfunction, social perception, and social competence: what is the nature of the relationship? **J. Abnorm. Psychol.** 115, 408–417.

- 175- Nuechterlein, K.H., Barch, D.M., Gold, J.M., Goldberg, T.E., Green, M.F. & Heaton, R.K. (2004). Identification of separable cognitive factors in schizophrenia. **Schizophr. Res.** (72) 29–39.
- 176- Park, K., Kim, K. J., Kim, S ,Y., Lee, H. R., Kim, S & Yoon, K, J. (2009). Neural basis of attributional style in schizophrenia. **Neuroscience Letters**, (459) 35– 40.
- 177- Park, K., Ku, J., Choi, S., Jang, H., Park, J., Kim, S., Kim J. (2011). A virtual reality application in role-plays of social skills training for schizophrenia: A randomized, controlled trial. **Psychiatry Research**, 189 166–172.
- 178- Patterson, T. L., Moscona, S., McKibbin, C.L., Davidson, K. & Jeste, D. V. (2001). Social skills performance assessment among older patients with schizophrenia. **Schizophrenia Research** (48) 351- 360.
- 179- Penn , D. L., Ritchie, M., Francis, J., Combs, D. & Martin, J. (2002). Social perception in schizophrenia: the role of context. **Psychiatry Research** (109) 149-159.
- 180- Penn, D. L., Mueser, K. T., Spaulding, W., Hope, D. A., Reed, D. & Dorie, D. A. (1996b). Information Processing

and Social Competence in Chronic Schizophrenia. **Schizophrenia Bulletin** (21) 269-281.

- 181- Penn, D. L& Roberts, D. L. (2009). Social cognition and interaction training (SCIT) for outpatients with schizophrenia: A preliminary study. **Psychiatry Research** (166) 141-147.
- 182- Penn, D., Combs, D& Mohamed, S. (2001). Social cognition and social functioning in schizophrenia. In: Corrigan, P.W., Penn, D. (Eds.) **Social cognition and schizophrenia**. American Psychological Association, Washington, DC, pp. 27-121.
- 183- Penn, D., Combs, D. (2000). Modification of affect perception deficits in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (46) 217-229.
- 184- Penn, D., Combs, D. (2000). Modification of affect perception deficits in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (46) 217-229.
- 185- Penn, D., Roberts, D.L., Munt, E.D., Silverstein, E., Jones, N& Sheitman, B. (2005). A pilot study of social cognition and interaction training (SCIT) for schizophrenia. **Schizophr. Res.** (80) 357-359.

- 186- Penn, D.L., Addington, J& Pinkham, A. (2006). Social cognitive impairments. In: Lieberman, J.A., Stroup, T.S., Perkins, D.O. (Eds.) American Psychiatric Association Textbook of Schizophrenia. **American Psychiatric Publishing Press**, inc., Arlington, VA, pp. 261–274.
- 187- Penn, D.L., Corrigan, P.W., Bentall, R.P., Racenstein, J.M& Newman, L. (1997b). Social cognition in schizophrenia. **Psychol. Bull.** (121) 114–132.
- 188- Penn, D.L., Spaulding, W., Reed, D., Sullivan, M., Mueser, K.T&Hope, D.A. (1997). Cognition and social functioning in schizophrenia. **Psychiatry Research** (60) 281–291.
- 189- Penn, D.L., Spaulding, W.D., Reed, D& Sullivan, M. (1996). The relationship of social cognition to ward behavior in chronic schizophrenia. **Schizophr. Res.** (20) 327–335.
- 190- Pennett, L., Sermud- Clikman, M., & Emmer, E. (2002). Attribution of medications improvement in children with ADHD. Paper to be presented at the annual conference of the **American psychological association**, Washinton, D. C.

- 191- Phillips, M.L., David, A.S., (1997). Visual scan paths are abnormal in
- 192- Pijnenborg, G.H., Withaar, F.K., Evans, J.J., Bosch, R.J., Timmermans, M.E& Brouwer W.H. (2008). The clinical relevance of social cognition in schizophrenia. Abstracts/ **Schizophrenia Research** 102/1-3, Supplement (2) 1-279.
- 193- Piskulic, D., Addington, J& Maruff, P. (2010). Social cognition in schizophrenia: a quantitative review of the literature (In press).
- 194- Pousa, E., Duno, R. J., Navarro, B& Jordi, R. (2008). Exploratory study of the association between insight and theory of mind (TOM) in stable schizophrenia patients Abstracts/ **Schizophrenia Research** 102/1-3, Supplement (2) 1-279.
- 195- Proteau, A., Verdoux, H., Briand, C., Lesage, A., Lalonde, P., Nicole, L., Reinhartz, D&Stip, E. (2004). The crucial role of sustained attention in community functioning in outpatients with schizophrenia. **Psychiatry Res.** (129) 171-177.
- 196- Prouteau, A., Verdoux, H., Briand, C., Lesage, A., Lalonde, P., Nicole, L., Reinhartz, D&Stip, E. (2005). Cognitive predictors of psychosocial functioning outcome

- in schizophrenia: a follow-up study of subjects participating in a rehabilitation program. **Schizophr. Res.** (77) 343–353.
- 197- Raven, B. H., Rubin, J. Z. (1976). **Social Psychology** (2 ed). New York.
- 198- Reeder, C., Newton, E., Frangou, S., Wykes, T., (2004). Which executive skills should we target to affect social functioning and symptom change? A study of a cognitive remediation therapy program. **Schizophrenia Bulletin** 30 (1), 87–100.
- 199- Reeder, C., Smedley, N., Butt, K., Bogner, D., Wykes, T. (2006). Cognitive predictors of social functioning improvements following cognitive remediation for schizophrenia. **Schizophrenia Bulletin**. 32 (1), S123–131.
- 200- Riggio, R. E. (1986). Assessment of Basic Social Skills. **Journal of personality and Social Psychology** (51) 649–660.
- 201- Roberts, D. L., Penn, D. L., Combs, D., (2006). **Social Cognition and Interaction Training**. Unpublished treatment manual. University of North Carolina, Chapel Hill, NC.

- 202- Rus-Calafell, M., Gutiérrez-Maldonado, J., Ortega-Bravo , M., Ribas-Sabaté, J., Caqueo-Úrizar, A., (2013) A brief cognitive-behavioural social skills training for stabilised outpatients with schizophrenia: A preliminary study. **Schizophrenia Research**, 143 327–336.
- 203- Russell, T.A., Chu, E., Phillips, M.L. (2006). An investigation of the effectiveness of emotion recognition remediation in schizophrenia using the micro-expression training tool. **British Journal of Clinical Psychology** 45, 579–583.
- 204- Russell, T.A., Green, M.J., Simpson, I., Coltheart, M. (2008). Remediation of facial emotion perception in schizophrenia: Concomitant changes in visual attention. **Schizophrenia Research**, (103) 248– 256.
- 205- Saarni, C., (1999). **The development of emotional competence**. New York: Guilford press.
- 206- Sachs, G., Winklbaaur, B., Jagsch, R., Lasser, L., Kryspin-Exner, I., Frommann, N., Wolwer, W. (2012). Training of affect recognition (TAR) in schizophrenia- Impact on functional outcome. **Schizophrenia Research**, 138(2) 262-267.

- 207- Schneider, F., (2000). Emotional processing in schizophrenia across schizophrenia. **Archives of General Psychiatry**, 61, 866–876.
- 208- Sears, D.O., Fredman, J.M& Peplau, L.A. (1985). **Social psychology**, prentice- hall, inc., United States of America
- 209- Semrud, Clikman, M.& Shaefer, V. (2001). Social competence developmental disorders. **Journal of psychotherapy in independent practice** (4) 3- 20.
- 210- Sergi, M& Green, M.F. (2002). Social perception and early visual processing in schizophrenia. **Schizophrenia Research** (59) 233– 241.
- 211- Sergi, M.J., Fiske, A.P., Horan, W.P., Kern, R.S., Kee, K.S., Subotnik, K, L., Nuechterlein, K. H., Green, F. (2009). Development of a measure of relationship perception in schizophrenia. **Psychiatry Research** (166) 54-62.
- 212- Sergi, M.J., Rassovsky, Y., Nuechterlein, K.H& Green, M.F. (2007). Social perception as a mediator of the influence of early visual processing on functional status in schizophrenia. **Am. J. Psychiatry** (163) 448–454.

- 213- Silver, H., Goodman, C., Knoll, G., Isakov, V., (2004). Brief emotion training improves recognition of facial emotions in chronic schizophrenia: a pilot study. **Psychiatry Res.** 128, 147–154.
- 214- Silver, H., Goodman, C., Knoll, G., Isakov, V., (2004). Brief emotion training improves recognition of facial emotions in chronic schizophrenia: a pilot study. **Psychiatry Research** 128, 147–154.
- 215- Silver, M., Oakes, P., (2001). Evaluation of a new computer intervention to teach people with autism or Asperger syndrome to recognize and predict emotions in others. **Autism** 5 (3), 299–316.
- 216- Smart, D& Sanson, A(2005). Social competence in young adulthood, its nature and antecedents. **Australian institute of family matters**. PPI: 9.
- 217- Smith, T. E.; Bellack, A. S.& Liberman, R. P. (1996). Social skills training for schizophrenia: Review and future direction. **Clinical psychology review.** 16 (7) 599- 617.
- 218- Spaulding, W.D., Reed, D., Sullivan, M., Richardson, C., Weiler, M., (1999). Effects of cognitive treatment in psychiatric rehabilitation. **Schizophr. Bull.** 25, 657–676.

- 219- Spene, S.H. (2003). Social skills training with children and young people: therapy, Evidence and practice. **Child & Adolescent Mental Health**. 8(2), 84- 96.
- 220- Speranza, M. (2008). Cognitions sociales et schizophrénie à debut precoce_Social cognition and early onset schizophrenia. **Neuro psychiatrie de l'enfance et de l'adolescence** (In press).
- 221- Stirling, J., White, C., Lewis, S., Hopkins, R., Tantam, D., Huddy, A & Montague, L. (2003). Neurocognitive function and outcome in first episode schizophrenia: a 10-year follow-up of an epidemiological cohort. **Schizophr. Res.** (65) 75–86.
- 222- Thompson, A., Papas, A., Bartholomeusz, C., Allott, K., Amminger, G. P., Nelson, B., Wood, S. (2012). Social cognition in clinical “at risk” for psychosis and first episode psychosis populations. **Schizophrenia Research** 141(2) 204-209.
- 223- Toomey, S., Sculdberg, D., Corrigan, P & Green, M. F. (2002). Non verbal social perception and symptomatology in schizophrenia Rosemary. **Schizophrenia Research** (53) 83– 91.

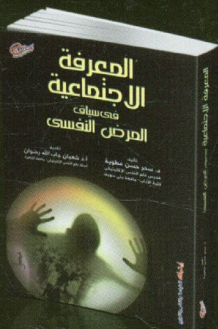
- 224- Turner, S. Calhoun, K.& Adams, H. (1992). **Handbook of Clinical Behaviour Therapy**, New York: John Willy& Sons, Inc.
- 225- Twamley, E.E., Jeste, D.V., Bellack, A.S., (2003). A review of cognitive training in schizophrenia. **Schizophr. Bull.** 29, 359–382.
- 226- van der Gaag, M., Kern, R.S., van den Bosch, R.J., Liberman, R.P., (2002). A controlled trial of cognitive remediation in schizophrenia. **Schizophrenia Bulletin** 28 (1), 167–176.
- 227- Vaskinn , A . Sundet, K ., Hultman, C. M. Friis, S Andreassen , O. A. (2009). Social problem-solving in high-functioning schizophrenia: Specific deficits in sending skills. **Psychiatry Research**, 165, 215–223.
- 228- Vaskinn, A., Sundet, K., Friis, S., Simonsen, C., Birkenaes, A.B., Jonsdottir, H., Ringen, P.A., Andreassen, O.A.(2008). Emotion perception and learning potential: mediators between neurocognition and social problemsolving in schizophrenia? **J. Int. Neuropsychol. Soc.** 14, 279–288.

- 229- Vaughn, B.C.; Azria,U.R.; Krzysik,L; Caya, L.R.; Bost, K.K.& Kazura, K.L. (2000). Friendship and social competence in a sample of preschool children attending head start, *Developmental psychology*, 36(3),326–338.
- 230- Vaughn, S. R.& Haager, D. (1994). Social competence amultifacted construct: how do students with learning disabilities fare? **Leaning disability quarterly**, 17, 253-266.
- 231- Vauth, R., Barth, A., Stieglitz, R.D., (2001). Evaluation of cognitive strategy training in vocational rehabilitation of schizophrenic outpatients. *Zeitschrift fur Klinische Psychologie und Psychotherapie: Forschung und Praxis* 30 (4), 251–258.
- 232- Wolwer,W., Frommann, N., Halfmann, S., Piaszek, A., Streit,M., Gaebel, W., (2005). Remediation of impairments in facial affect recognition in schizophrenia: efficacy and specificity of a new training program. **Schizophrenia Research** 80 (2–3), 295–303.
- 233- Wallace, C. J. Paul, V. Liberman, R. P. (1985). Social skills training for patients with schizophrenia: A controlled clinical trial. **Psychiatry Research**, 15, (3),239-247.

- 234- Williams, L.M., Whitford ,T.J., Flynn, G., Wong , W., Liddell, B.J., Silverstein, S., Galletly, C., Harris, A.W. F&Gordon, E. (2008). General and social cognition in first episode schizophrenia:Identification of separable factors and prediction of functional outcome using the IntegNeuro test battery. **Schizophrenia Research** (99)182– 191.
- 235- Williams,L.M.,Das,P.,Harris,A.W.,Liddell,B.B.,Brammer, M.J& Oliveri,G. (2004). Dysregulation of arousal and amygdaleprefrontal systems in paranoid schizophrenia. **Am. J. Psychiatry** (161) 480–489.
- 236- Zajonc, R. (1998). Emotions In: Gilbert, D.T., Fiske, S. T& Lindzey, G. **The Handbook of Social Psychology** (4 ed) Vol. 1, Boston: The Mcgrow– Hill Co., Inc, 591– 632.

مصطابع الدار الهندسية

موبيلز: ١١.٢٢٢٣٤٩.٠١١ تلفاكس: ٢٩٧.٢٧٦٦



صدر أيضاً للنشر

علم النفس التجاري أ.د شعبان جاب الله رضوان

العلاج النفسي الأسس العلمية وفن الممارسة العلاجية د. محمود عيد مصطفى

عقل الحيوان، وعقل الإنسان د. مدحت مريد صادق

التجهيز الإدراكي البصري د. عمر بوقصه

القياس النفسي د. سامية سمير

رأس المال الاجتماعي د. خالد

العولمة والتدخل الإنساني لحماية الأقليات د. خالد

التنظير السوسيولوجي للدولة د. خالد

تضاريس الأيدولوجيا د. علي زيدان



المعرفة الاجتماعية في سوق المرض النفسي

إيتراك للطباعة والنشر

١٢ شارع حسين كامل سليم - المائلة - مصر الجديدة - القاهرة - ت : ٢٤١٧٢٤٩
 فاكس ٢٤١٧٢٤٩ - ص. ب. ٥٦٢٢ هليوبوليس غرب - رمز بريدي : ١١٧٧١
 Website : www.etracpublishing.com
 E-mail : etraccom@gmail.com